



٢٠١٠ ١٤٣٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية والآداب
الأقسام الأدبية قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

دور السياق في تحديد دلالات صيغة "تَفَعَّل"
في القرآن الكريم
(دراسة إحصائية تطبيقية)

رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص الدراسات اللغوية (فقه اللغة)

إعداد الطالبة

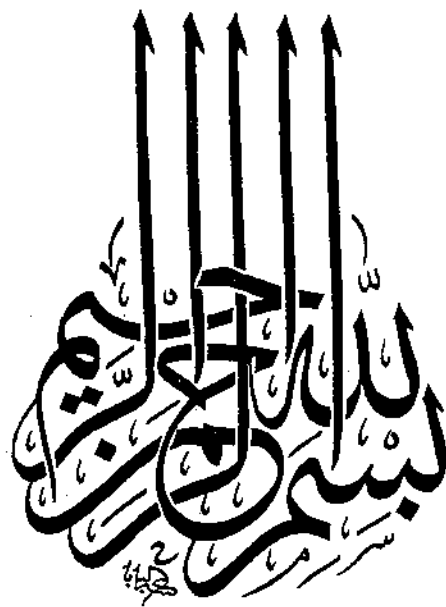
إيمان بنت معتق بن عويتق الحربي

إشراف

أ.د / عليان محمد الحازمي

أستاذ الدراسات اللغوية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



ملخص الرسالة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان والصلاة والسلام على سيد الأنام

وبعد

فإن الغرض من هذه الدراسة

(دور السياق في تحديد دلالات صيغة تَفَعَّل في القرآن الكريم -دراسة إحصائية تطبيقية-)

هو إحصاء الكلمات التي وردت على صيغة تَفَعَّل في القرآن الكريم، واستقصاء دلالاتها عند كل من الصرفيين وأصحاب المعاجم وأهل اللغة، وعند المفسرين ثم عقد مقارنة بين هذه الدلالات لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالات جديدة ومعاني خاصة ينفرد بها عن السياق اللغوي العام.

وقد جاءت في فصلين تسبقهما مقدمة تشمل أهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

وتمهيد يتضمن الدراسات السابقة -التي هي صيغة والبناء، أنواع المعنى، السياق وأنواع الدلالة.

الفصل الأول، ويتضمن مبحثين؛ المبحث الأول ويشمل: صيغة تَفَعَّل ودلالاتها عند الصرفيين.

المبحث الثاني ويشمل: دلالات صيغة تَفَعَّل عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة.

الفصل الثاني، ويتكون من ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول ويشمل: الدلالات الجزئية لصيغة تَفَعَّل

عند المفسرين، المبحث الثاني ويشمل: الدلالات الكلية عند المفسرين، المبحث الثالث ويشمل: مقارنة

الأفعال ودلالاتها عند الفئات الثلاث.

الخاتمة وتشمل: أهم النتائج.

العميدة

د. أنجب غلام نبي

التوقيع

المشرف ودرجته العلمية

أ/ د عليان محمد الحازمي

أستاذ الدراسات اللغوية

التوقيع

الطالبة

إيمان معتق الحربي

التوقيع

Abstract

Praise Be To Allah , Peace & Prayer Be Upon Our Prophet MohammadAfter That :

The aim of this study is to highlight the context in determining **the form of do (Tafa'lla)** in the Holly Quran . It is statistical applied study –

It concerns with calculating the words that came in **the form of do ((Tafa'lla))** in the Holy Quran , and to study its semantics at morphologists , the owners of glossaries , the people of the native language and the commentators . Then , to make a comparative between these semantics in order to know the impact of the Quranic Context in determining new significances , and special meaning with which it unique from the general language context.

It came in two chapters after an introduction which has the aims of the study , and the reasons of choosing this issue . Then came a pavement which has the previous studies , the form , the structure , types of meaning , the context and types of significance .

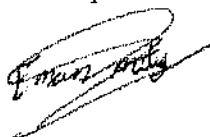
As for the first chapter , it has two searches . The first one has **the form of do ((Tafa'lla))** and its significance at the morphologists . The second search has the significance of **the form of do ((Tafa'lla))** at the owners of glossaries and people of the native language .

The second chapter consists of three searches . The first one has the partial significances of **do form ((Tafa'lla))** at the commentators . The second one has the whole significance at the commentators . The third search has a comparison of the verbs & its significances on the three groups .

The conclusion has the most important results

Student

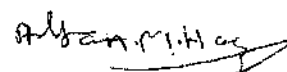
Eman Mutiq Al-Harbi

Sig: 

Supervisor & his degree

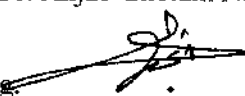
Prof. Alian Mohammad Al-Hazmi

Prof. linguistics studies

Sig: 

Dean

Dr. Anjab Gholam Nabi

Sig: 

شكر وتقدير

الحمد لله الحنان المنان، تفضل على بإتمام هذه الدراسة، ويسر لي الصعوبات، وسخر لي من أعانني وأرشدني لأفضل السبل ليكتمل هذا البحث.

وعملاً بقول المصطفى ﷺ: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فإني أتقدم ببالغ الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز أحمد علام أستاذ فقه اللغة وعلم الصوتيات، فقد كان المشرف على هذا البحث والشاهد على أولى خطواتي في طريق البحث العلمي، والدليل إن ضللت السبيل.

ولما كان تقاعده - حفظه الله - والبحث لم ينته العمل فيه بعد كانت الحاجة لمشرف جديد يتم ما قد بدأه الأستاذ الدكتور عبد العزيز.

وكان المشيئة الإلهية أرادت لهذا البحث أن تتعدد موارده، وتنوع الخبرات العلمية التي تشرف على إنتاجه، فالشكر كل الشكر للأستاذ الدكتور عليان محمد الحازمي أستاذ الدراسات اللغوية بجامعة أم القرى على تفضله بقبول الإشراف على البحث، والحق أنه - حفظه الله - قام بمجهودات عظيمة، فناقش ودقق وصحح، وكان عوني بعد الله لإنجاز البحث، وإظهاره بالصورة النهائية، رغم المدة الزمنية القصيرة التي كانت متبقية لتقديم البحث.

كما أشكر والدي العزيزين - رعاهما الله وحفظهما - وأشكر زوجي الأستاذ عبد الله سالم الحربي على وقوفه إلى جانبي وتقديمه كل التسهيلات لأصل لما وصلت إليه، وأشكر إخوتي وأخواتي لرعايتهم واهتمامهم بي.

والشكر موصول للأختين بركة الثقافي ورجاء العبادي لمشاركتهما بالرأي والمناقشة العلمية المغنية.

وشكري الخالص لكل من سعادة الدكتورة روضة خيمي، والدكتورة نورة
الجهني، والدكتور بهاء الدين عبد الوهاب على الآراء السديدة والتوجيهات
العلمية المفيدة، والشكر كذلك للأستاذ عبد الرحمن نور على مجهوده في طباعة
الرسالة

كما لا يفوتني أن أشكر سعادة رئيسة القسم الدكتورة فوزية خان، ووكيلة
الدراسات العليا الدكتورة ميسون البنيان، والدكتورة أنجب نبي عميدة كلية
التربية للبنات، وأشكر كل المسؤولين بجامعة أم القرى وكلية التربية للبنات.
وجزى الله الجميع خير الجزاء^٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الهدى والإمام
المصطفى، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد.

فالهدف من هذه الدراسة هو بيان أهمية السياق ودوره في الكشف عن
المعنى، وتحديد دلالات صيغة "تَفَعَّل" في القرآن الكريم.

وللسياق أهمية كبرى تحدث عنها العلماء قديماً وحديثاً. ولا أريد أن أتحدث
عن السياق ونظرياته كما جاءت عند اللغويين المحدثين (١). وإنما أشير بإيجاز إلى
تنبه علماء العربية إلى ما سموه "سياق الحال" وما يقتضيه من توجيه الكلام وفقاً
له، مما سماه البلاغيون بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، فقد تحدثوا عما يسمى
بأضرب الخبر، وقسموه إلى: ابتدائي، وطلبي، وإنكاري (٢).

كما يطالعنا الإمام عبد القاهر الجرجاني بنظريته المشهورة (نظرية النظم)،
ويعرف النظم بأنه: (تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من
بعض) (٣).

فالكلام عنده وحدة متكاملة تتحد أجزاءها وترتبط بعضها ببعض لتكون
وحدة نصية، وصورة كلية، لا يمكن أن ننسب حسنها أو قبحها للفظ دون

(١) من اللغويين المحدثين فيرث Firth، دي سوسير Desausure صاحب النظرية التركيبية أو
البنوية.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني. (دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة)، (١-٧٣).

(٣) دلائل الإعجاز، (قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر. مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة

الخامسة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م)، (٥).

المعنى، أو للمعنى دون اللفظ، إنما الحسن يكون في وضع اللفظ الملائم للمعنى الملائم، وهذا ما أشار إليه الإمام عبدالقاهر بأن لكل كلمة مع صاحبها مقالاً، فالكلمة قد تحسن في موضع، وهي هي تقبح في موضع آخر.

وفي دراستنا هذه لا نهتم بالحسن والقبح فذاك شأن بلاغي، وإنما يهمننا التنوع الدلالي لصيغة "تَفَعَّل".

ومن هذا المنطلق فهذه الدراسة تركز على معاني صيغة تَفَعَّل. وقد قمت بتتبع هذه الصيغة في القرآن الكريم وأحصيتها، مع المقارنة بما وجدته من كلمات جاءت على هذه الصيغة في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني بما وجدته في السياق اللغوي.

وتحديد الدلالات والمعاني التي أقرها المفسرون ثم مقارنتها بالدلالات والمعاني التي أقرها اللغويون. ولما كانت لصيغة "تَفَعَّل" دلالاتها عند الصرفيين فلا بد من تحديد المعاني الصرفية لتتضح أوجه الشبه والاختلاف بين المعاني في كل من السياق القرآني، والسياق اللغوي.

وبذلك فإن للدراسة بعدان: بُعد صرفي، وآخر سياقي.

ودراسة السياق القرآني تبرز المعاني الدلالية لصيغة "تَفَعَّل"، مما يكشف وجه من أوجه الإعجاز القرآني، كما أن دراسة السياق اللغوي تحدد الفوارق الدلالية للصيغة - صيغة "تَفَعَّل" - مما يفتح المجال للدراسة المقارنة.

وقد خطط لهذا البحث كما ذكرت أن يكون إحصائياً استقرائياً بحيث يستقصي الكلمات القرآنية الواردة على صيغة "تَفَعَّل" سواءً جاءت (فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو مصدر) مستشفة

الدلالة لكل كلمة قرآنية، ويبين ما قاله علماء التفسير وما قرره علماء اللغة في ضوء السياق القرآني والسياق اللغوي الذي وردت فيه هذه الكلمة، وبعد ذلك يقوم البحث بفرز الدلالات الكلية للكلمات ليقف في النهاية على دلالات الصيغة. ولم تكتف الدراسة بالبحث عن الدلالات عند كل من المفسرين واللغويين فحسب؛ بل قارنت بين ما توصلت إليه من دلالات ومعان بما قرره علماء الصرف العربي من دلالات لصيغة "تَفَعَّل". فبينت الأفعال التي اتحدت دلالاتها عند كل من المفسرين وأصحاب المعاجم وأهل اللغة والصرفيين، والأفعال التي اشتركت دلالاتها عند فريقين فقط والأفعال التي انفرد بدلالاتها فريق واحد دون الآخرين، وبذلك نستخلص الدلالات العامة للصيغة والتي اجتمع عليها المفسرون وأصحاب المعاجم وأهل اللغة وعلماء الصرف، والدلالات المشتركة بين فريقين، ودلالات ومعان خاصة انفرد بها بعضهم.

وقد استدعت طبيعة الدراسة أن تأتي في فصلين تسبقها مقدمة

وتمهيد وتعقبها خاتمة.

الفصل الأول، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: صيغة تَفَعَّل ودلالاتها عند الصرفيين.

المبحث الثاني: دلالات صيغة تَفَعَّل عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة.

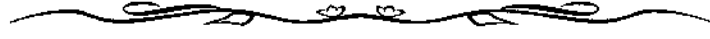
الفصل الثاني، ويتضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الدلالات الجزئية لصيغة تَفَعَّل عند المفسرين.

المبحث الثاني: الدلالات الكلية لصيغة تَفَعَّل عند المفسرين.

المبحث الثالث: مقارنة الأفعال ودلالاتها عند الفئات الثلاث.

الخاتمة: وبها النتائج التي توصل إليها البحث.



التمهيد

الدراسات السابقة:

لقد قامت دراسات متعددة حول القرآن الكريم وأساليبه وأفعاله وتراكيبه قديماً وحديثاً فمنذ نزول القرآن الكريم والدراسات حوله لا تنقضي ولا تتوقف ، فألفاظه ومعانيه لب كلام العرب وكرائمه، وسأبين بشيء من الإيجاز هذه الدراسات:

- "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - ، وقد خصص زهاء ستة وعشرين وستمائة صفحة من المجلد الرابع لدراسة صيغ زوائد الأفعال في القرآن الكريم، ومنهجه في ذلك قائم على ذكر دلالات الأفعال المزيدة في القرآن الكريم وفق ما قرره علماء الصرف.

- كما أن الدكتور عبد الحميد السيد قام بدراسة "الأفعال في القرآن الكريم" دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، ومنهجه في الدراسة قائم على استقراء الفعل في القرآن الكريم بصيغه المختلفة، وترتيب الأفعال حسب أوائلها فتوائها فتوالثها، ويبين لكل فعل مما سبق المعنى المعجمي في سياق واحد أو سياقين دون تتبع المعاني في السياقات المعجمية المتعددة والمتناثرة في المعاجم اللغوية وكتب اللغة، وكذلك يفعل بالنسبة للأفعال في السياقات القرآنية، حيث يبين دلالات بعض الأفعال في بعض السياقات القرآنية باختصار شديد معتمداً في ذلك على بعض التفاسير.

- أما دراسة الدكتورة ثريا عبد الله عثمان إدريس "الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وأبنية ودلالة"، والتي تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراه، فقد

تعرضت فيها لجميع الأفعال المجردة والمزيدة، فدرست الصيغ المزيدة من
ثلاثة جوانب، وهي:

- التركيب الصوتي والتحول الداخلي.

- المستوى الصوتي للصيغة.

- المستوى الدلالي للصيغة.

وما يهمننا هنا المستوى الدلالي، فعند حديثها عن صيغ المزيد ذكرت الدلالات
الصرفية التي استقر عليها علماء الصرف، مع ذكر بعض الأمثلة القرآنية، والقراءات.
- كما أن الدكتورة نورة بنت صبيان بخيت الجهني قامت بدراسة إحصائية
تطبيقية لدلالات صيغ زوائد الأفعال - الثلاثي المزيد بحرف في القرآن الكريم،
جمعت فيها الأمثلة القرآنية التي جاءت على وزن الثلاثي المزيد بحرف " أفعل -
فاعل - فَعَّل " وبينت الدلالات الجزئية لكل كلمة من الكلمات التي جاءت على
وزن " أفعل " في ضوء ما قاله المفسرون وما قاله أصحاب المعاجم وأهل اللغة، ثم
جمعت الدلالات الكلية لتلك الكلمات وعقدت مقارنة بين الدلالات الكلية عند
كل من المفسرين، وأصحاب المعاجم، وعلماء الصرف. وكذا فعلت في الفعلين
" فاعل، وفَعَّل "، وهو المنهج الأقرب للمنهج المتبع في هذا البحث مع اختلاف
بسيط وهو أن هذا البحث قد قَدَّم الدلالات عند الصرفيين، وعند أصحاب
المعاجم وأهل اللغة على الدلالات الجزئية عند المفسرين، مع بقاء عقد المقارنة بين
الدلالات الصرفية، والدلالات الكلية عند المفسرين، وعند أصحاب المعاجم وأهل
اللغة.

الصيغة والبناء

لا شك أن معرفة الألفاظ مفردة ومركبة الأساس الذي انطلقت منه علوم العربية، فهي المكونات للكلام، توضع في نسق وترتيب معين، فتنشأ جمل تؤدي معانٍ معينة ومحددة.

واللغة مبنى ومعنى، والبناء مجموع الأحرف التي تتكون منها الكلمة على صورتها الخاصة أخذاً من معنى البناء، الذي هو ضم اللبنات بعضها إلى بعض. فهو أشبه بالقالب الذي ينتج عنه المادة اللغوية ومتى أضيف لهذا البناء الحركات التي تحدد بنيته، وأمكن وزنه ظهر في حُلَّة الصيغة؛ فالبنية هي الشكل والقالب. والصيغة ما يخرج من القالب، وعناصر الكلمة ثلاثة: مادة، وصيغة، ومعنى^(١). والمعنى هو ما تؤديه عناصر كثيرة منها الصيغ الصرفية، والتي يتنوع المعنى وفقاً لتنوع الصيغة. فعلى سبيل المثال: (أحمد، وحامد، ومحمود مشتقات من مادة: حمَد) ولكل واحد منها معنى.

ونجد في تراثنا العربي اهتماماً بالغاً بدراسة المعنى، وبيانه ومقاصد الكلام. ولعل من أبرز من اهتم بقضية المعنى ابن جني، وعبد القاهر الجرجاني. وفي هذه الدراسة أحاول أن أتلمس دور السياق القرآني في تحديد دلالات ومعاني صيغة "تَفَعَّل" في القرآن الكريم، وإن كانت الدلالات أكثر اتساعاً من المعاني؛ فالعلاقة بينهما عكسية فكلمة اتسعت الدلالة صغر المعنى.

(١) انظر: فقه اللغة وخصائصها، للدكتور محمد المبارك (دار الفكر - بيروت، ١٩٦٤م)، (٩٣ - ١٤٥).

أنواع المعنى

تنبه علماء العربية أن هناك نوعين من المعاني وهي:

الأول: معاني حقيقية أو وضعية، وهي المفهومة عند الإطلاق. وقد تسمى بالمعاني الأولى.

الثاني: معاني مجازية أو معاني ثانوية. وقد يطلق عليها (معاني المعاني) كما فعل عبد القاهر، وإذا كانت المعاني الحقيقية قد تستفاد من اللفظ مفرداً فإن المعاني المجازية أو الثانوية لا تستفاد إلا من خلال التراكيب، وقد يطلق عليها أيضاً: (أغراض الكلام)^(١).

ولعل السياق من أهم العوامل المؤثرة في المعنى، وأكثرها إحداثاً للتنوع كالضدية والمفارقة. ولم يغفل أسلافنا من علماء اللغة عن أهمية السياق وتأثيره على بنية المعنى.

السياق في اللغة

قال ابن فارس: (السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حذو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقاً)^(٢).

والسيقة: ما استيق من الدواب، والسوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء، وكل هذا يدل على الانتظام والتتابع فالألفاظ في التركيب توضع بإزاء بعضها لتدل على ما يقصده المتكلم.

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، للدكتور عبد الفتاح البركاوي، (دار المنار - القاهرة،

الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، (٢٣ - ٢٤).

(٢) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب،

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، (مادة سوق).

ولم يُذكر معنى (سياق الكلام) إلا ضمن المعاني المجازية في كتاب "أساس البلاغة"، حين قال: (تساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وعليك يساق الحديث، وهو الكلام مساقه كذا)^(١).

وقد بيّن الشافعي - رحمه الله - أهمية السياق في توضيح المعنى عندما ذكر (باب الصنف الذي يبين سياقه معناه)^(٢).

وقد استعمل اللغويون من غير أصحاب المعاجم لفظ (السياق) مراداً به المعاني الآتية:

١ - تتابع الكلمات في الجمل أو الجمل في النصوص. وقد ورد ذلك في استعمال ابن جني للفظ عندما قال: (وليس يجوز أن يكون ذلك، أي تكلف ما تكلفته العرب عن الاستمرار على وتيرة واحدة وتقر بها في كلامها منهجاً واحداً تراعيه وتلاحظه كلمة في كل لغة لهم، وعند كل قوم منهم اتفاقاً وقع، حتى لم يختلف فيه اثنان ولا تنازعه فريقان إلا وهم له يريدون، وبسياقه على أوضاعهم فيه معنيون)^(٣).

٢ - المقام الذي يصاحب الكلام، وقد ورد ذلك في كلام أبي عبيد القاسم ابن سلام وهو يشرح الحديث الشريف: ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت))^(٤)، عندما

(١) أساس البلاغة، (تحقيق: محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، (مادة سوق).

(٢) الرسالة، (تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م)، (٥٧).

(٣) الخصائص، لابن جني، (تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٢ م - ١٩٥٦ م)، (٢٢٨/١).

(٤) الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة

الثالثة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، (٥ / ٢٢٦٨، حديث رقم: ٥٧٦٩)

قال: (وهذا الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير)^(١)، فجعل السياق مقابلاً للفظ.

٣- القصة أو الموقف الخارجي الذي يمكن فهم الكلام على ضوءها مضافاً إلى ذلك ما يستفاد من المقال، من ذلك ما ذكره السيوطي في النوع التاسع والعشرين (بيان الموصول لفظاً المفصول معنى) في مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيئاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَتْهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ [الأعراف ١٨٩-١٩٠].

٤- يقول السيوطي: (إن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق)^(٢).

والسياق الذي يشير إليه هنا يتمثل في أمرين:

الأول: سياق الموقف أو اختلاف القصة المفسرة لنزول الآيات.

الثاني: الذي يدل عليه السياق فهو تغير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ولو

كانت القصة واحدة لقال: (عما يشركان)، وكذلك الضمائر في قوله تعالى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ

مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾ [الأعراف: ١٩١] وما بعدها... إلى آخر الآيات^(٣).

(١) غريب الحديث لأبي عبيد، (مجلس دائرة المعارف بحيدرآباد، الهند، الطبعة الأولى،

١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، (٣-٣١).

(٢) الإتيان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/

١٩٧٤م)، (٣٠٩).

(٣) انظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث للدكتور عبد الفتاح البركاوي (٢٦-٢٧) حيث

فَصَلَّ الحديث عن الآيتين الكريمتين فقصة آدم عليه السلام وحواء انتهت عند قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَتْهُمَا} وأما

قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} يتعلق بمشركي العرب الذين أشركوا عن قصد ونية.

وقد ذكر الزركشي أثر السياق وأهميته في فصل (في ذكر الأمور التي تُعين على المعنى عند الإشكال)، وجعل دلالة السياق ترشد إلى تبين المجرى والقطع بعد احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، ووصفه بأنه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظرته^(١).

فالسباق له دوره في تحديد المعنى، وتوضيح الفوارق بين المعاني، وهو محط اهتمام وعناية علماء العربية القدامى فقد تحدثوا عن (المقام ومقتضى الحال، والموقف)، والتي أصبحت الآن من أهم النظريات العلمية التي يجتهد العلماء في دراستها إلى جانب نظريتي: التحليل التكويني، والمجال الدلالي.

أنواع الدلالة

الدلالة: مصدر (دَلَّ الشيء يَدُلُّه دَلًّا ودلالةً فاندل : سدده إليه)^(٢).

ومعناها: فهم المراد من قول المتكلم ومعرفة المعنى الذي يدور حوله الكلام، وللدلالة صور كثيرة، ذكر منها علماء اللغة الآتي:

الدلالة الصوتية.

الدلالة الصرفية.

الدلالة النحوية.

الدلالة المعجمية.

الدلالة السياقية.

الدلالة النفسية.

(١) البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١هـ)، (٢: ١٩٩).

(٢) الصحاح للجوهري، (دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م)، (مادة: دَلَّ).

الدلالة الاجتماعية.

وما يهمننا في هذه الدراسة هو: الدلالة الصرفية، والدلالة السياقية.

ونعني بالدلالة الصرفية: تلك الدلالة التي تحددها صيغة الكلمة وبنيتها،

فباختلاف الصيغة تختلف دلالة الكلمة.

أما الدلالة السياقية فهي: ما استقر من مفهومات الدراسات اللغوية الحديثة مما

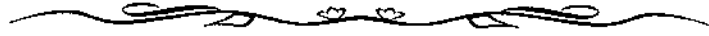
يسمى بالآتي: ١ - سياق الموقف .

٢ - السياق اللغوي .

الفصل الأول

✽ المبحث الأول: صيغة "تَفَعَّلَ" ودلالاتها عند الصرفيين .

✽ المبحث الثاني: دلالات صيغة "تَفَعَّلَ" عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة.



صيغة "تَفَعَّل" ودلالاتها عند الصرفيين .

الصيغة: مصدر (صَاغَ، يُصَاغُ) يقال: صَاغَ الشيءَ يَصُوغُهُ صَوْغًا، وصَغَتَهُ أَصْوَغُهُ صِيَاغَةً وَصِيغَةً: سَبَكَهُ^(١).

ومعناها: الهيئة الحاصلة من ترتيب حروف الكلمة وحركاتها^(٢).

وصيغة "تَفَعَّل" من الثلاثي المزيد بحرفين، ومثله:

انفعل، نحو: انخدع وانكسر.

افتعل، نحو: احتدم والتطم.

تفاعل، نحو: تباعد وتشاجر.

افعلَّ، نحو: احمرَّ واصفرَّ.

وتَفَعَّلَ مزيدة بالتاء والتضعيف، والتاء جاءت للمطاوعة كما قال ابن جني:

(وقد تزداد أوائل الأفعال الماضية للمطاوعة، كقولك: كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ وَقَطَعْتُهُ

فَتَقَطَّعَ، ودحرجته فتدحرج. ومن زيادتها في أوائل الأفعال الماضية، قولهم: تغافل

وتعاقل وتجاهل)^(٣).

(١) لسان العرب لابن منظور، (دار الأحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م)، (مادة:

صوغ).

(٢) من صيغ العربية وأوزانها "أفعل"، للدكتور: عبد الحليم عبد الباسط المرصفي، (الطبعة الحادية عشر،

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، (١١).

(٣) سر صناعة الإعراب، (تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وآخرين، دار الكتب العلمية -

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، (١ - ١٦٩).

كما هي زائدة بالتضعيف، وللتضعيف قيمته الدلالية مثلما كان للتاء قيمتها، فهو يفيد السلب أو الإزالة، وقد ذكر ذلك ابن جني حيث قال في "باب السلب": (ومنه تعريف (أ ث م) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم؛ نحو: أثم يأثم وأثم وأثيم وأثوم (والمأثوم) وهذا كله لإثباته، ثم إنهم قالوا: تأثم أي: ترك الإثم، ومثله: تحوّب أي ترك الحوب)^(١).

والمطاوعة والسلب معنيان من معاني صيغة تَفَعَّلَ .

- دلالات صيغة "تَفَعَّلَ" عند الصرفيين:

لم يكن همّ الصرفيين تناول بنية اللفظ وما يعتره من إعلال وإبدال وزيادة فحسب وإنما صرفوا همهم أيضاً للدلالات التي تدل عليها الصيغ، فالمعنى كان أهم ما تسعى إليه الدراسات اللغوية العربية والآتي يوضح معاني صيغة "تَفَعَّلَ" عند الصرفيين:

١ - المطاوعة^(٢).

يكون "تَفَعَّلَ" لمطاوعة "فَعَّلَ"؛ نحو: هَذَّبْتُهُ فَتَهَذَّبَ، وَبَهَّتُهُ فَتَبَّهَ. والمطاوعة: هي أن تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه. ويكون في المتعدي نحو: عَلَّمْتُهُ فَقَلَّمَهُ، أَي: قَبَلَ التَّعْلِيمَ، أَوْ لَازِمًا نَحْو: كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ^(٣).

(١) الخصائص، لابن جني أبي الفتح عثمان، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، (٢-٣١٢).

(٢) الممتع في التصريف، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الاشيلي الشهير بابن عصفور، (دار الأفق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨ هـ)، (١-١٨٣).

(٣) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط للجاربردي فخر الدين أحمد بن الحسين (عالم الكتب - بيروت)، (١-٤٩).

وقد ذكر الاسترابادي أن للمطاوعة المعاني الآتية: التكثير، النسبة والتعدية، قال: (قوله: "لمطاوعة فَعَلٌ" يريد سواء كان فَعَلٌ للتكثير نحو: قَطَعْتَهُ فَتَقَطَعَ، أو للنسبة نحو: قَيْسَتُهُ وَنَزَرْتُهُ وَتَمَمَّتُهُ: أي: نسبته إلى قيس ونزار وتميم، فَتَقَيَّسَ وَتَنَزَّرَ وَتَمَمَّ، أو للتعدية نحو: عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ)^(١).

٢ - التكلف.

قال سيبويه: (وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حتى يضاف إليه ويكون من أهله، فإنك تقول: "تَفَعَّلَ"، وذلك: تَشَجَّعَ وَتَبَصَّرَ وَتَحَلَّمَ وَتَجَلَّدَ وَتَمَرَّأَ)^(٢). فالفاعل يحمل نفسه على الشجاعة والتبصر والحلم والجلد والمروءة ويحرص عليها حتى تكون له.

وقد ذكر سيبويه تَقَيَّسَ وَتَنَزَّرَ من التكلف، قال: (وقد يجيء تَقَيَّسَ وَتَنَزَّرَ وَتَعَرَّبَ على هذا)^(٣)، يعني معنى التكلف.

فإذا كان الفاعل في تَقَيَّسَ وَتَنَزَّرَ قبل الأثر من قَيْسَتُهُ وَنَزَرْتَهُ؛ كانت مطاوعة وإذا كان الفاعل فيها حريصًا على الإضافة إليهما كان تكلفًا.

٣ - التجنب والترك.

يكون تَفَعَّلَ للدلالة على أن الفاعل جانب أصل الفعل، نحو: تَحَوَّبَ وَتَأَثَّمُ وَتَهَجَّدَ وَتَحَرَّجَ، أي: تجنب الحوب والإثم والهجود والخرج، وقد ذكر العلامة الجاربردي أن "تَفَعَّلَ" إذا كانت للتجنب والإزالة كان مشاركًا لهمزة أفعل التي للسلب والإزالة،

(١) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترابادي، (دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٢م)، (١-١٠٤).

(٢) الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، (تحقيق: ذ. عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب -

بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م)، (٤-٧١).

(٣) المرجع السابق، وقد وافقه كثير من الصرفيين.

قال: (واعلم أن تَفَعَّلَ إذا كان للتجنب والإزالة كان مشاركاً لهزمة السلب في قولك: أشكيتَه إذا أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته)^(١).

٤ - معنى استفعل التي للطلب.

يكون " تَفَعَّلَ " على معنى استفعل نحو: تَنَجَّزْتُهُ، أي: استنجزته وطلبت نجاهه: أي حضوره والوفاء به. فيكون للطلب.

ونحو: تكبر وتعظم، أي: استكبر واستعظم. فيكون للاعتقاد في الشيء بأنه على صفة أصله، فالفاعل يعتقد في نفسه أنها كبيرة وعظيمة.

ونحو: تثبت وتيقن وتبين، أي: استتبت، واستيقن واستبان. فيكون للإثبات^(٢)، وكله طلب.

٥ - العمل المتكرر في مهلة.

نحو: تَجَرَّعُهُ وَتَحَسَّاهُ وَتَنَقَّصُهُ. فالفاعل لا يطيق أن يقوم بالفعل إلا مرة بعد مرة. فتَجَرَّعَهُ شربه جرعة جرعة.

ومثله قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٦]، وَتَحَسَّاهُ وَتَنَقَّصُهُ: أخذ منه الشيء بعد الشيء.

ومثله: تَفَهَّمٌ وَتَفَقَّهٌ وَتَأَمَّلٌ. وهي ليست من الأمور الحسية الخارجية وإنما ذهنية تحصل شيئاً فشيئاً^(٣).

(١) مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط (١-٤٩).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي (١-١٠٤).

(٣) المرجع السابق (١-١٠٤).

وهذه المعاني الخمسة يكاد يجمع عليها علماء الصرف العربي^(١)، وقد وضعها الدكتور سليمان فياض في القسم الأول من معاني تفعل وهو: الأفعال المشتقة من اسم معنى لحدث مصدر يفيد الحركة والعمل والصنع.

وأما القسم الثاني؛ وهو الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول. فقد وضع تحته الدكتور سليمان المعنى السادس من معاني تَفَعَّل وهو الاتخاذ^(٢).

٦ - الاتخاذ.

والمراد بالاتخاذ: جعل الفاعل المفعول أصل الفعل^(٣).

نحو: توسدت التراب، أي اتخذته وسادة. وتردّي الثوب، أي: اتخذته رداء.

٧ - الصيرورة.

يكون "تَفَعَّل" للدلالة صيرورة الشيء ذا كذا. نحو: تأهل الرجل، أي صار ذا أهل، وتأيمت الجارية، أي صارت أمة، تحجر الطين، أي صار حجراً.

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري أبو القاسم محمد بن عمر، (دار الجيل - بيروت، الطبعة الثانية)، (٢٧٩)؛ شرح المفصل، لموفق الدين ابن يعيش بن علي النحوي، (عالم الكتب - بيروت). (٦-١٥٨)؛ شرح شافية ابن الحاجب للاستريادي (١-١٠٤)؛ شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، (تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية - حلب، ١٣٩٣هـ/١٩٩٧م)، (٧٤-٧٧)؛ مفتاح العلوم، للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، (ضبط وكتابة هواش وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، (٤٧)؛ المغني في تصريف الأفعال، للدكتور محمد عبد الخالق عضية، (دار الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (١٢٢).

(٢) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، لسليمان فياض، (دار المريخ للنشر - الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (٨٧).

(٣) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط للجاربردي (١-٤٩).

وهذه الدلالة لم أجد من القدماء من ذكرها إلا شارح شافية ابن الحاجب،
وابن يعيش^(١).

٨ - الختل.

قال ابن عصفور: (الختل كقولك: " تَخَفَّله "، أي: أراد أن يَخْتَله عن أمرٍ يعوقه عنه، " وِثْمَلَّقه " نحو ذلك؛ لأنه إنما يديره عن شيء^(٢).)
وقد ذكرها سيبويه فقال: (تَقَعَّدْتُهُ أي: ريثته عن حاجته وعُقْتَهُ. ومثله: تَهَيَّبْتَنِي كذا وكذا، وتهيبتني البلاد، وتكأءدني ذلك الأمر تكاؤدًا، أي: شق علي ...
وأما تَعَقَّلَهُ فهو نحو تَقَعَّدَهُ، لأنه يريد أن يَخْتَله عن أمر يعوقه عنه، وَيَثْمَلَّقه نحو ذلك، لأنه إنما يديره عن شيء^(٣).)

٩ - التوقع.

يكون تَفَعَّلَ للتوقع، نحو: تَخَوَّفَهُ.
قال سيبويه: (وأما تَخَوَّفَهُ فهو أن يُوقِعَ أمرًا يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يُوقِعَ أمرًا، وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئًا^(٤).)

(١) انظر لهذه الدلالة: المفصل للزمخشري (٢٧٩)؛ شرح المفصل لابن يعيش (٦-١٥٨)؛ شرح شافية

ابن الحاجب للاسترابادي (١-١٠٤).

(٢) المتع في التصريف (١-١٠٤)؛ شرح الملوكي في التصريف (٧٧)؛ ومن المحدثين المعنى في تصريف

الأفعال للدكتور محمد عبد الخالق عزيمة (١٢٢).

(٣) الكتاب (٤-٧١)؛ وانظر: الأصول في النحو، لأبي السراج محمد بن سهل البغدادي، (تحقيق: عبد

الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت)، (٣-١٢٢).

(٤) الكتاب (٤-٧١)؛ وانظر: الأصول في النحو (٣-١٢٢).

١٠ - معنى المجرد "فَعَلَ".

يكون تَفَعَّلَ بمعنى فَعَلَ المجرد، نحو: تَلَقَّى بمعنى لقي، وتَهَجَّدَ بمعنى هَجَدَ.
قال سيبويه: (قال^(١)): تَظَلَّمَنِي أَي: ظَلَمَنِي مَالِي، فبناه في هذا الموضع على تَفَعَّلَ، كما قالوا: جزته وجاوزته وهو يريد شيئاً واحداً، وقلته وأقلته ولقته وألقتة وهو إذا لطخته بالطين، وألقت الأوأة ولقتها)^(٢).

ونلاحظ أن المعاني الثلاثة الأخيرة تتضح عند سيبويه، وقد نقل عنه ابن السراج وابن عصفور، معنيي الختل والتوقع، ووافقه ابن السراج وابن يعيش في معنى المجرد من القدماء، واتفق معهم بعض المحدثين كالدكتور الفاضل محمد عبد الخالق عظيمه في المعنى الأخير.

١١ - التكرير.

ذكر ابن عصفور دلالة التكرير كدلالة مستقلة لصيغة "تَفَعَّلَ" بينما عده شارح شافية ابن الحاجب من المعاني التي تأتي للمطاوعة^(٣)، ومثَّل له بالمثال: تَعَطَّيْنَا، أَي تنازعنا^(٤).

ولم أجد من القدماء والمحدثين من وافقه على رأيه إلا الدكتور: ناصر حسين علي في كتابته: "قضايا نحوية وصرفية"^(٥).

(١) جاء في الكتاب لعله إشارة إلى قول خرعان بن الأعراف.

(٢) الكتاب (٤-٧٢)؛ وانظر: الأصول في النحو لابن السراج (٣-١٢٢)؛ شرح الملوكي في التصريف

لابن يعيش (٧٧)؛ المغني في تصريف الأفعال للدكتور محمد عبد الخالق عظيمه (٦).

(٣) انظر ص ٢ من هذه المبحث.

(٤) انظر الممتع في التصريف (١-١٨٥).

(٥) انظر ص (٨٧-٨٨) من كتابه "قضايا نحوية وصرفية".

كما أن الفعل "تَعْطَيْنَا" يفيد معنى: سأل العطاء، وتَعَجَّل، وتعاطي^(١).
وقد وجدت من الأفعال التي أتناولها بالبحث والدراسة ما يؤدي معنى
التكثير من دون أن تكون هناك مطاوعة.

(١) المعجم الوسيط، (إخراج: مجمع اللغة العربية - القاهرة، المكتبة الإسلامية . الطبعة الأولى، ١٩٧٩م).
(مادة: عطى).

دلالات صيغة "تَفَعَّل" عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة

لم ينظر اللغويون لألفاظ اللغة على أنها مجرد قائمة من الألفاظ دونت وربت حسب نظام معين، وإنما اعتبرت الألفاظ التي احتواها المعجم تحمل أفكاراً وتدل على أحداث وتعبر عن أشياء، فاهتموا بها في سياقاتها المختلفة، رابطين بين معانيها الدلالية، وصيغها حيناً، وبين مكوناتها الصوتية حيناً آخر. فمند وقت مبكر فطن الخليل بن أحمد لأهمية البناء والصيغ. يقول: (كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، فالثنائي على حرفين نحو: قد لم هل لو بل ونحوه من الأدوات والزجر، والثلاثي من الأفعال نحو قولك: ضرب خرج دخل مبني على ثلاثة أحرف، ومن الأسماء نحو: عمر وجل وشجر مبني على ثلاثة أحرف... - إلى آخر قوله - : ...، ومن الأسماء نحو: سفرجل وهمرجل وشمردل وكنهبل وقرعبل وعقنقل وقبعثر وشبهه)^(١).

ويقول: (وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة في فعل أو اسم، فاعلم أنها زائدة على البناء)^(٢). ويقول عن أحرف الذلق والشفوية (ر ل ن ، ف ب م) : (فلما ذلقت الحروف الستة، ومذل بهن، وسهلت عليه في النطق، كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها)^(٣).

(١) العين، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م)، (١-٤٨).

(٢) المرجع السابق (١-٤٩).

(٣) المرجع السابق (١-٥٢).

ونظر الخليل على البناء المضاعف مثل: زلزل، وصلصل، وهو ما كان حرفاً عجزه مثل حرفي صدره، فعندما تقول: صلّ تمد اللام وتثقلها، والثقل مدّ، وعندما تقول: صلصل تضاعف، والتضاعف ترجيع.

لذا فرّق بين دلالة "صر الجندب" وصرصر الأخطب، يقول: (فكأنهم توهّموا في صوت الجندب مدّاً وتوهّموا في صوت الأخطب ترجيعاً)^(١).

ويقول ابن فارس في مادة "أبّ": (اعلم أن الهمزة والباء في المضاعف أصليين، أحدهما المرعي، والآخر القصد والتّهيو، فأما الأول فقول الله ﷻ: ﴿وَفَكَهْمَةٌ وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، قال أبو زيد الأنصاري: لم أسمع للأب ذكراً إلا في القرآن، قال الخليل وأبو زيد: الأب المرعي بوزن فَعَل ... والأبّ: القصد، يقال: أبيت أبّه، وأمت أمّه، وحممت حمّه، ومردت مرده، وصمدت صمده. قال الراجز يصف ذئباً:

مَرَّ مُدِلٍ كِرْشَاءِ الْغَرْبِ فَأَبَّ أَبَّ نَمْنَمِي وَأَبِّي

أي: قصد قصدها وقصدي)^(٢).

هذا يدلنا إلى أن أصحاب المعاجم نظروا إلى معاني الألفاظ في ضوء سياقاتها التي جاءت فيها، واستعمالاتها من حيث الحقيقة والمجاز، ومن حيث البناء والصيغة، وأيضاً من حيث المكونات الصوتية، فجمعوها بعناية ودقة.

من هذا المنطلق سأتناول دلالات صيغة "تَفَعَّل" عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة، متبعة معانيها في المعاجم العربية، معتمدة على كتاب "العين" للخليل بن أحمد، و"الصحاح" للجوهري، و"مقاييس اللغة" لابن فارس، و"القاموس المحيط"

(١) العين (١-٥٦).

(٢) مقاييس اللغة (١-٦-٧).

للفيروز آبادي، و"أساس البلاغة" للزنجشري، و"المحكم" لابن سيده، و"المعجم الوسيط".

وقد اتبعت الترتيب الآتي :

١ - ذكر الدلالة .

٢ - ذكر المثال .

٣ - السياق المعجمي الذي أورد الدلالة.

وقد ترتبت الأمثلة ترتيباً أبجدياً حسب دلالاتها، وقد يتكرر المثال إذا كان له أكثر من دلالة. والأمثلة التي بحثت عن دلالاتها هي الأفعال التي جاءت على صيغة تَفَعَّلَ في القرآن الكريم وهي ثمانية وتسعون فعلاً.

دلالات صيغة "تَفَعَّلَ" عند أصحاب المعاجم وأهل اللغة

المرجع	السياق اللغوي	المثال	الدلالة
المحكم (مادة: أخر)	قال ابن سيده: (التأخر: ضد التقدم). وجاء في المعجم الوسيط: (تأخر عنه: جاء بعده. وتأخر عنه: تقهقر. وتأخر: لم يصل).	تَأَخَّرَ	١ - دلالة التخلف والبقاء
الصحاح (مادة: حوز)	قال الجوهري عن أبي عمر: (وتحوز تحوز الحية، وهو بطاء القيام إذا أراد أن يقوم).	تَحَيَّزَ	
القاموس المحيط (مادة: خلف)	قال الفيروز أبادي: (تخلف: تأخر).	تَخَلَّفَ	
الصحاح (مادة: أخر)	قال الجوهري: (أَخَّرْتُهُ فَتَأَخَّرَ)	تَأَخَّرَ	٢ - دلالة المطاوعة
القاموس المحيط (مادة: بتل)	قال الفيروز أبادي: (بتله يبتله: قطعه كبتله فانبتل وتبتل).	تَبَتَّلَ	
(مادة: بين)	جاء في المعجم الوسيط: (تبين: مطاوع بينه).	تَبَيَّنَ	
(مادة: جلا)	جاء في المعجم الوسيط: (تَجَلَّى الشيء تجلياً: مطاوع جلاه).	تَجَلَّى	
(مادة: خلف)	جاء في المعجم الوسيط: (تخلف: مطاوع خلفه).	تَخَلَّفَ	

المرجع	السياق اللغوي	المثال	الدلالة
(مادة: خوف)	جاء في المعجم الوسيط: (تَخَوَّفَ: مطاوع خَوْفَهُ).	تَخَوَّفَ	
الصحاح (مادة: زيل)	قال الجوهري: (زَيْلَتَهُ فَتَزَيَّلَ، أَي فَرَفَّتُهُ فَتَفَرَّقَ).	تَزَيَّلَ	
القاموس المحيط (مادة: زين).	قال الفيروز أبادي: (زانه وأزانه وزَيْنُهُ وَاُزَيْنُهُ فَتَزَيَّنَ هُوَ وَازدان).	تَزَيَّنَ	
الصحاح (مادة: سور)	قال الجوهري: (سَوَّرْتَهُ: أَي ألبسته السوار، فَتَسَوَّرَ).	تَسَوَّرَ	
المرجع السابق (مادة: شَقَّ)	قال الجوهري: (شَقَّقْتَ الحطب وغيره: فَتَشَقَّقَ).	تَشَقَّقَ	
العين (مادة: صدع)	قال الخليل: (صَدَّعَهُمْ فَتَصَدَّعُوا، أَي فرقتهم فتفرقوا).	تَصَدَّعَ	
الصحاح (مادة: عدى)	قال الجوهري: (يقال: عَدَّيْتَهُ فَتَعَدَّيَ).	تَعَدَّيَ	
الصحاح (مادة: غير)	قال الجوهري: (غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ).	تَغَيَّرَ	
المحكم (مادة: غيظ)	قال ابن سيده: (غَيَّظْتُهُ فَتَغَيَّظَ).	تَغَيَّظَ	
الصحاح (مادة: فجر)	قال الجوهري: (فجرت الماء أفجره بالضم فانفجر أي: بجسته فانبجس، وَفَجَّرْتَهُ شدد للكثرة فَتَفَجَّرَ).	تَفَجَّرَ	

المرجع	السياق اللغوي	المثال	الدلالة
المحكم (مادة: فطر)	قال ابن سيده: (فطر الشيء يفطره فطرًا، وفطّره شقه فانفطر وتَفَطَّرَ).	تَفَطَّرَ	
أساس البلاغة (مادة: فقه)	قال الزمخشري: (فَقَّهت فلانًا كذا، أو أفقّته إياه فَهَّمته ففقهه وتَفَقَّهه)	تَفَقَّه	
الصحاح (مادة: قطع)	قال الجوهري: (قَطَّعت الشيء، شدد للكثرة، فَتَقَطَّع).	تَقَطَّع	
الصحاح (مادة: قلب)	قال الجوهري: (قلبت الشيء فانقلب، أي: انكب، وقد قلبته فانقلب وقلّبتَه فَتَقَلَّب).	تَقَلَّب	
(مادة: وجه)	جاء في المعجم الوسيط: (تَوَجَّه: مطاوع وَجَّهه).	تَوَجَّه	
أساس البلاغة (مادة: وكل)	قال الزمخشري: (وكلته بالبيع فتوكل به).	تَوَكَّل	
لسان العرب (مادة: أذن)	قال ابن منظور: (تَأذَن أي: أعلم).	تَأذَن	٣- دلالة لإعلام
أساس البلاغة (مادة: علم)	قال الزمخشري: (تَعَلَّمَ أن الأمر كذا، أي: أعلم).	تَعَلَّمَ	
المحكم (مادة: أذن).	قال ابن سيده: (تَأذَن ليفعلن، أي: أقسم).	تَأذَن	٤ - دلالة القسم
(مادة: أذن).	جاء في المعجم الوسيط: (تَأذَن في الناس: نادى فيهم بتهديد أو نهي، وتأذَن باشر: أنذر).	تَأذَن	٥ - دلالة الإنذار بالشر

المرجع	السياق اللغوي	المثال	الدلالة
لسان العرب (مادة: بتل)	قال ابن منظور: (التبتل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح).	تَبَتَّلَ	٦- دلالة الترك "ترك النكاح والزهد فيه"
(مادة: برأ)	جاء في المعجم الوسيط: (تبرأ من كذا: تخلص وتخلي عنه).	تَبَرَّأَ	"التخلي عن الشيء"
(مادة: خلف)	جاء في المعجم الوسيط: (تخلف: القوم: جاوزهم وتركهم خلفه).	تَخَلَّفَ	"المجاوزه والترك"
الصحاح (مادة: تخلى)	قال الجوهري: (تَخَلَّيْتُ: تَفَرَّغْتُ).	تَخَلَّى	"التفرغ"
القاموس المحيط: (مادة: جنب)	قال الفيروز أبادي: (جَنَّبَهُ وَجَنَّبَتْهُ واجتنبه وجانب وتجانبه: بَعَدَ عَنْهُ).	تَجَنَّبَ	"البعْد عن الشيء"
المحكم (مادة: حرف)	قال ابن سيده: (تَحَرَّفَ: عَدَّلَ)	تَحَرَّفَ	"الميل والعدول"
تاج العروس (مادة: حوز)	قال الزبيدي: (تحوز عنه وتحيز عنه: تنحى).	تَحَيَّزَ	"التنحي"
(مادة: لهى)	جاء في المعجم الوسيط: (تلهى عن الشيء: تروح بالإعراض عنه).	تَلَهَّى	"الغفلة عن الشيء"
الصحاح (مادة: بدل)	قال الجوهري: (استبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه).	تَبَدَّلَ	٧- دلالة الأخذ
معجم مفردات ألفاظ القرآن (مادة: خطف)	قال الراغب الأصفهاني: (الخطف والاختطاف: الأخذ بالسرعة، وفي التنزيل: (ويتخطف الناس من حولهم، يقتلون ويسلبون).	تَخَطَّفَ	

المرجع	السياق اللغوي	المثال	الدلالة
الصحاح (مادة: وفي)	قال الجوهري: (استوفى حقه وتوفاه بمعنى، وتوفاه الله أي: قبض روحه، والوفاء: الموت).	تَوَفَّى	
معجم مفردات ألفاظ القرآن (مادة: بدل).	قال الراغب الأصفهاني: (تبدل: تغير).	تَبَدَّل	٨- دلالة التغير والتحول
المحكم (مادة: حرف)	قال ابن سيده: (تَحَرَّفَ: عَدَّلَ).	تَحَرَّفَ	
مقاييس اللغة (مادة: حوز)	قال ابن فارس: (يقال: تحيزت الحية، إذا تَلَوَّت).	تَحَيَّزَ	
تهذيب اللغة (مادة: سنه) الصحاح (مادة: سنه)	قال الأزهري: (تسنه: تغير). وقال الجوهري: (التسنه: التكرج الذي يقع على الخبز والشراب وغيره).	تَسَنَّهُ	
القاموس المحيط (مادة: غير).	قال الفيروز أبادي: (تغير عن حاله: تحول).	تَغَيَّرَ	
الصحاح (مادة: فياً)	قال الجوهري: (تفيات الظلال: تقلبت).	تَفَيَّأَ	
لسان العرب (مادة: قلب).	قال ابن منظور: (تقلب ظهراً لبطن، وجنباً لجنب: تحول).	تَقَلَّبَ	
أساس البلاغة (مادة: بسم)	قال الزمخشري: (ومن المجاز: تبسم البرق: وتبسم الطلع: تفلقت أطرافه).	تَبَسَّمَ	ومن معاني التغير
المحكم (مادة: حس)	قال ابن سيده: (تحسنت أوبار)	تَحَسَّنَ	

	الإبل: تطايرت وتفرقت).		
العين (مادة: زيل)	قال الخليل: (التزِيل: التباين، تقول: زَيْلْتُ بينهم، أي فَرَّقْتُ).	تَزَيَّل	
لسان العرب (مادة: شق)	قال ابن منظور عن الليث: (يقال: انشقت عصاهم بعد التثامها، إذا تفرقت أمرهم، وانشقت العصا بالبين وتشققت).	تَشَقَّق	"التشقق والتفرق"
أساس البلاغة (مادة: شق)	وقال الزمخشري: (تشقق الفرس: صَمُرَ).	تَشَقَّق	"ضمور الفرس"
المحكم (مادة: شق)	وقال ابن سيده: (انشق البرق وتشقق: انعق).	تَشَقَّق	"انتشار شعاع البرق في السحاب"
مقياس اللغة (مادة: صدع)	قال ابن فارس: (يقال: تصدع القوم، إذا تفرقوا).	تَصَدَّع	
(مادة: صدع)	وجاء في المعجم الوسيط: (تصدع: تشقق، يقال: تصدعت الأرض بالبنات: تشققت).	تَصَدَّع	
القاموس المحيط (مادة: فرق)	قال الفيروز أبادي: (تفرق تفرقاً: ضد تجمع).	تَفَرَّق	
(مادة: فرق)	وجاء في المعجم الوسيط: (تفرق الشيء تفرقاً وتفرقا أي: تبدد).	تَفَرَّق	
الصحاح (مادة: فطر)	قال الجوهري: (تفطر الشيء: تشقق)	تَفَطَّر	
أساس البلاغة (مادة: تقطع)	قال الزمخشري: (فتقطعوا:	تَقَطَّع	

	فتفرقوا). (قطع)		
تَمَيَّزَ	قال الجوهري: (فلان يكاد يتميز من الغيظ، أي: ينقطع).	الصحاح (مادة: ميز)	
تَنَفَّسَ	قال الجوهري: (تنفس القوس، أي: تصدعت).	المرجع السابق (مادة: نفس)	
تَبَرَّجَ	قال الجوهري: (التبرج: إظهار المرأة زيتها ومحاسنها للرجال). وقال الأزهري في بيان قوله تعالى: ﴿عَيْرٌ مُّبْتَرِحَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠]، (قيل: إنهن كن يتكسرن في مشيتهن ويتبخترن).	الصحاح (مادة: برج) تهذيب اللغة (مادة: برج)	٩- دلالة التكلف والتظاهر والتصنع
تَحَصَّنَ	قال الأزهري عن الليث: (الحصان: فحل من الخيل وجمعه حصن، وتَحَصَّنَ؛ إذا تكلف ذلك).	المرجع السابق (مادة: حصن)	
تَطَوَّعَ	قال ابن فارس: (العرب تقول: تطوع لهذا الأمر حتى تستطيعه. ثم يقولون: تطوع: أي تكلف استطاعته).	مقاييس اللغة (مادة: طوع)	
تَعَفَّفَ	قال الجوهري: (تَعَفَّفَ: تكلف العفة).	الصحاح (مادة: عَفَّ)	"تكلف العفة"
تَفَضَّلَ	قال ابن فارس: (أما المتفضل فالمدعي للفضل على أضرابه وأقراته). وقال الأزهري: (التفضل: التطول على غيرك).	مقاييس اللغة (مادة: فضل). تهذيب اللغة (مادة: فضل).	"ادعاء الفضل على الغير"
تَفَيَّأَ	جاء في المعجم الوسيط: (تفَيَّأَتِ المرأةُ	(مادة: فَيَّأ)	"تثني المرأة على"

	لزوجها: تثنت عليه تدللاً).		زوجها تدللاً".
جهرة اللغة (مادة): كلف	قال ابن دريد: (تكلفت الشيء تكلفاً إذا تجشمته).	تَكَلَّفَ	
تهذيب اللغة (مادة: كبر)	قال الأزهري: (وقول الله: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ الاعراب: قال الزجاج...) قول الزجاج تنمة النص. قال الزجاج: (أجعل جزاؤهم الاضلال عن هداية آياتي، وقال: ومعنى يتكبرون، أي: يسيرون أنفسهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم).	تَكَبَّرَ	
أساس البلاغة (مادة): مثل	قال الزمخشري: (تمثل به: تشبه به).	تَمَثَّلَ	"تصور المثال"
لسان العرب (مادة): مطي	قال ابن منظور: (التمطي: التبخر ومد اليدين في المشي).	تَمَطَّى	
الصحاح (مادة: بسم)	قال الجوهري: (التبسم: دون الضحك).	تَبَسَّمَ	١٠- أقل الضحك
أساس البلاغة (مادة): بسم	وقال الزمخشري: (أول مراتب الضحك التبسم).		
(مادة: برج)	جاء في المعجم الوسيط: (تبرجت السماء: تزينت بالكواكب).	تَبَرَّجَ	١١- دلالة الاتخاذ "اتخاذ الزينة التزين"

الترزین بلبس "الوشاح"	تَرَزَّين	جاء في المعجم الوسيط : (ازدان : حسن وجمل، وتزين : ازدان).	(مادة: زان)
	تَرَدَّى	قال الفيروز أبادي: (تردت الجارية: توشحت ولبست الرداء، كارتدت).	القاموس المحيط (مادة: ودي)
	تَسَوَّر	جاء في المعجم الوسيط : (تسورت المرأة : لبست السوار).	(مادة: سور)
	تَفَضَّل	قال الفيروز ابادي:(التفضل: التوشح).	القاموس المحيط (مادة: فضل)
"اتخاذ المنزل"	تَبَوَّأَ	قال ابن منظور : (تبوأ فلان منزلاً: اتخذ).	لسان العرب (مادة: تبوأ)
		وقال الراغب الأصفهاني : (يقال: تبوأ فلان: كناية عن التزوج).	معجم القرآن (مادة: بوا)
"اتخاذ الحصن"	تَحَصَّنَ	قال ابن منظور: (تحصن: دخل الحصن واحتمى به).	لسان العرب (مادة: حصن)
"اتخاذ الخلية"	تَخَلَّى	قال ابن سيده نقلاً عن اللحياني: (الخلية: التي تُنتج وهي غزيرة، فيجروا ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلي هي للحلب، وذلك لكرمها. وتخلي خلية: اتخذها لنفسه)	المحكم (مادة: خلى)
"اتخاذ الزاد"	تَزَوَّدَ	قال ابن سيده : (الزاد: طعام السفر والحضر، الجمع أزواد. وتزود:	المحكم (مادة: زاد)

	اتخذ زادا).		
تاج العروس (مادة: ولي)	قال الزبيدي: (تولاه تولياً: اتخذه ولياً).	تَوَلَّى	"اتخاذ الولي"
لسان العرب (مادة: بوا)	قال ابن منظور: (التبوء: أن يعلم الرجل الرجل على المكان إذا أعجبه لينزله. وقيل: تبوأه: أصلحه وهيئته).	تَبَوَّأَ	١٢- دلالة الإصلاح والتهيئة
لسان العرب (مادة: بوا)	قال ابن منظور: (قيل: تبوأ فلان منزلاً: إذا نظر إلى أسهل ما يرى وأشده استواءً وأمكنه لبيته، فاتخذه).	تَبَوَّأَ	١٣- التدرج "العمل التكرري في مهلة"
المحكم (مادة: خير)	قال ابن سيده: (تخير الشيء: اختاره)	تَخَيَّرَ	"معنى الاختيار"
تهذيب اللغة (مادة: بين)	قال الأزهرى: (يقال: تبنيت الأمر: تأملته وتوسمته).	تَبَيَّنَ	"معنى التأمل والتثبت"
أساس البلاغة (مادة: دبر)	قال الزمخشري: (تدبر الأمر: نظر في عواقبه).	تَدَبَّرَ	
العين (مادة: جرع)	قال الخليل: (التجرع: تتابع الجرع مرة بعد مرة).	تَجَرَّعَ	"تتابع الجرع مرة بعد مرة"
أساس البلاغة (مادة: خوف)	قال الزمخشري: (تخوفه: تنقصه وأخذ من أطرافه).	تَخَوَّفَ	"التنقص"
(مادة: رد)	جاء في المعجم الوسيط: (تردد: رجع مرة بعد أخرى).	تَرَدَّدَ	"معنى الاختلاف على المكان مرة بعد مرة"
(مادة: علم)	جاء في المعجم الوسيط: (تعلم الأمر: أتقنه وعرفه).	تَعَلَّمَ	"معنى التعلم والإتقان"

تَفَقَّهَ	جاء في المعجم الوسيط: (تفقه: تفقه (مادة: فقه) الأمر: تفهمه وتفطنه).	"التفهم"
تَفَكَّرَ	جاء في المعجم الوسيط: (تفكر، افكر: تذكر).	"التذكر"
تَقَطَّعَ	قال الأزهري: (أما قوله: "إذا انقطعت الظلال" فإن أبا عبيد قال: الظلال تكون ممتدة في أول النهار فكلما ارتفعت الشمس قصرت الظلال، فذلك تقطعها).	"قصر الظلال"
تَلَقَّى	قال الزمخشري: (تَلَقَّيْتُهُ: تَلَقَّيْتُهُ). أساس البلاغة (مادة: لقي)	"معنى التلقى"
تَمَثَّلَ	قال الفيروز أبادي: (تمثل: إذا أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر وهي الأمثلة)	"إنشاد الأمثلة"
تَمَطَّى	قال الفيروز أبادي: (تمطى النهار وغيره: امتد وطال).	"معنى الامتداد والطول"
تَنَفَّسَ	قال ابن منظور: (تنفس النهار وغيره: امتد وطال).	
تَنَزَّلَ	قال الفيروز أبادي: (تنزل: نزل في مهلة).	"النزول في مهلة"
تَنَفَّسَ	قال ابن سيده: (تنفس الصبح: امتد حتى يصير نهراً بيتاً).	"امتداد الصبح"
تَوَسَّمَ	قال الفيروز أبادي: (توسم الشيء ووسم)	"تَقَرَّسَ الشيء"

	تخيله وتفرسه).		وتأمله"
الصحاح (مادة: بين)	قال الجوهري: (تين الشيء: وضع وظهر).	تَيَّن	١٤- دلالة الوضوح والظهور
مقاييس اللغة (مادة: جلى)	قال ابن فارس: (يقال: تجلى الشيء إذا انكشف).	تَجَلَّى	
المحكم (مادة: جرع)	قال ابن سيده: (تجرعه: بلعه).	تَجَرَّعَ	١٥- دلالة التحمل
الصحاح (مادة: جرع)	وقال الجوهري: (جرع غصص الغيظ، تَجَرَّعَهُ أَي: كظمه).		"البلع كظم الغيظ"
المرجع السابق (مادة: جس)	قال الجوهري: (جست الأخبار وتجستها: تفحصت عنها).	تَجَسَّسَ	١٦- دلالة الطلب
القاموس المحيط (مادة: حس)	قال الفيروز أبادي: (التحسس: الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير).	تَحَسَّسَ	"تفحص الأخبار والبحث عنها".
(مادة: فياً).	جاء في المعجم الوسيط: (تفياً فلان: الأخبار: التمسها).	تَفَيَّأَ	
العين (مادة: ذكر)	قال الخليل: (الذكر: الحفظ للشيء، والتذكر: طلب ما قد فات).	تَذَكَّرَ	
(مادة: فسح)	جاء في المعجم الوسيط: (تفسح فلان: طلب الفسحة في المكان. وتفسح: طلب الفسحة من العمل ليسترىح).	تَفَسَّحَ	
العين (مادة: فقد)	قال الخليل: (التفقد: طلب ما غاب)	تَفَقَّدَ	

قال الجوهري: (تعجلت خراجه: كلفته أن يُعَجِّله).	تَعَجَّل	
قال الزمخشري: (توسم الرجل: طلب نبات الوسمي).	تَوَسَّم	
الصحاح (مادة: عجل)		
أساس البلاغة (مادة: وسم)		
جاء في المعجم الوسيط: (تجلى الشيء: نظر إليه ليكون مشرفاً).	تَجَلَّى	١٧ - دلالة العلو "النظر بالأشرف"
وقال الأزهري: (يقال: تجلَّى فلان مكان كذا، إذا علاه. والأصل تجلله. وقال غيره: التجلي: التجلل)		
تهذيب اللغة (مادة: جلي)		
قال الزمخشري: (ومن المجاز: تدثر الفحل الناقة: تسنمها وتدثر الرجل فرسه، إذا وثب عليه وركبه).	تَدَثَّر	"الوثوب على الشيء"
أساس البلاغة (مادة: دثر)		
جاء في المعجم الوسيط: (ترقَّب: وارتقب: علا وأشرف).	تَرَقَّب	
(مادة: رقب)		
قال الفيروزأبادي: (سرت الحائط سوراً أو تسورته، إذا علوته).	تَسَوَّر	
القاموس المحيط (مادة: سور)		
قال الأزهري: (يقال: صعد و اصعَّد واصَّاعد بمعنى واحد).	تَصَعَّد	١٨ - دلالة اتفاق المعنى بين الفعل ومجرده معنى العلو والارتقاء "صعد"
تهذيب اللغة (مادة: صعد)		

معنى الإيذاء والإفساد "خبط"	تَخَبَّط	قال الفيروز أبادي: (يتخبطه: يفسده).	القاموس المحيط (مادة: خبط)
عدم الغيرة "غار".	تَغَيَّر	قال الزمخشري: (فلان لا يتغير على امرأته، أي: لا يغار).	أساس البلاغة (مادة: غير)
معنى القبول "قبل"	تَقَبَّل	قال الخليل: (التقبل: القبول).	العين (مادة: قبل)
معنى الاستقبال "لقي"	تَلَقَّى	قال الزمخشري: (تلقاه: استقبله).	أساس البلاغة (مادة: لقي)
معنى الدوران "طاف"	تَطَوَّف	جاء في المعجم الوسيط: (طاف حوله وبه وعليه وفيه طوفاً. دار وحام. وتطوف به وحوله وفيه وعليه: طاف).	(مادة: طاف)
النوم "هجد"	تَهَجَّد	قال الجوهري: (هجد وتهجد: نام ليلاً)	الصحاح (مادة: هجد)
معنى النصر "ولي"	تَوَلَّى	قال ابن منظور: (يقال: تولاك الله، أي: وُليكَ الله. ويكون بمعنى نصركَ الله)	لسان العرب (مادة: ولي)
١٩- دلالة الصيرورة "صار جنباً"	تَجَنَّب	جاء في المعجم الوسيط: (تجنب: صار جنباً).	(مادة: جنب)
"صار حصاناً"	تَحَصَّن	قال ابن منظور: (تَحَصَّنَ الفرس: صار حصاناً).	لسان العرب (مادة: حصن)
"صار منضماً إلى"	تَحَيَّزَ	قال الخليل: (التحيز في الحرب: أي	العين (مادة: حيز)

	ينضم قوم إلى قوم).		فئة"
(مادة: قدم)	جاء في المعجم الوسيط: (تقدم القوم وعليهم: سبقهم في الشرف والرتبة، فصار قدامهم).	تَقَدَّمَ	"صار قدام القوم"
لسان العرب (مادة: حصن)	قال ابن منظور عن الليث: (حصنت المرأة تَحْصِنًا إذا عفت من الريية، فهي حصان. قال: والمحصنة التي أحصنها زوجها).	تَحَصَّنَ	٢٠- دلالة العفة من الريية
(مادة: خلى)	جاء في المعجم الوسيط: (تخلى: خرج إلى الخلاء لقضاء حاجته).	تَخَلَّى	٢١- دلالة الخروج للخلاء لقضاء الحاجة
لسان العرب (مادة: دثر)	قال ابن منظور: (تدثر بالثوب: اشتمل به داخلاً فيه).	تَدَثَّرَ	٢٢- دلالة التغطية
العين (مادة: زمّل)	قال الخليل: (تزمّل: تلفف في الثياب، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ﴾، [المزمل: ١].	تَزَمَّلَ	"التلفف في الثياب"
الصحاح (مادة: غشى)	قال الجوهري: (استغشى بثوبه وتغشى، إذا تغطى).	تَغَشَّى	
القاموس المحيط (مادة: دثر)	قال الفيروز ابادي: (المتدثر: المأبون)	تَدَثَّرَ	دلالة المأبون
مقاييس اللغة (مادة: دثر)	قال ابن فارس: (السدثور: الرجل النؤوم).	تَدَثَّرَ	٢٤- دلالة التكثير والزيادة

			في فعل الفاعل "معنى كثرة النوم"
(مادة: دثر)	وجاء في المعجم الوسيط (رجل دثور: متدثر). قال الزمخشري: (هو يتدثر بالمال: التمول).	تَدَثَّرَ	كثرة المال "الغنى"
القاموس المحيط (مادة: غيظ)	قال الفيروز أبادي: (تغيظت الهاجرة: اشتد حميها).	تَغَيَّظَ	"شدة الحرارة"
لسان العرب (مادة: فجر)	قال ابن منظور: (انفجر الماء والدم ونحوهما من السيلان، وتفجر: انبعث سائلاً).	تَفَجَّرَ	معنى "انبعث" السائل "السيلان"
تهذيب اللغة (مادة: فطر)	قال الأزهري عن ابن شميل: (انفطر مأخوذ من تفتطرت قدماء دمًا، أي: سالتا).	تَفَطَّرَ	
المحكم (مادة: فياً)	قال ابن سيده: (تفياًت الشجرة وفأت: كثر فيؤها).	تَفَيَّأَ	معنى كثرة الظلال
(مادة لظى)	جاء في المعجم الوسيط: (تلظت النار: تلهبت).	تَلَطَّى	"التوقد والتلهب"
تهذيب اللغة (مادة: ولى)	قال الأزهري: (تدلى: زاد في القرب).	تَدَلَّى	٢٦- دلالة الزيادة "الزيادة في القرب"
المحكم (مادة: فضل)	قال ابن سيده: (تفضل عليه: تممري).	تَفَضَّلَ	"الزيادة والميزة على الغير"

٢٧- دلالة النزول من علو	تَدَلَّى	قال ابن منظور: (التدلي: النزول من علو).	لسان العرب (مادة: ولي)
٢٨- دلالة التعلق	تَدَلَّى	جاء في المعجم الوسيط: (تدلى الثمر من الشجر: تَعَلَّقَ).	(مادة: ولي)
٢٩- دلالة الهبوط	تَدَلَّى	جاء في المعجم الوسيط: (تدلى في المهواة: هبط فيها).	(مادة: ولي)
٣٠- دلالة الانتظار	تَرَبَّصَ	قال الجوهرى: (يقال: ردى في البئر وتردى، إذا سقط في البئر أو تهور من جبل).	الصحاح (مادة: ردي)
٣١- دلالة التوقع	تَرَقَّبَ	قال الخليل: (الترقب: تنظر الشيء وتوقعه).	العين (مادة: رقب)
٣٢- دلالة الاشتباه في الشيء	تَرَدَّدَ	جاء في المعجم الوسيط: (يقال: تردد فيه: اشتبه في الشيء فلم يثبت).	(مادة: رد)
٣٣- دلالة التراجع	تَرَدَّدَ	قال الزبيدي: (تَرَدَّدَ وتراد: تراجع).	تاج العروس (مادة: رد)
٣٤- دلالة تعثر اللسان	تَرَدَّدَ	قال الزمخشري: (تردد في الجواب: تعثر لسانه).	أساس البلاغة (مادة: رد)
٣٥- دلالة الإعطاء	تَزَكَّى	قال الزمخشري: (تزكى الرجل: تصدق).	أساس البلاغة (مادة: أزكى)

لسان العرب (مادة: صدق).	قال ابن منظور: (المتصدق: الذي يعطي الصدقة).	تَصَدَّق	"إعطاء الصدقة"
المحكم (مادة: صدق)	وقال ابن سيده: (وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٨٨]، وقيل: معنى تصدق ها هنا: تفضل بما بين الجيد والرديء).	تَصَدَّق	"إعطاء الشيء مقدماً"
الصحاح (مادة: عجل)	قال الجوهري: (تعجلت في الكراء كذا، أو عجلت له من الثمن كذا، أي: قدمت).	تَعَجَّل	
المحكم (مادة: زكى)	قال ابن سيده: (الزكاة: الصلاح. ورجل زكي من قوم أزكياء، وقد زكى زكاءً وزكواً وزكى وتزكى وزكاه الله).	تَزَكَّى	٣٦- دلالة الصلاح
القاموس المحيط (مادة: سل)	قال الفيروز أبادي: (تسلل: انطلق في استخفاء).	تَسَلَّل	٣٧- دلالة الخروج في خفية "قليلاً قليلاً"
الصحاح (مادة: حرى)	قال الجوهري: (التحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول، وقيل هو قصد الأولى والأحق).	تَحَرَّى	٣٨- دلالة القصد
المحكم (مادة: عمد)	قال ابن سيده: (تعمد: قصد).	تَعَمَّد	

<p>الصحاح (مادة: يمم)</p>	<p>قال الجوهري : (تيممته: تقصدته. وتيممت الصعيد للصلاة، وأصله: القصد والتوخي من قولهم: تيممك وتأممك، قال ابن السكيت: وقوله تعالى: " فتيّموا صعيدًا طيباً أي: اقصدوا الصعيد طيب)."</p>	<p>تَيَّمَمَ</p>	
<p>المحكم (مادة: فسح)</p>	<p>قال ابن سيده: (تفسح: وَسَّعَ).</p>	<p>تَفَسَّحَ</p>	<p>٣٩- دلالة التوسع</p>
<p>العين (مادة: فسح)</p>	<p>قال الخليل: (والقوم يتفسحون، إذا مَكَّنُوا).</p>	<p>تَفَسَّحَ</p>	<p>٤٠- دلالة التمكين</p>
<p>معجم مفردات ألفاظ القرآن (مادة: فقد)</p>	<p>قال الراغب الأصفهاني: (التفقد: التعهد، لكن حقيقة التفقد: تعرف فقدان الشيء، والتعهد تعرف العهد المتقدم).</p>	<p>تَفَقَّدَ</p>	<p>٤١- دلالة التعهد</p>
<p>المرجع السابق (مادة: صدق)</p>	<p>قال الراغب الأصفهاني: (يقال لما تجافي عنه الإنسان من حقه: تصدق به، نحو قوله: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥] أي: من تجافي عنه).</p>	<p>تَصَدَّقَ</p>	<p>٤٢- دلالة العفو</p>
<p>الفيروز أبادي</p>	<p>قال الفيروز أبادي: (تَحْرَى بالمكان:</p>	<p>تَحْرَى</p>	<p>٤٣- دلالة</p>

الإقامة والمكوث		تَمَكَّثَ).	(مادة: حرى)
	تَسَنَّهُ	قال الجوهري: (العرب تقول: تسنيت عندهم وتسنعت).	الصحاح (مادة: سنه)
	تَلَبَّثَ	قال ابن سيده: (تلبث: أقام).	المحكم (مادة: لبث)
٤٤- دلالة التعرض للشيء	تَصَدَّى	قال الجوهري: (تَصَدَّى له: تعرض له، وهو الذي يستشرفه ناظرًا إليه).	الصحاح (مادة: صدى)
	تَكَلَّفَ	قال الزمخشري: (متكلف: وقاع فيما لا يعنيه عريضة للفضول).	أساس البلاغة (مادة: كلف)
٤٥- دلالة التعجب والندم	تَفَكَّهُ	قال ابن سيده: (فكه من كذا وتفكته: عَجِبَ). حكا ابن الأعرابي: (لو سمعت حديث فلان ما فكته له، أي: ما أعجبتك). وقال الفيروز أبادي: (تفكته: تندم).	المحكم (مادة: فكه) القاموس المحيط (مادة: فكه)
٤٦- دلالة التهكم	تَفَكَّهُ	قال الفيروز أبادي: (وقوله تعالى: ﴿ فَظَلَّتْ نَفَسُهُمْ ﴾ [الواقعة: ٤٦]) تهكم، أي: يجعلون فاكهتكم قولكم: "إنا لمغرمون"، أو تفكته هنا بمعنى: القى الفكاهة عن نفسه، قاله ابن عطية).	المرجع السابق (مادة: فكه)

أساس البلاغة (مادة: فياً)	قال الزمخشري: (تفياً بالشجر: استظل)	تَفَيَّأ	٤٧- دلالة العظل
أساس البلاغة (مادة: فياً)	قال الزمخشري: (تفياً بفيئك: أي التجأت إليك).	تَفَيَّأ	٤٨- دلالة الإلتجاء
(مادة: قبل)	جاء في المعجم الوسيط: (تقبل به: تَكْفَل).	تَقَبَّلَ	٤٩- التكفل بالشيء
أساس البلاغة (مادة: قدم)	قال الزمخشري: (تقدمت إليه بكذا وقدمت: أمرته به).	تَقَدَّمَ	٥٠- دلالة الأمر والتوصية
الصحاح (مادة: قدم)	قال الجوهري: (استقدم وتقدم بمعنى، كما يقال: استجاب وأجاب).	تَقَدَّمَ	٥١- دلالة استفعل
المرجع السابق (مادة: كبر)	قال الجوهري: (التكبر والاستكبار: التعظم).	تَكَبَّرَ	
تهذيب اللغة (مادة: فياً)	قال الأزهري: (قَطَعْتُ الخمر بالماء، إذا مزجتها. وقد تقطع فيها الماء).	تَقَطَّعَ	٥٢- دلالة الامتزاج
القاموس (مادة: قلب)	قال الفيروز أبادي: (تقلب في الأمور: تصرف فيها كيف يشاء)	تَقَلَّبَ	٥٣- دلالة التصرف
(مادة: قلب)	جاء في المعجم الوسيط: (تقلب في البلاد: تنقل).	تَقَلَّبَ	٥٤- دلالة التنقل
المحكم (مادة: قول)	قال ابن سيده: (تقول قولاً: اختلقه كذباً).	تَقَوَّلَ	٥٥- دلالة الاختلاق كذباً

المرجع السابق (مادة: منى)	قال ابن سيده: (تمنى: كذب، وتمنى الحديث: اخترعه).	تَمَنَّى	
أساس البلاغة (مادة: كلم)	قال الفيروز أبادي: (تكلم تكلماً: تحدث).	تَكَلَّمَ	٥٦- التحدث والنطق
الصحاح (مادة: لطف)	قال الجوهري: (التلطف للأمر: الترفق له).	تَلَطَّفَ	٥٧- دلالة الترفق
أساس البلاغة (مادة: لطف)	قال الزمخشري: (تلطفت بفلان: احتلت له حتى اطلعت على أسراره)	تَلَطَّفَ	٥٨- دلالة الاحتيال
(مادة: لطف)	جاء في المعجم الوسيط: (تلطف فلان: تخشع).	تَلَطَّفَ	٥٩- دلالة التخشع
تهذيب اللغة (مادة: لهى)	قال الأزهري عن شمر: (قوله: تله ساعة: التلهي بالشيء التعلل والتمكث، يقال: تلهيت بكذا، أي: تعللت به وأقمت عليه ولم أفارقه).	تَلَهَّى	٦٠- دلالة التعلل والتمكث بالشيء
(مادة: لهى)	جاء في المعجم الوسيط: (تلهى بالشيء: لعب به).	تَلَهَّى	٦١- دلالة اللعب بالشيء
لسان العرب (مادة: متع)	قال ابن منظور: (قد تمتع بالعمرة في أيام الحج، أي: انتفع. لأنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فأجازها الإسلام).	تَمَتَّعَ	٦٢- دلالة الانتفاع

تاج العروس (مادة: متع)	وقال الزبيدي: (أمتع بالشيء وتمتع به واستمتع: دام له ما يستمد منه)		
المحكم (مادة: مثل)	قال ابن سيده: (تمثل بالشيء: ضربه مثلاً).	تَمَثَّلَ	٦٣- دلالة ضرب المثال
المرجع السابق (مادة: مثل) (مادة: مثل)	قال ابن سيده: (تمثل منه كأمثل). وجاء في المعجم الوسيط: (تمثل منه: اقتص).	تَمَثَّلَ	٦٤- دلالة الاقتصاص
لسان العرب (مادة: منى)	قال ابن منظور: (تمنى الشيء: أراه، وتمنيت الشيء، أي: قدرته وأحببت أن يصير إلي).	تَمَنَّى	٦٥- دلالة إرادة الشيء والرغبة فيه
القاموس المحيط (مادة: وجه)	قال الفيروز أبادي: (تَوَجَّهَ إليه: أقبل).	تَوَجَّهَ	
القاموس المحيط (مادة: وجه)	قال ابن سيده: (تَوَجَّهَ : ذهب).	تَوَجَّهَ	
(مادة: وجه)	وجاء في المعجم الوسيط: (أَتَوَجَّهَ وجهة كذا: انطلق إليها).	تَوَجَّهَ	
القاموس المحيط (مادة: وجه)	قال الفيروز أبادي: (توجه الجيش: انهزم).	تَوَجَّهَ	٦٦- دلالة الانهزام
المحكم (مادة: ولى)	قال ابن سيده: (وَلَّى الشيء وتَوَلَّى: أدبر).	تَوَلَّى	
تاج العروس (مادة: وجه)	قال الزبيدي: (تَوَجَّهَ الشيخ، إذا وَلَّى وكبر سنه وأدبر).	تَوَجَّهَ	٦٧- الكبر تقدم السن

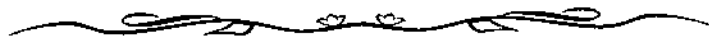
العين (مادة: وكأ) المرجع السابق	قال الخليل: (التوكأ: التحامل على العصا) قال الخليل: (توكأت الناقة، وهو تصلقها عند مخاضها).	تَوَكَّأ	٦٨- دلالة الاعتقاد
المحكم (مادة: وكل)	قال ابن سيده: (وكل بالله وتوكل عليه وانكل: استسلم إليه).	تَوَكَّل	
(مادة: وكل)	جاء في المعجم الوسيط: (توكل الرجل بالأمر: قبل الوكالة).	تَوَكَّل	٦٩- دلالة قبول الوكالة
لسان العرب (مادة: وكل)	قال ابن منظور: (يقال: توكل بالأمر: ضمن القيام به).	تَوَكَّل	٧٠- دلالة ضمان القيام بالأمر
القاموس المحيط (مادة: ولي)	قال الفيروز أبادي: (تولى الأمر: تقلده).	تَوَلَّى	٧١- دلالة تقلد الأمر
المحكم (مادة: ولي)	قال ابن سيده: (تَوَلَّى الشيء، لزمه)	تَوَلَّى	٧٢- دلالة الملازمة
(مادة: ولي)	جاء في المعجم الوسيط: (تولى الرطب: أخذ في الهيج).	تَوَلَّى	٧٣- دلالة البدء "أخذ الرطب في الهيج"
تهذيب اللغة (مادة: يسر)	قال الأزهري عن أبي زيد: (تيسر النهار: إذا برد).	تَيَسَّرَ	٧٤- دلالة برودة النهار
(مادة: يسر)	جاء في المعجم الوسيط: (تيسرت الأرض أو البلاد: أخصبت).	تَيَسَّرَ	٧٥- دلالة الخصوبة

الفصل الثاني

المبحث الأول: الدلالات الجزئية لصيغة تَفَعَّلَ عند المفسرين

المبحث الثاني: الدلالات الكلية لصيغة تَفَعَّلَ عند المفسرين.

المبحث الثالث: مقارنة الأفعال ودلالاتها عند الفئات الثلاث.



الدلالات الجزئية لصيغة "تَفَعَّل" عند المفسرين

نقصد بالدلالات الجزئية بيان دلالات الفعل الذي جاء على صيغة تَفَعَّل في سياقه القرآني في عدد من السور، فقد ترد الصيغة أكثر من مرة في آيات متعددة، لذا كان لابد من تتبع معانيها عند طائفة المفسرين ليعرف عدد دلالاتها الجزئية، ومدى اتفاهم في المعنى.

١ - الفعل: "تَأَخَّر"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾	البقرة	٢٠٣
٢	لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾	الفتح	٢
٣	كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٧﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٨﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٤٠﴾ تَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٤١﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٤٢﴾	المدثر	٣٧-٣٢

الدلالات عند المفسرين

ذكر المفسرون ثلاث دلالات للفعل تأخر، وهي كالآتي:

الأولى: اللبث في منى. فقد جاء في "أنوار التنزيل": ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، قال أبو حنيفة: يجوز تقديم رمية على الزوال، والمعنى نفي الإثم بالتعجيل والتخير

بينهما^(١).

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر البيضاوي، (تقديم: محمود عبد القادر الارناؤوط، دار

أما ابن عاشور فقد وافق البيضاوي حيث ذكر أن: (... التأخر: اللبث في منى إلى يوم نفر جميع الحجيج)^(١).

الثانية: دلالة التخلف.

تتضح هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، قال الزمخشري: (المراد بالتقدم والتأخر السبق إلى الخير والتخلف عنه. وهو كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩])^(٢).

الثالثة: معاني خاصة.

دلالة الفعل تأخر في السياق الثاني تتلخص في الآتي:

- أ - كل شيء لم يعلمه الرسول ﷺ من ذنوب وغيره، وفيه ضعف.
- ب - التشريف حكماً.
- ج - ذنوب الأمة.
- د - قوله - ﷺ - يوم حنين: ((لن نغلب اليوم من قلة))^(٣).

(١) التحرير والتنوير "تفسير ابن عاشور"، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (مؤسسة التاريخ

العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، (٢-٢٤٧).

(٢) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر

ابن محمد الزمخشري، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، (٤-٦٥٥).

(٣) معالم التنزيل للبخاري (٤-١٧٠).

٢ - الفعل: "تَأَذَّن"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مَجُّوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.	الأعراف	١٦٦- ١٦٧
٢	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجْتُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْحِقُونَ أَوْلَادَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ.	إبراهيم	٧-٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى: العزم على الأمر وأسبابه.

ففي السياق الأول قال الزمخشري: ("تَأَذَّن" عزم ربك، وهو تَفَعَّلَ من الإيذان وهو الإعلام، لأن العازم على الأمر يُحَدِّثُ به نفسه ويؤذنها بفعله، وأجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله، ولذلك أجيب بما يجاب به القسم وهو: ﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾^(١) .

(١) الكشاف (٢-١٦٣)؛ وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤١١-٤١٢).

الثانية: الإعلام.

أما في السياق الثاني قال الزمخشري: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ واذكروا حين تأذن ربكم. والمعنى أذن ربكم نظير تأذن وأذن: توعد وأوعد، وتفضل وأفضل. ولا بد في تفعل من زيادة معنى أفعل، كأنه قيل: وإذ أذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه. والمعنى: وإذ تأذن ربكم فقال لئن شكرتم. أجرى تأذن مجرى قال لأنه ضرب من القول. وفي قراءة ابن مسعود: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكُمْ لئن شكرتم﴾^(١).

قال الصابوني: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: وهذا من تنمة كلام موسى عليه السلام أي: واذكروا أيضاً حين أعلم ربكم إعلاماً لا شبهة فيه لئن شكرتم إنعامي لأزيدنكم من فضلي^(٢).

(١) الكشاف (٢-٥٠٩).

(٢) صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني (دار القرآن الكريم - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م)،

(٣-٩١).

٣ - الفعل: "تَبَتَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً.	المزمل	٨

الدلالات عند المفسرين

جاء الفعل "تَبَتَّلَ" بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ

تَبْتِيلاً﴾، وفسرت بمعنى: الانقطاع والإخلاص لله.

يقول الطبري: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾: انقطع إليه انقطاعاً؛ لحوائجك

وعبادتك دون سائر الأشياء^(١).

ذكر البغوي: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾، أخلص له إخلاصاً^(٢).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن "تفسير الطبري"، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، (دار الكتب العلمية

- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، (١٢-٢٨٦).

(٢) معالم التنزيل "تفسير البغوي"، للحسين بن مسعود البغوي (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م)، (٤-٣٧٧).

٤ - الفعل: "تَبَدَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.	البقرة	١٠٨
٢	وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آمُومَالَهُمْ وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا.	النساء	٢
٣	لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ^١ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا.	الأحزاب	٥٢

الدلالات عند المفسرين

دارت دلالة الفعل تبدل في السياقات السابقة حول معنى الاستبدال.

الأولى: استبدال الكفر بالإيمان.

تتضح هذه الدلالة ففي السياق الأول، قال البغوي: ﴿وَمَنْ يَتَّبَدَّلِ الْكُفْرَ

بِالْإِيمَانِ﴾ أي: يستبدل الكفر بالإيمان^(١).

كما قال أبو حيان: ﴿يَتَّبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ أي: يأخذ الكفر بدل الإيمان.

وهذه كناية عن الإعراض عن الإيمان والإقبال على الكفر^(٢).

(١) معالم التنزيل (١-٦٨).

(٢) البحر المحيط (١-٥٠٥).

الثانية: استبدال الحرام بالحلال.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال الطبري: ﴿وَلَا تَتَّبَدُّوا أَلْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ﴾ لا تستبدلوا الحرام عليكم من أموالكم الحلال لكم^ط(^٣).
كما قال ابن عاشور: ﴿وَلَا تَتَّبَدُّوا أَلْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ﴾ أي: لا تأخذوا الخبيث وتعطوا الطيب(^٣).

الثالثة: استبدال الزوجة المسلمة بكتابية.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، قال القرطبي: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ الْعَرَبِ تَفْعَلُهُ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: خَذْ زَوْجَتِي وَأَعْطِنِي زَوْجَتَكَ﴾^٣.
أي: ولا أن تطلق مسلمة لتستبدل بها الكتابية. قال أبو زيد: هذا شيء كانت العرب تفعله، يقول أحدهم: خذ زوجتي وأعطني زوجتك(^٣).

(١) جامع البيان (٣-٥٧٠).

(٢) التحرير والتنوير (٤-١٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (راجعوه و ضبطه و علق عليه

الدكتور: محمد إبراهيم الحسناوي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م)، (١٤-٢١٩).

٥ - الفعل: "تَبَّرَ" رأياً

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِذْ تَبَّرَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرًا مَبْهُرًا كَمَا تَبَّرُوا مِنَّا.	البقرة	١٦٦ ١٦٧
٢	وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَّرَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ.	التوبة	١١٤
٣	قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَّرْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ.	القصص	٦٣

الدلالات عند المفسرين

تكررت دلالة البراءة والتنصل والتباعد في السياقات الثلاثة :

ففي السياق الأول قال ابن عاشور: ﴿إِذْ تَبَّرَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ التبرؤ: تتكلف البراءة وهي التباعد عن الأمر الذي من شأن قربه أن يكون مضراً، ولذلك يقال: تَبَّرَ، إذ أبعد كل الآخر عن تبعة محققة أو متوقعة. و﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ بالبناء إلى المجهول هم الذين ضللوا المشركين ... ومعنى براءتهم تنصلهم من مواعيد نفعهم في الآخرة الذي وعدهم في الدنيا والشفاعة فيهم، وصرفهم عن الالتحاق بهم حين هرعوا إليهم وهلة ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ﴾ حالية أي تبرءوا في حال رؤيتهم العذاب، ومعنى رؤيتهم إياه أنهم رأوا أسبابه وعلموا أنه أعد لمن أضل الناس فجعلوا يتباعدون من أتباعهم لئلا يحق عليهم العذاب المهين،

ويجوز أن تكون رؤية العذاب مجازاً في إحساس التعذيب كالمجاز في قوله ﴿يَمَسُّهُمْ
الْعَذَابُ﴾^(١).

وقال الخازن: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ أي تنزهه وتباعد، ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾: هم الذين
اتبعوا ورأوا العذاب، أي: القادة من مشركي الإنس من الأتباع يوم القيامة،
والأتباع فيتبرأ بعضهم من بعض عند نزول العذاب بهم، وعجزهم عن دفعه عن
أنفسهم، فكيف عن غيرهم. وقيل: هم الشياطين يتبرؤون من الإنس، والقول هو
الأول^(٢).

أما في السياق الثاني، قال أبو السعود: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾
أي: تنزهه عن الاستغفار له وتجنب كل التجانب، وفيه من المبالغة ما ليس في تركه
ونظائره^(٣). وقال الألويسي: ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ أي: قطع الوصلة بينه وبينه، والمراد تنزهه عن
الاستغفار، وتجنب كل التجانب، وفيه من المبالغة ما ليس في تركه ونظائره^(٤).

(١) التحرير والتنوير (٢: ٩٦-٩٧)

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد الخازن، (دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى)،
(١-١٣١).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود، (دار إحياء التراث
العربي - بيروت)، (٤-١٠٨).

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألويسي، (دار إحياء التراث العربي -
بيروت)، (١١-٣٥).

أما في السياق الثالث قال البغوي: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ منهم ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا
يَعْبُدُونَ﴾ بريء بعضهم من بعض وصاروا أعداء، كما قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف ٦٧]^(١).

(١) معالم التنزيل (٣-٣٨٨).

٦ - الفعل: "تَبَرَّجَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾	النور	٦٠
٢	يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴿٣٢﴾	الأحزاب	٣٣-٣٢

الدلالات عند المفسرين

دَلَّ الفعل تبرج في السياقين على دالتين هما:

الأولى: إظهار الزينة الخفية لغير المحارم.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، جاء في "الكشاف": ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾

بزينة: ﴿غَيْرَ مظهرات زينة، يريد الزينة الخفية التي أرادها في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، أو غير قاصدات بالوضع التبرج﴾^(١).

كما جاء في "مدارك التنزيل": ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾: أي غير مظهرات

زينة، يريد الزينة الخفية كالشعر والنحر والساق وغير ذلك، أي لا يقصدن بوضعها

التبرج ولكن التخفيف، وحقيقة التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه^(٢).

(١) الزمخشري (٣-٢٦٠).

(٢) تفسير النسفي، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (دار الكتاب العربي- بيروت)، (٣-١٥٤).

الثانية: التبخر في المشي.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، جاء في "جامع البيان": ﴿وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾، قيل: إن التبرج في هذا الموضع: التبخر والتكسر^(١).
كما جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾، قال قتادة: ﴿وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يقول: إذا خرجت من بيوتكن، وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج. فهي الله عن ذلك^(٢).

(١) الطبري (١٠-٢٩٣).

(٢) ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، (قدم له الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي - دار المعرفة

بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٩٦ م)، (٦-٤١٠).

٧ - الفعل: "تَبَسَّمَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا.	النمل	١٨-١٩

الدلالات عند المفسرين

بين المفسرون دلالة الشروع في الضحك دلالة للفعل تبسم حيث:

قال الزمخشري: (ومعنى ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾: تَبَسَّمَ شارعاً في الضحك وأخذاً فيه، يعني أنه قد تجاوز حدَّ التبسم إلى الضحك، وكذلك ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) (١).

كما قال ابن عاشور: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾: تبسم سليمان عليه السلام من قولها تبسم تعجب، والتبسم أضعف حالات الضحك، فقوله: ﴿ضَاحِكًا﴾: حال مؤكدة لـ (تبسم)، وضحك الأنبياء التبسم) (٢).

(١) الكشاف (٣-٣٦١).

(٢) التحرير والتنوير (١٩-٢٤٠).

٨ - الفعل: "تَبَّوْا"

الآية	السورة	الآيات	م
٨٧	يونس	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.	١
٥٦	يوسف	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.	٢
٧٤	الزمر	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.	٣
٩	الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ.	٤

الدلالات عند المفسرين

كانت دلالات تبوأ عند المفسرين كالآتي :

الأولى : اتخاذ المنزل.

تتضح هذه الدلالة في السياقين الأول والثالث.

ففي السياق الأول قال ابن كثير: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا

لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ أي: يتخذ القومها بمصر بيوتاً^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (٤-٢٨٩).

كما قال الزمخشري: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا ﴾^ط
تبوء المكان: اتخذه مباءة كقولك: تَوَطَّنَه، إذا اتخذ موطناً، والمعنى اجعلا بمصر بيوتاً
من بيوته مباءة لقومكما ومرجعاً يرجعون إليه للعبادة والصلاة فيه)^(١).

وفي السياق الثالث قال الطبري: ﴿ نَتَّبَعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾^ط: نتخذ
من الجنة بيوتاً ونسكن منها حيث نحب ونشتهي)^(٢).

كما قال ابن عطية: ﴿ نَتَّبَعُوا ﴾: نتخذ أمكنة ومساكن)^(٣).

الثانية: التصرف في الشيء عن تمكن.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، جاء في "تفسير القرآن العظيم":
﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾، قال السدي، وعبد
الرحمن بن زيد بن أسلم: (يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ)^(٤).

كما جاء في "التحرير والتنوير": ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ كناية عن تصرفه في
جميع مملكة مصر، فهو عند حلوله بمكان من المملكة لو شاء أن يجل بغيره لفعل،
فجملة: ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ يجوز أن تكون حالاً من يوسف، ويجوز أن تكون بياناً لجملة
﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَشَاءُ ﴾^(٥). (فكان جملة " يَتَّبِعُوا " بدل من قوله:

(١) الكشاف (٢-٣٤٦).

(٢) جامع البيان (١١-٣٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي

محمد. دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، (٤-٦١١).

(٤) ابن كثير (٤-٣٩٦).

(٥) ابن عاشور (١٢-٨٣).

"مَكَّنَّا"، والمعنى الثاني أن يشرح التمكين وذلك بذكر حال يوسف أنه "يَتَّبِعُوا".
ويؤكد السياق القرآني هذا المعنى حيث سبقه بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ
أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٤-٥٥].

الثالثة: ملازمة الدار والإيمان.

تتضح هذه الدلالة في السياق الرابع، قال أبو السعود: ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ ﴾ ... ومعنى تبوء هم الدار أنهم المدينة والإيمان مباءة وتمكنوا فيها أشد
تمكن، على تنزيل الحال منزلة المكان، وقيل: ضُمَّنَ للتبوء معنى اللزم^(١).
وقال النسفي: ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾: تَوَطَّنُوا المدينة. ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾: أخلصوا
الإيمان وجعلوا الإيمان مُسْتَقْرًا وموطنًا فيهم؛ لتمكنهم واستقامتهم عليه، كما
جعلوا المدينة كذلك^(٢).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨-٢٢٨).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-٢٤١).

٩ - الفعل: "تَبَيَّنَ" - ن

٢	الآيات	السورة	الآية
١	وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾	البقرة	١٠٩
٢	وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْبَلِّ	البقرة	١٨٧
٣	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥١﴾	البقرة	٢٥٦
٤	وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	٢٥٩
٥	وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٠٥﴾	النساء	١١٥
٦	يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا....	النساء	٩٤
٧	تُحَدِّثُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ	الأنفال	٦
٨	عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ	التوبة	٤٣
٩	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ	التوبة	-١١٣

١١٤		كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ .
٤٥	إبراهيم	وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ .
٣٨	العنكبوت	وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَانِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَوَسَّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ .
١٤	سبأ	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُمْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ .
٥٣	فصلت	سُئِرْ بِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .
٢٥	محمد	إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ .
٣٢	محمد	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٣٢﴾
٦	الحجرات	يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ فَاسْقُوا مِنْهُمْ وَلَا تَصِيبُوا قَوْلَكُمْ بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ .

الدلالات عند المفسرين

الأولى: الظهور والوضوح.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (٢، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٤). ففي السياق الثاني قال الألوسي: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ والمعنى: حتى يتضح لكم الفجر متميزاً من غبش الليل^(١).

وجاء في "تفسير الجلالين": ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾: يظهر^(٢).

وفي السياق الرابع قال الطبري: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: فلما اتضح له عياناً ما كان مستنكراً من قدرة الله وعظمته عنده قبل عيانه ذلك^(٣).

وفي السياق الخامس قال أبو السعود: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾: ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته^(٤). وقال الشوكاني: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾: المشاققة: المعادة والمخالفة وتبين الهدى ظهوره، بأن يعلم صحة الرسالة بالبراهين الدالة على ذلك ثم يفعل المشاققة^(٥).

(١) روح المعاني (٢-٦٦).

(٢) الجلال السيوطي والجلال المحلي (دار الحديث، القاهرة). (١-٣٦).

(٣) جامع البيان (٣-٢٩).

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢-٢٣٢).

(٥) فتح القدير، لمحمد علي الشوكاني، (تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر - بيروت)، (١-٧٧٦).

وفي السياق السابع قال ابن عاشور: ﴿تُجَدِّ لُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾: أي ظهر أن الله قدر لهم النصر، وهذا التبين هو بين في ذاته سواء شعر به كلهم أو بعضهم^(١).

وفي السياق التاسع قال أبو حيان: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أي: وَضَحَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ لَوْفَاتِهِمْ عَلَى الشَّرْكِ^(٢).

وفي السياق الحادي عشر قال أبو السعود: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ﴾ أي: وقد ظهر لكم إهلاكنا إياهم من جهة مساكنهم بالنظر إليها عند اجتيازكم بها ذهاباً إلى الشام وإياباً منه^(٣).

وقال الشوكاني: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ﴾ أي: وقد ظهر لكم يا معشر الكفار مساكنهم بالحجر والأحقاف آيات بيانات تتعظون بها وتتفكرون فيها^(٤).

وفي السياق الرابع عشر قال النسفي: ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَى﴾ أي: المنافقون رجعوا إلى الكفر سرّاً بعد وضوح الحق لهم^(٥).
الثانية: معرفة الشيء والتيقن منه.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١، ٨، ١٢، ١٣، ١٥).

(١) التحرير والتنوير (٩-٢٦).

(٢) البحر المحيط (٥-٩٠).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧-٤٠).

(٤) فتح القدير (٤-٢٨٨).

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-١٦٨).

ففي السياق الأول قال النسفي: ﴿مَنْ بَعَدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ أي: من بعد علمهم بأنكم على الحق^(١).

وفي السياق الثامن قال السمرقندي: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾: يعني معرفة الذين صدقوا بصدقهم وإيمانهم^(٢).

وفي السياق الثاني عشر قال السمرقندي: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾: أي علم الأنس أن الجن لا يعلمون الغيب^(٣).

وقال البغوي: ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾: سقط على الأرض، ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ علمت وأيقنت... وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس: (تبينت الأنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)، أي: علمت الأنس وأيقنت ذلك^(٤).

وفي السياق الثالث عشر قال الطبري: ﴿سُئِرِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: أرى هؤلاء المشركين وقائنا بأطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما أنزلنا إلى محمد، وأوحينا إليه من الوعد بأننا مظهرها ما بعثناه به من الدين على الأديان كلها ولو كره المشركون^(٥).

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١-٦٨).

(٢) بحر العلوم، لنصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، (تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت)، (٢-٦٢).

(٣) المرجع السابق (٣-٩٧).

(٤) معالم التنزيل (٣-٤٧٦).

(٥) جامع البيان (١١-١٢٥).

وفي السياق الخامس عشر قال الطبري: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾: من بعد ما علموا أنه نبي مبعوث، ورسول مرسل، وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته، وأنه لله رسول^(١).

وقال الشوكاني: ﴿بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ أي: علموا أنه ﷺ نبي من عند الله بما شاهدوا من المعجزات الواضحة والحجج القاطعة^(٢).

الثالثة: التأمل والتثبت طلباً لبيان الأمر.

تتضح هذه الدلالة في السياقين (٦، ١٦) من الجدول.

ففي السياق السادس قال الطبري: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾: فتأنوا في قتل من أشكل عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ... واختلفت القراءة في قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فقرأ ذلك عامة قرأة المكين والمدنيين وبعض الكوفيين والبصريين: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ بالياء والنون من التبين بمعنى التأي والنظر والكشف عنه حتى يتضح. وقرأ ذلك عظم قرأة الكوفيين: "فتثبتوا": ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ بمعنى التثبت الذي هو خلاف العجلة. والقول عندنا في ذلك أنها قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد وإن اختلفت بها الألفاظ لأن المتثبت متبين والمتبين مثبت فبأي القراءة قرأ القاري فمصيب صواب القراءة في ذلك^(٣).

(١) جامع البيان (١١-٣٢٥).

(٢) فتح القدير (٥-٥٩).

(٣) جامع البيان (٤-٣٢٣).

وقال القرطبي ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أي: تأملوا^(١).

قال النسفي: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتشبتوا، قراءة حمزة وعلي وهما من التفعّل بمعنى الاستفعال أي: اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تنهوكوا فيه^(٢).

وفي السياق السادس عشر قال الشوكاني: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، قرأ الجمهور ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، من التبين، وقرأ حمزة والكسائي "فتشبتوا" من التثبت، والمراد من التبين التعرف والتفحص، ومن التثبت الأناة وعدم العجلة والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر^(٣).

وقال البيضاوي: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتعرّفوا وتفصّحوا... وقرأ حمزة والكسائي "فتشبتوا" أي: فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال^(٤).

وقال النسفي: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتوقفوا فيه، وتطلبوا بيان الأمر، وانكشاف الحقيقة، ولا تعتمدوا بقول الفاسق^(٥).

الرابعة: التمييز بين الكفر والإيمان.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث قال الزمخشري: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ أي: تميز الإيمان من الكفر بالدلائل الواضحة^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٥-٣٣٧).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١-٢٤٤)؛ وانظر معالم التنزيل للبخاري (١-٣٧١).

(٣) فتح القدير (٥-٨٦).

(٤) أنوار التنزيل (١-٢١٣).

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-١٦٢).

(٦) الكشاف (١-٣٣١).

قال البيضاوي: ﴿تَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾: تميز الإيمان من الكفر بالآيات

الواضحة^(١).

(١) أنوار التنزيل (١-٥٥٧).

١٠ - الفعل: "تَجَرَّعُ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَمِيئٍ وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾	إبراهيم	١٧-١٦

الدلالات عند المفسرين

دل تجرع على دلالة: التَّغَصُّصُ والتَّكْرَهُ.

قال ابن كثير: ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ أي: يتغصصه ويتكره، أي: يشربه قهراً وقسراً

لا يضعه في فمه حتى يضربه الملك بمطراق من حديد) (١).

كما قال البغوي: ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ أي: يتحساه ويشربه؛ لا بمرّة واحدة بل

جرعة جرعة؛ لمرارته وحرارته) (٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٤-٤١٥).

(٢) معالم التنزيل (٣: ٢١-٢٣).

١١ - الفعل: "تَجَسَّسَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَنُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ.	الحجرات	١٢

الدلالات عند المفسرين

دلالة: تتبع العورات.

قال الطبري: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ عَوْرَةَ بَعْضٍ، وَلَا يَبْحَثْ
عَنْ سِرَائِهِ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ الظهور على عيوبه (٣).

وقال الألويسي: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: وَلَا تَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ
وَمَعَايِبِهِمْ وَتَكْشِفُوا عَمَّا سَتَرُوا.

وذكر الألويسي قراءة في "تجسس" بالحاء من الحس فقال: (وقرأ الحسن وأبو
رجاء وابن سيرين "ولا تجسسوا" بالحاء من الحس الذي هو أثر الجس وغايته،
ولهذا يقال لمشاعر الإنسان الحواس بالحاء وبالجميم.

وقيل: التجسس والتحسس متحدان ومعناهما معرفة الأخبار.

وقيل: التجسس بالجميم تتبع الظواهر، وبالحاء تتبع البواطن.

وقيل: الأول أن تفحص بغيرك والثاني أن تفحص بنفسك.

(١) جامع البيان (١١-٣٩٣).

وقيل: الأول في الشر والثاني في الخير، وهذا بغرض صحته غير مراد هنا
والذي عليه الجمهور أن المراد على القرائتين النهي عن تتبع العورات مطلقاً، وعدّوه
من الكبائر^(١).

وعلى هذا فهناك رأي يفرق بين التجسس والتحسس، ورأي يوحد بينهما
فهما يدوران حول معرفة الأخبار، وهذا الأخير هو الذي اختاره الألويسي لالتقاء
القرائتين فيه، والمعنى: النهي عن تتبع العورات مطلقاً.

(١) روح المعاني (٦-٥٧١)؛ وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧-٣٥٢).

١٢ - الفعل: "تَجَلَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا .	الأعراف	١٤٣
٢	وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .	الليل	٢

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الظهور وإزالة الحجب .

خص المفسرون كل سياق من السياقين بمعنى خاص به، ويجتمعان في دلالة الظهور.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول : قال البغوي: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ ، قال ابن عباس: ظهر نور ربه للجبل "جبل الزبير" وقال الضحاك: أظهر الله من نور الحجب مثل منخر ثور، وقال عبد الله بن سلام وكعب الأحمري: ما تجلى من عظمة الله للجبل إلا مثل سم الخياط حتى صار دكا، قال السدي: ما تجلى إلا قدر الخنصر^(١).

قال الشوكاني: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ تجلى معناه: ظهر من قولك جلوت العروس أي: أبرزتها، وجلوت السيف: أخلصته من الصدأ

(١) معالم التنزيل (٢-١٦٣).

وتجلى الشيء: انكشف والمعنى: فلما ظهر ربه للجل جعله دكا، وقيل: المتجلي هو أمره وقدرته قاله قطرب وغيره^(١).

الثانية: ظهور النهار ووضوحه بزوال ظلمة الليل.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني قال أبو السعود: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾: ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين وتكشف بطلوع الشمس^(٢).

قال الزمخشري: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾: ظهر بزوال ظلمة الليل^(٣).

(١) فتح القدير (٢-٣٥٤)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧-٢٤٦)؛ وروح المعاني

للألوسي (٩-٤٥).

(٢) إرشاد العقل السليم (٩-١٦٦).

(٣) الكشاف (٤-٧٦٦).

١٣ - الفعل: "تَجَنَّب"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿١٠﴾ سَيَذَكِّرُ مَنْ نَحَشَى ﴿٩﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى.	الأعلى	١٠-٩

الدلالات عند المفسرين

دل الفعل تجنب على معنى الترك والتباعد.

قال القرطبي: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ أي: يتجنب الذكرى ويبعد عنها^(١).

وقال السمرقندي: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ أي: يتباعد عنها، يعني عن

عظتك^(٢).

وقال الزمخشري: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ أي: يتجنب الذكرى ويتجاهلها^(٣) فكأن

﴿ الْأَشْقَى ﴾ يتفادى كل الأسباب المفضية للبعد، وذلك أقصى درجات البعد.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠-٢٠٥).

(٢) بحر العلوم (٣-٥٤٩).

(٣) الكشاف (٤-٧٦٨)؛ وانظر: روح المعاني للألوسي (٩-٣١١)؛ وانظر: فتح القدير للشوكاني (٥-٥-

١٤ - الفعل: "تَحَرَّفَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ﴿١٦﴾ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾	الأنفال	١٥-١٦

الدلالات عند المفسرين

دلالة: العدول من جانب إلى جانب في الحرب.

جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ التحرف: الزوال عن جهة الاستواء، فالمتحرف من جانب إلى جانب لمكايد الحرب غير منهزم^(١).

وجاء في "معالم التنزيل": ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ أي: منعطفاً يُري من نفسه الإنهزام، وقصده طلب العزة وهو يريد الكرة^(٢).

وجاء في "الدر المنثور": ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ يعني: مستطرداً يريد الكرة على المشركين^(٣).

(١) القرطبي (٤-٢٤٦).

(٢) البغوي (٢-١٩٨).

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م)، (٤-٣٧)؛ وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤-٢٧)؛ بحر العلوم للسمرقندي (٢-١٨٥).

١٥ - الفعل: "تَحَرَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ^ط فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا.	الجن	١٤

الدلالات عند المفسرين

ذكر المفسرون بأن معنى تحرَّى في هذه الآية الكريمة هو معنى القصد والتوخي، قال الطبري: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾: فمن أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعمدوا وترجوا رشادًا في دينهم^(١).

وقال القرطبي: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أي: قصدوا طريق الحق وتوخوه فيه تحرَّي القبله^(٢).

(١) جامع البيان (١٢-٢٦٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٩-١٨)؛ وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤-٥٥٣)؛ معالم التنزيل للبعوي (٤-٣٧٢)؛ فتح القدير للشوكاني (٥-٤٣٢) ... إلخ.

١٦ - الفعل: "تَحَسَّسَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ.	يوسف	٨٧

الدلالات عند المفسرين

دلالة: طلب معرفة الخبر بالحواس " الاستقصاء والطلب ".

قال البغوي: ﴿يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا﴾: تَحَبَّرُوا وأطلبوا الخبر عن يوسف وأخيه، التَحَسَّسُ بالحاء وبالجميم لا يبعد أحدهما عن الآخر إلا أن التحسس في الخير والتجسس في الشر، والتحسس هو طلب الشيء بالحاسة، قال ابن عباس: معناه التمسوا^(١).

وقال أبو حيان: ﴿أَذْهَبُوا﴾ أمرهم بالذهاب إلى الأرض التي جاؤوا منها وتركوا فيها أخويهم: بنيامين، والمقيم بها، وأمرهم بالتحسس وهو الاستقصاء والطلب بالحواس والمعنى: فتحسسوا نبأ من أمر يوسف وأخيه^(٢).

(١) معالم التنزيل (٢-٣٧٤).

(٢) البحر المحيط (٥-٣٣٣).

١٧ - الفعل: "تَحَصَّنَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَيْسَتَعْفِفُ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ بِكَاهًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۗ وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ ۗ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّنًا لِّتَبْتَنُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ	النور	٣٣

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التعفف والتزوج.

قال الطبري: (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ
إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّنًا لِّتَبْتَنُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقول تعالى ذكره: زوجوا الصالحين
من عيالكم إماءكم، ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء، وهو الزنا. إن أردن تحصنًا،
يقول: إن أردن تعففًا عن الزنا) (١).

قال الشوكاني: (﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّنًا﴾ والمراد بالتحصن هنا: التعفف والتزوج) (٢).

(١) جامع البيان (٩-١١٣).

(٢) فتح القدير (٤-٤٢)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢-٥١١)؛ معالم التنزيل للبغوي (٣-٢٩٠)؛

البحر المحيط لأبي حيان (٦-٤٠٦) ... إلخ.

١٨ - الفعل: "تَحَيَّزٌ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .	الأنفال	١٦

الدلالات عند المفسرين

جاءت دلالة الفعل تحصن في السياق القرآني "الرغبة في التعفف".

جاء في "معالم التنزيل": ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾: منضماً صائراً إلى جماعة من المؤمنين^(١).

وجاء في "البحر المحيط": ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ المتحيز: المنضم إلى جانب، وقال أبو عبيدة: التحيز والتحوز: التنحي، وقال الليث: مالك تحوز؟ إذا لم تستقر على الأرض، وأصله من الحوز وهو الجمع، يقال: خرته في الطرس فانحاز وتحيز: انضم واجتمع، وتحوزت الحية: انطوت واجتمعت، وسمي التنحي تحيزاً، لأن المتنحي عن جانب ينضم عنه ويجمع إلى غيره، وتحيز تفعل، وأصله: تحيوز، اجتمعت ياء وواو، وسبقت بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء، وتحوز تفعل ضعفت عينه^(٢).

(١) البغوي (٢-١٩٨)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢-١٢)؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا

الكتاب الكريم لأبي السعود (٣-١٢)؛ الدر المنثور للسيوطي (٤-٣٨).

(٢) أبو حيان (٤-٤٦٧)؛ وانظر: الكشاف للزخشري (٢-١٩٦).

١٩ - الفعل: "تَخَبَّطَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا.	البقرة	٢٧٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة: الصرع والضرب والوطء: معنى خبط.

قال ابن كثير: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ أي: لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً. وقال ابن عباس: (أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يُخَنَّق). رواه ابن أبي حاتم^(١).

وقال البغوي: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ يعني: يوم القيامة من قبورهم، ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ﴾ أي: يصرعه (الشيطان)، وأصل الخبط الضرب والوطء، وهو ضرب على غير استواء، يقال: ناقة خبوط؛ التي تطأ الناس وتضرب الأرض

(١) تفسير القرآن العظيم (١-٤٠٣).

بقوائمهأ، (﴿ مِنَّ الْمَسِّ ﴾ أي: الجنون، يقال: مُسَّ الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنوناً، ومعناه: أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثله المصروع^(١).

(١) معالم التنزيل (١-١٩٨).

٢٠ - الفعل: "تَخَطَّفَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَفَاونَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .	الأنفال	٢٦
٢	وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا .	القصص	٥٧
٣	أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ^٤ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِمَّةٍ اللَّهُ يَكْفُرُونَ .	العنكبوت	٦٧

الدلالات عند المفسرين

دلالة : الأخذ والسلب .

هذه الدلالة جاءت في السياقات الثلاثة المذكورة.

ففي السياق الأول قال الألوسي: ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ التخطف

كالخطف: الأخذ بسرعة، وفسرها بالاستلاب أي: واذكروا حالكم وقت قتلكم
وذلتكم وهوانكم على الناس وخوفكم من اختطافكم^(١).

وفي السياق الثاني قال البغوي: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطِفُ

مِنْ أَرْضِنَا﴾: أرض مكة، نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف.
وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا نعلم أن الذي تقول حق ولكننا إن اتبعناك على دينك

(١) روح المعاني (٩-١٩٤).

خفنا أن تخرجنا العرب من أرضنا مكة، وهو معنى قوله: ﴿تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾، والاختطاف: الانتزاع بسرعة. قال الله تعالى: ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾. وذلك أن العرب في الجاهلية كانت تغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضًا وأهل مكة آمنون حيث كانوا^(١).

وقال السيوطي: ﴿تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ قال أبو زيد: كان يغير بعضهم على بعض^(٢).

وفي السياق الثالث قال الطبري: ﴿يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾: يُسَلَبُ الناس من حولهم قتلاً وسيياً^(٣).

(١) معالم التنزيل (٣-٣٨٦).

(٢) الدر المنثور (٦-٤٣٠).

(٣) جامع البيان (١٠-١٦٠).

٢١ - الفعل: تَخَلَّفَ

م	الآيات	السورة	الآية
١	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ .	التوبة	١٢٠

الدلالات عند المفسرين

دلالة: اللبث والبقاء بعد الغير.

لم يذكر المفسرون معنى "تَخَلَّفَ" اعتماداً على وضوحه، إلا أن ابن عاشور

وَضَّحَ المعنى لغويًا فقال: (التخلف: البقاء في المكان بعد الغير ممن كان معه فيه)^(١).

(١) التحرير والتنوير (١٠-٢٢٤).

٢٢ - الفعل: "تَخَلَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿١﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ .	الانشقاق	٣-٤

الدلالات عند المفسرين

ذكر المفسرون معنى الآية أن الأرض تفرغ ما فيها وتتركه.

حيث جاء في "جامع البيان": ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ يقول جل ثناؤه: وألقت الأرض ما فيها - ما في بطنها - من الموتى إلى ظهرها، وتخلت منهم إلى الله^(١).

كما جاء في "معالم التنزيل": ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ ألقته: أخرجت ما فيها من الموتى والكنوز، وتخلت: خلته منها^(٢).

(١) الطبري (١٢-٥٠٥).

(٢) البغوي (٤-٤٣٣).

٢٣ - الفعل: "تَخَوَّفَ" وف

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ .	النحل	٤٧-٤٥

الدلالات عند المفسرين

وضح المفسرون معنى تخوف بأنه: التنقص.

قال القرطبي: ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ .. قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: أي على تنقص من أموالهم ومواشيهم وزروعهم، وكذا قال ابن الأعرابي: أي على تنقص من الأموال والأنفس والثمرات حتى أهلكهم كلهم^(١).

وقال البغوي: ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ التخوف: التنقص، أي: ينقص من أطرافهم وتواحيهم شيئاً بعد شيء حتى يهلك جميعهم، يقال: تخوفه الدهر وتخونه إذا ... وأخذ ماله وحبسه، وقال الضحاك والكلبي من الخوف أي: يعذب طائفة فيتخوفون الآخرون^(٢). والمعنى الأول أولى.

(١) الجامع لأحكام القرآن (٥-٣٢٢).

(٢) معالم التنزيل (٣-٥٦)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (٧-٥٩٠)؛ الكشاف للزخشري

(٣-٣٥٨)؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات - بيروت)، (٢-٣١١).

٢٤ - الفعل: "تَخَيَّرَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَفِيكِهِم مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ .	الواقعة	٢٠
٢	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ .	القلم	٣٦-٣٨

الدلالات عند المفسرين

معنى السياقين في دلالة: أخذ خير الشيء وأفضله .

ففي السياق الأول قال الزمخشري: ﴿وَفِيكِهِم مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾: يأخذون خيره وأفضله^(١).

وقال أبو السعود: ﴿وَفِيكِهِم مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ أي: يختارونه ويأخذون خيره وأفضله^(٢).

وفي السياق الثاني قال الألوسي: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ أي: الذي تختارونه وتشتهونه، يقال: تَخَيَّرَ الشيء واختارَه: أخذ خيره، وشاع في أخذ ما يريده مطلقاً^(٣).

وقال النسفي: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ أي: إن ما تختارونه وتشتهونه لكم^(٤).

(١) الكشاف (٤-٤٥٨).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨-١٩١).

(٣) روح المعاني (٢٩-٣٣).

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-٢٨٣).

٢٥ - الفعل: "تَدَبَّرَ" ر

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا .	النساء	٨٢
٢	أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ .	المؤمنون	٦٨
٣	كَيْتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ	ص	٢٩
٤	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا .	محمد	٢٣-٢٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التفكير والتأمل.

ففي السياق الأول قال البغوي: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ ﴾ يعني: أفلا

يتفكرون في القرآن، والتدبر هو النظر في آخر الأمر، ودُّبِرَ كل شيء آخره) (١).

وقال ابن عطية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ ﴾ المعنى: هؤلاء المنافقون

الطاعنون عليكم الرافعون بغير برهان في صدر نبوتك، ألا يرجعون إلى النصفة،

وينظرون موضع الحجة ويتدبرون كلام الله تعالى، فتظهر لهم براهينه وتلوح أدلته ،

(١) معالم التنزيل (١-٣٦٢).

و"التدبر" النظر في أعقاب الأمور وتأويلات الأشياء، هذا كله يقتضيه قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وهذا أمر بالنظر والاستدلال^(١).

وفي السياق الثاني قال السمرقندي: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾؛ وأصله يَتَدَبَّرُوا، أدغم الثاني في الدال، يعني: أفلم يتفكروا في القرآن؟^(٢).

وقال أبو حيان: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾... أي: أفلم يتفكروا فيما جاء به عن الله فيعملوا أنه المعجز الذي لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن جاء به^(٣).

وفي السياق الثالث قال البغوي: ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ أي: لِيَتَدَبَّرُوا آياته، ليتفكروا فيها. وقال الحسن: تدبروا آياته: إتباعه^(٤). فالإتباع بالعمل يستلزم حدوث التفكير أولاً.

وقال النسفي: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ وأصله: "ليتدبروا" قرئ به، ومعناه: ليتفكروا فيها فيقفوا على ما فيها ويعملوا به^(٥).

وفي السياق الرابع قال الطبري: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾... أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواضع الله التي يعظهم بها في آي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه

(١) المحرر الوجيز (٢-٩٩).

(٢) بحر العلوم (٣-١٨٥).

(٣) البحر المحيط (٦-٣٨١).

(٤) معالم التنزيل (٤-٥١).

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-٤٠).

الصلاة والسلام، ويتفكرون في حججه التي بيّنها لهم في تنزيهه، فيعلموا بها خطأ ما هم عليه مقيمون^(١).

وقال السمرقندي: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ يعني: أفلا يسمعون القرآن، ويعتبرون به ويتفكرون فيما أنزل الله تعالى فيه من وعد ووعد^(٢).

(١) جامع البيان (١١-٣٢١).

(٢) بحر العلوم (٣-٢٨٨)؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٧-٥٠١)؛ وروح المعاني للألوسي (٥-٩٢).

٢٦ - الفعل: "تَدَثَّرَ" ر

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَتَأَيُّهَا الْمُدَّتِرُّ	المدثر	١

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التلفف في الثياب.

جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّتِرُّ﴾ أي: يا ذا الذي قد تدثر بثيابه، أي: تغشى بها ونام، وأصله المتدثر فأدغمت التاء في الدال لتجانسهما^(١). وجاء في "مدارك التنزيل وحقائق التأويل": ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّتِرُّ﴾ أي: المتلفف بثيابه من الدثار، وهو كل ما كان من الثياب فوق الشعار، والشعار الثوب الذي يلف الجسد، وأصله المتدثر فأدغم^(٢).

وجاء في "التحرير والتنوير": ﴿الْمُدَّتِرُّ﴾ أي: اسم فاعل من تدثر، إذا لبس الدثار، فأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال لتقاربهما في النطق... وقيل: هو مجاز على معنى: المدثر بالنبوءة فكما يقال: ارتدى بالمجد وتأزر به. على نحو ما قيل في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُرْسَلُ﴾ [المزمل: ١] أي: يا أيها اللابس خلعة النبوءة ودثاره^(٣).

(١) القرطبي (١٩-٨٥).

(٢) النسفي (٤-٣٠٧).

(٣) ابن عاشور (٢٩-٢٧٤).

م	الآيات	السورة	الآية
١	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾	النجم	٨

الدلالات عند المفسرين

جاء الفعل "تَدَلَّى" عند المفسرين ليدل على دلالة الزيادة في القرب. قال القرطبي: (﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ أصل التدلي: النزول إلى الشيء حتى يقرب منه فوضع موضع القرب. وذهب القراء إلى أن الفاء في ﴿فَتَدَلَّى﴾ بمعنى الواو، والتقدير ثم تدلى جبريل عليه السلام ودناه. ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد قدمت أيها شئت، قلت: فدنا فقرب وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني؛ لأن الشتم والإساءة شيء واحد... قال الجرجاني: في الكلام تقديم وتأخير أي تدلى فدنا؛ لأن التدلي سبب الدنو. وقال ابن الأنباري: ثم تدلى جبريل أي نزل من السماء فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم... ومن قال: المعنى مستوى جبريل ومحمد بالأفق الأعلى قد يقول: ثم دنا محمد من ربه دنو كرامة فتدلى أي: هوى للسجود. وهذا قول الضحاك^(١).

وجاء في "تفسير الجلالين": (﴿ثُمَّ دَنَا﴾: قرب منه، ﴿فَتَدَلَّى﴾: زاد في القرب^(٢).

(١) جامع البيان (١١-٥٠٦).

(٢) جلال السيوطي والمحلي (١-٧٠١).

٢٨ - الفعل: "تَذَكَّرَ" ر

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۗ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ۗ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَبَيِّنُ عَآئِنِيهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .	البقرة	٢٢١
٢	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ .	البقرة	٢٦٩
٣	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۗ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ .	آل عمران	٧
٤	وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۗ قَالَ أَتَقْتَبُونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۗ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ۗ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۗ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۗ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .	الأنعام	٨٠
٥	وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ .	الأنعام	١٢٦

١٥٢	الأنعام	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۗ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ لَا تَكْلِفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۗ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِمِ مَّ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .	٦
٣	الأعراف	اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ .	٧
٢٦	الأعراف	يَسْبِي بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُم وَرِدْشًا ۗ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۗ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ .	٨
٥٧	الأعراف	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .	٩
١٣٠	الأعراف	وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصِ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ .	١٠
٢٠١	الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ	١١
٥٧-٥٥	الأنفال	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْقَةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٥﴾ فِيمَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهَم مِّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ .	١٢
-١٢٤ ١٢٦	التوبة	وَإِذَا مَا أَنزَلتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هُدًى	١٣

		إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ .
١٤	يونس	٣
		إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بَيَّهَ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ؕ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .
١٥	هود	٢٤
		مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ؕ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ؕ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .
١٦	هود	٣٠-٢٩
		وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ؕ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ؕ إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلِيَكْفِيٰ أَرْذَلَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١٦﴾ وَيَقُولُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ؕ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
١٧	الرعد	١٩
		أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ؕ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
١٨	إبراهيم	٢٥-٢٤
		أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٨﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .
١٩	إبراهيم	٥٢
		هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ .
٢٠	النحل	١٣
		وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ .

٢١	أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .	النحل	١٧
٢٢	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	النحل	٩٠
٢٣	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا تُفُورًا	الإسراء	٤١
٢٤	أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبَأُ فِي ذِكْرِي ﴿٢٤﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ .	طه	٤٣-٤٤
٢٥	قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	المؤمنون	٨٤-٨٥
٢٦	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .	النور	١
٢٧	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ؕ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .	النور	٢٧
٢٨	وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا .	الفرقان	٥٠
٢٩	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا .	الفرقان	٦٢
٣٠	أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ؕ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ .	النمل	٦٢
٣١	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ	القصص	٤٢

		الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .	
٤٦	القصص	وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .	٣٢
٥١	القصص	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٣٣
٤	السجدة	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ .	٣٤
٣٧	فاطر	وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۗ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۗ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ .	٣٥
-١٥٣ ١٥٥	الصافات	أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .	٣٦
٩	الزمر	أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ۗ إِنَّاءَ الْيَلِ سَاجِدًا وَقَافِيًا مَّحْذَرُ الْآخِرَةِ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	٣٧
٢٧	الزمر	وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .	٣٨
١٣	غافر	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِّن السَّمَاءِ رِزْقًا ۗ	٣٩
٥٨	غافر	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۗ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ	٤٠
٥٨	الدخان	فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٤١

٢٣	الجاثية	أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	٤٢
٤٩	الذاريات	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .	٤٣
٦٢	الواقعة	وَلَقَدْ عَامَتْهُمُ النَّشْأَةُ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ.	٤٤
٤٢-٤٠	الحاقة	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ .	٤٥
٣٥-٣٤	النازعات	فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ	٤٦
٤-١	عبس	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ .	٤٧
٢٣	الفجر	وَجِئْنَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿١﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ .	٤٨

الدلالات عند المفسرين

جاء الفعل تذكّر ليدل على الدلالات التالية :

الأولى: التوبة.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١١، ٤٢، ٤٨) من الجدول.

ففي السياق الحادي عشر، قال الطبري في رواية عن السدي: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ يقول: إذا زلوا تابوا^(١).

(١) جامع البيان (٦-١٥٥)؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٣-٦٣٣).

وفي السياق الرابع والعشرين قال ابن كثير: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾: لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة... والتذكر الرجوع عن المحذور^(١).
وأما في السياق الثامن والأربعين فقد قال البغوي: ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾: يتوب الكافر، ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾: قال الزجاج: يظهر التوبة ومن أين له التوبة^(٢).

الثانية: التمييز بين شيئين .

تتضح هذه الدلالة في السياقين (٤-٣٧) من الجدول .

ففي السياق الرابع جاء في "تفسير الكشاف": ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾، فتميزوا بين الصحيح والفاقد والقادر والعاجز^(٣).

وفي السياق السابع والثلاثين قال ابن كثير: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: إنما يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب، وهو العقل^(٤).

الثالثة: استحضار المعلومة بعد نسيانها.

تكررت هذه الدلالة في السياقات (١، ٨، ٢١، ٢٦، ٤٦) من الجدول.

(١) تفسير القرآن العظيم (٥-٢٩٥).

(٢) معالم التنزيل (٤-٤٥٤).

(٣) الزمخشري (٢-٤١)؛ وانظر البحر المحيط لأبي حيان (٤-١٦٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٧-٨٩).

ففي السياق الأول قال الألوسي: ﴿يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾:

يستحضرون معلوماتهم بناءً على أن معرفة الله تعالى مركوزة في العقول^(١).

وفي السياق الثامن قال الخازن: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ

يَذَكَّرُونَ﴾ يعني: لعلهم يذكرون نعمته عليهم فيشكرونها^(٢).

وفي السياق الحادي والعشرين فقد قال الطبري: ﴿أَفَمَنْ سَخَّلْتُ كَمَنْ لَا

سَخَّلْتُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾: أفلا تذكرون نعم الله عليكم، وعظيم سلطانه وقدرته

على ما شاء، وعجز أوثانكم وضعفها ومهانتها، وأنها لا تجلب إلى نفسها نفعاً ولا

تدفع عنها ضرراً. فتعرفوا بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون من عبادتكموها

وإقراركم لها بالألوهية^(٣).

وفي السياق السادس والعشرين قال ابن عاشور: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ

بَيَّنَّتْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾... التذکر هو: خطور ما كان منسياً بالذهن، وهو هنا

مستعار لاكتساب العلم من أدلته اليقينية؛ كالعلم الحاصل من قبل فئسيه الذهن،

أي العلم الذي شأنه أن يكون معلوماً فئسيه جهله بالنسيان وشئبه علمه بالتذكر^(٤).

(١) روح المعاني (٢-١٢٠).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل (٣-١٠).

(٣) جامع البيان (٧-٥٧٢/٥٧٣).

(٤) التحرير والتنوير (١٨-١١٧).

وفي السياق السادس والأربعين قال الزمخشري: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا

سَعَى﴾ يعني: إذا رأى أعماله مدونه في كتابه تَذَكَّرَهَا وكان قد نسيها، كقوله:

﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوَّهُ﴾ [المجادلة: ٦] (٣١).

الرابعة: التفكير والتدبر.

تكررت هذه الدلالة في السياقات: (٢، ٥، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٠، ٣٥، ٣٦، ٤٣).

ففي السياق الثاني قال أبو السعود: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ﴾ أي: وما يتفكر فيها (٣٢).

وفي السياق الخامس قال ابن كثير: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾:

أي لمن له فهم ووعي يعقل عن الله ورسوله (٣٣).

كما قال أبو حيان: ﴿لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾: يتدبرون بعقولهم وكان الآيات

كانت شيئاً غائباً عنهم ولم يذكروها، فلما فصلنا الآيات تذكروها (٣٤).

وفي السياق الرابع عشر قال الزمخشري: ﴿ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، فإن أدنى التفكير والنظر ينبهكم على الخطأ (٣٥).

(١) الكشاف (٤-٦٩٨).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٦٢)؛ وانظر تفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (٣٠٠-١).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣-٣٣٧).

(٤) البحر المحيط (٤-٢٠٦).

(٥) الكشاف (٢-٣١٤)؛ وانظر مدارك التنزيل للنسفي (٢-٧١).

وفي السياق الخامس عشر جاء في "روح المعاني": ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾: أفلا تعقلون^(١).

كما جاء في "فتح القدير": ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾: في عدم استوائيهما، وفيما بينهما من التفاوت الظاهر الذي لا يخفى على من له تذكر، عنده تفكير وتأمل والهمزة لإنكار عدم التذكر^(٢).

وفي السياق الثامن عشر قال الشوكاني: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: يتفكرون أحوال المبدأ والمعاد، وبدائع صنعه سبحانه الدالة على وجوده ووحدانيته، وفي ضرب الأمثال زيادة تذكر وتفهم وتصوير للمعاني^(٣).

وفي السياق العشرين قال ابن عاشور: ﴿ ذَرَأًا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴾... ودلالة ما نراه في الأرض من الحيوان محتاجة إلى مزيد تأمل في التفكير للاستدلال على اختلاف أحوالها وتناسلها وفوائدها، فكانت بحاجة إلى التذكر وهو التفكير مع تذكر أجناسها واختلاف خصائصها^(٤).

(١) الألويسي (٨-٢٠٨).

(٢) الشوكاني (٢-٧١٠).

(٣) المرجع السابق (٣-١٥١).

(٤) التحرير والتنوير (١٣-٩٤).

وأما في السياق الخامس والثلاثين فقال أبو السعود: ﴿أَوْلَمَ نَعْمِرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ أي: يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكير^(١).

وفي السياق السادس والثلاثين جاء في "جامع البيان": ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٣﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٤﴾: أفلا تدبرون ما تقولون فتعرفوا خطأه^(٢).

وفي السياق الثالث والأربعين جاء في "التحرير والتنوير": ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي: تتفكرون في الفروق بين الممكنات والمستحيلات، وتتفكرون في مراتب الإمكان فلا يختلط عليكم الاستبعاد وقلة الاعتياد بالإستحالة فتتوهموا الغريب محالاً^(٣).

الخامسة: الاتعاض.

تبرز هذه الدلالة في السياقات الأخرى، وهي (٣، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧) من الجدول.

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧-١٥٤)؛ وانظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢-١٧٠).

(٢) الطبري (١٠-٥٣٣).

(٣) ابن عاشور (٢٧-٣٨).

فعلى سبيل المثال قال أبو حيان في السياق الثالث: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي: وما يتعظ بنزول المحكم والمتشابه إلا أصحاب العقول، إذ هم المدركون لحقائق الأشياء^(١).

وفي السياق السابع قال البغوي: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون، وقرأ ابن عامر "يتذكرون" بالياء والتاء^(٢).

وفي السياق العاشر قال النسفي: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصِ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾: ليتعظوا فيتنبهوا على أن ذلك لإصرارهم على الكفر، ولأن الناس في حال الشدة أضرع حدوداً، وأرق أفئدة^(٣).

(١) البحر المحيط (٢-٣٨٦)، وانظر: تفسير معالم التنزيل للبغوي (٢-١١).

(٢) معالم التنزيل (٢-١٢٦) وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢-٤٨).

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١-٣٨٧)؛ وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٢-١٥٨) ولبقية

الأمثلة انظر: جامع البيان للطبري (٦-٥١٩)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤-٤٥٠)؛ بحر

العلوم للسمرقندي (٢-٤٣٢/٣-٩٨-٣/٢٤٨).

٢٩ - الفعل: "تَرَبَّصْ" - ص

م	الآيات	السورة	الآية
١	لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .	البقرة	٢٢٦
٢	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .	البقرة	٢٢٨
٣	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .	البقرة	٢٣٤
٤	الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ .	النساء	١٤١
٥	قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَحْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .	التوبة	٢٤
٦	قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ .	التوبة	٥٢
٧	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .	التوبة	٩٨
٨	قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى .	طه	١٣٥
٩	إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ .	المؤمنون	٢٥

٣١-٣٠	الطور	أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ رَبِّبَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ .	١٠
١٤	الحديد	يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ .	١١

الدلالات عند المفسرين

ذكر المفسرون أن الفعل "تَرَبَّصْ" جاء ليدل على دالتين هما:

الأولى : الانتظار مدة محددة.

تتضح هذه الدلالة في السياقات (١، ٢، ٣).

ففي السياق الأول قال ابن كثير: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أي: ينتظر الزوج أربعة أشهر من حيث الحلف، ثم يوقف ويطلب
بالفئية أو الطلاق (١).

وقال البغوي: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أي: انتظار أربعة أشهر، والتربص:

الثبت والتوقف (٢).

وفي السياق الثاني قال البغوي: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ : ينتظرن (٣).

وقال ابن كثير: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أي: بأن تمكث

إحداهن بعد طلاق زوجها ثلاثة قروء، ثم تتزوج إن شاءت (٤).

(١) تفسير القرآن العظيم (١-٣٣٢).

(٢) معالم التنزيل (١-١٤٩)؛ وانظر البحر المحيط لأبي حيان (٢-١٨٤).

(٣) معالم التنزيل (١-١٥٠).

(٤) تفسير القرآن العظيم (١-٣٣٤).

وفي السياق الثالث قال القرطبي: ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾ التريص: التأي والتبصر
عن النكاح، وترك الخروج من مسكن النكاح وذلك بالأ تفارقه ليلاً^(١).

وقال النسفي: ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾ أي: يعتد دن^(٢).

الثانية: انتظار ترقب الشر.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١). ففي

السياق الرابع قال الزمخشري: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: ينتظرون بكم الدوائر.
يعني: المنافقين^(٣).

وفي السياق الخامس قال ابن كثير: ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ أي: فانتظروا ماذا يجلب
بكم من عقابه ونكاله بكم^(٤).

وفي السياق السادس قال أبو حيان: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
الْحُسْنَيْنِ﴾ أي: ما ينتظرون بنا إلا إحدى العاقبتين كل واحدة منها هي الحسنى من
العواقب، إما النصره وإما الشهادة^(٥).

وجاء في "تفسير الجلالين": ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ أي: ينتظرون أن يقع بنا
﴿إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾: العاقبتين^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢-١١٤).

(٢) مدارك التنزيل (١-١٢٣).

(٣) الكشاف (٢-٢٨٨)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣-٢٧٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢-٤٤٩)؛ وانظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، مؤسسة

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (٢٩٢).

(٥) البحر المحيط (٥-٣٦).

(٦) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي (١-٢٤٩).

وفي السياق السابع قال ابن كثير: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ﴾ أي: ينتظر بكم الحوادث والآفات^(١).

وفي السياق الثامن قال النسفي: ﴿قُلْ كُلٌّ﴾ أي: كل واحد منا ومنكم

﴿مُتَرَبِّصٌ﴾: منتظر للعاقبة، وبما يؤول إليه أمرنا وأمركم^(٢).

وفي السياق التاسع قال الشوكاني: ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أي:

فانتظروا به حتى يستبين أمره، بأن يفيق من جنونه فيترك هذه الدعوى، أو حتى

يموت فتستريحوا منه^(٣).

وفي السياق العاشر قال الزمخشري: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِمْ رَبِّبَ

الْمُنُونِ ﴿٦٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾: من نتظر به نواب الزمان

فهلك كما هلك من قبله من الشعراء: زهير والنابغة، ﴿مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾:

أتربص هلاككم كما تربصون هلاكي^(٤).

وفي السياق الحادي عشر قال ابن كثير: ﴿تَرَبَّصْتُمْ﴾... قال قتادة: تربصتم

بالحق وأهله^(٥).

وقال الزمخشري: ﴿تَرَبَّصْتُمْ﴾ بالمؤمنين الدوائر^(٦).

(١) تفسير القرآن العظيم (٢-٤٧٣)؛ وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٢-٢٦٩).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢-٦٩٩)؛ وانظر: تفسير الكريم الرحمن للسعدي (٤٦٦).

(٣) فتح القدير (٣-٦٨٩)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦-٢٦٢).

(٤) الكشاف (٤-٤١٦)؛ وانظر: مدارك التنزيل للنسفي (٤-١١٥٩).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٤-٣٦٤).

(٦) الكشاف (٤-٤٧٤).

٣٠ - الفعل: "تَرَدَّدَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ	التوبة	٤٥

الدلالات عند المفسرين

أقر المفسرون دلالة التحير للفعل تردد.

قال الطبري: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾: في شكهم متحIRON، وفي ظلمة الحيرة مترددون، لا يعرفون حقًا من باطل، فيعملون على بصيرة، وهذه صفة المنافقين^(١).

وقال ابن كثير: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ أي: يتحIRON، يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، ليست لهم قدم ثابتة في شيء، فهم قوم حيارى هلكى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء^(٢).

وقال الزمخشري: ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: عبارة عن التحير، لأن التردد ديدن المتحير، كما أن الثبات والاستقرار ديدن المستبصر^(٣).

(١) جامع البيان (٦-٣٨٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤-١٥٩).

(٣) الكشف (٢-٤٢٦)؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣-٢٦١)؛ بحر العلوم للسمرقندي

(٢-٢٦٢).

٣١ - الفعل: "تَرَدَّى" رَدَّى

م	الآيات	السورة	الآية
١	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ .	المائدة	٣
٢	وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى .	الليل	١١

الدلالات عند المفسرين

الأولى : السقوط من علو إلى سفلى .

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، قال الطبري: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ يعني بذلك جَلُّ ثنائوه: حرمت عليكم الميتة تردياً من جبل أو في بئر، أو غير ذلك، وتَرَدَّىها: رميها بنفسها من مكان عالٍ مشرف إلى أسفل^(١).

وقال القرطبي: ﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾: التي تتردى من العلو إلى السفلى فتموت، وهي مُتَفَعِّلَةٌ من الردى وهو الهلاك، سواءً تردت بنفسها أو أُرْدَاهَا غيرها^(٢).

الثانية : السقوط في جهنم .

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال القرطبي: ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ أي: إذا سقط في جهنم^(٣).

(١) جامع البيان (٤-٤٠٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٦-٤٩).

(٣) المرجع السابق (٢٠-٨٥).

وقال أبو حيان: ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ قال قتادة وأبو صالح: تردى في جهنم أي: سقط من حافاتهما^(١).

والسقوط في جهنم يستلزم حدوث الموت أولاً، وقد قال ابن كثير: ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ قال مجاهد: أي: مات^(٢).

وقال الألويسي: ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ أي: هلك، تَفَعَّلَ من الردى وهو الهلاك، وقال قوم: تَرَدَّى بأكفانه من الرداء، وهو كناية عن موته وهلاكه^(٣).

فالموت أمر يقع على كل الأحياء سعيدهم وشقيهم، أما السقوط في جهنم فهو مصير من بخل في حياته، واستحق أن يدخل النار وهذا ما ذكره السياق القرآني: ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَيَسِيرُهُ لِلْعَمْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ

مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿ [الليل: ٨-١١]، فالتردي هنا هو السقوط في جهنم.

(١) البحر المحيط (٨-٤٧٧). وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٤-٤٦٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٨-٤٠٣).

(٣) روح المعاني (٣٠-١٥٠)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (١٢-٦١٧)؛ وتفسير أنوار التنزيل وأسرار

التأويل لليضاوي (٤-٤٩٩).

٣٢ - الفعل: "تَرَقَّبَ" رَقَّبَ

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ .	القصص	١٨
٢	فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۗ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .	القصص	٢١

الدلالات عند المفسرين

الأولى: انتظار الأخبار وترصدها.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأولى، قال الطبري: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ يقول تعالى ذكره: فأصبح موسى في مدينة فرعون خائفًا من جنايته التي جناها، وقتله النفس التي قتلها أن يؤخذ فيقتل بها، ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ يقول: يترقب الأخبار أي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في أمره وأمر قتيله (٣).
وقال الألويسي: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا ﴾ وقوع المكروه به، ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ بترصد ذلك والأخبار هل وقفوا على ما كان منه (٣).

الثانية: انتظار الطلب "وقوع المكروه".

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال السمرقندي: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا ﴾ أي: من مصر، ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ يعني: ينتظر الطلب (٣).

(١) جامع البيان (١٠-٤٦).

(٢) روح المعاني (٣٠-٥٧).

(٣) بحر العلوم (٢-٦٠٣).

وجاء في "الدر المنثور": ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ أن يأخذه الطلب^(١).
 وجاء في "فتح القدير": ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ فخرج موسى من
 المدينة حال كونه خائفاً من الظالمين مترقباً مخوفتهم به، وإدراكهم له، ثم دعا ربه بأن
 ينجيها مما خافه قائلاً: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وقد ذكر بعض المفسرين هذه الدلالة في معنى "ترقّب" في السياق الأول.
 وأرى أن ذلك لا يتوافق مع السياق القرآني؛ حيث أن "ترقّب" في السياق الأول
 يصدق فيها معنى: "انتظار الأخبار"، قال ابن عاشور: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ
 خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ أي: يراقب ما يقال في شأنه ليكون متحفزاً للاختفاء، أو الخروج
 من المدينة؛ لأن خبر قتل القبطي لم يفش أمره؛ لأنه كان في وقت تخلوا فيه أزقة
 المدينة^(٣)، و "ترقّب" في السياق الثاني تفيد انتظار الطلب؛ لأن الأمر قد ظهر
 للناس، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ
 بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾^(٤) فخرج منها خائفاً يترقب^(٥)، فبعد أن علم
 القوم بفعلة موسى عليه السلام، وعلم هو بذلك خرج وهو يتوقع أن يؤخذ بالطلب،
 وخوفه وتوقعه اللحوق به يستدعي تلفته للخلف.

قال ابن كثير: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يتلفت^(٦).

(١) السيوطي (٦-٤٠٢)؛ وانظر جامع البيان للطبري (١٠-٥٠)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

(١٣-٢٦٥).

(٢) الشوكاني (٤-٢٣٦).

(٣) التحرير والتنوير (٢٠-٣٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٦-٢٠٣).

وقيل أن معنى "تَرَقَّب" للمكروه أو الفرج. جاء في "البحر المحيط":
(﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾: يتربص ويقوم المكروه، أو الأخبار هل
وقفوا على ما كان عنه؟ قيل: خائفًا من الله، يتربص المغفرة، وقيل: خائفًا يتربص
نصرة ربه، أو يتربص هداية قومه، أو ينتظر أن يسلمه قومه)^(١).

(١) أبو حيان (٧-١٠٤).

٣٣ - الفعل: "تَزَكَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِنَّهُمْ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُمْ جُرْمًا فَلَنْ لَهُمْ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٦﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى .	طه	٧٦-٧٤
٢	وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ ۖ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۗ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ .	فاطر	١٨
٣	أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّىٰ	النازعات	١٨-١٧
٤	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْفَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّىٰ .	عبس	٧-١
٥	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ .	الأعلى	١٥-١٤
٦	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ	الليل	١٨-١٤

الدلالات عند المفسرين

الأولى : التطهر من الشرك والفواحش والذنوب.

تتضح هذه الدلالة في السياقات : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

ففي السياق الأول قال البغوي : ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ يعني : تطهر من الذنوب ، وقال الكلبي : أعطى زكاة نفسه وقال : لا إله إلا الله (٣) .

وقال الشوكاني : ﴿ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أي : جزاء من تطهر من الكفر والمعاصي الموجبة للنار (٣) .

وفي السياق الثاني قال الزمخشري : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۗ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۗ ﴾ ، ﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾ : من تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي (٣) .

وقال الشوكاني : ﴿ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۗ ﴾ التزكي : التطهر من أدناس الشرك والفواحش . والمعنى : أن من تطهر بترك المعاصي واستكثر من العمل الصالح فإنما يتطهر لنفسه ، لأن نفع ذلك مختص به ولو تدنس لن يكون إلا عليه لا على غيره (٤) .

(١) معالم التنزيل (٣-١٨٩) .

(٢) فتح القدير (٣-٥٣٧) . وانظر : مدارك التنزيل للنسفي (٢-٦٨٨) .

(٣) الكشاف (٣-٦١٧) .

(٤) فتح القدير (٤-٤٨٩) .

وفي السياق الثالث قال القرطبي: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾ أي: تسلم فتطهر من الذنوب. وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله (١).

قال ابن كثير: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾ أي: قل هل لك أن تجيب إلى طريقة ومسلك تزكى به أي: تسلم وتطيع (٢).

وفي السياق الرابع قال الزمخشري: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾: يتطهر مما يتلقن من الشرائع من بعض أوتار الإثم (٣).

وقال النسفي: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾: يتطهر بما سمع منك من ذلك الجهات، وأصله يتزكى فأدغمت التاء في الزاي، ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى﴾: وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام إن عليك إلا البلاغ (٤).
الثانية: تأدية الزكاة.

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٥، ٦).

ففي السياق الخامس قال الزمخشري: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾: تفعل من الزكاة، كتصدق من الصدقة (٥). وقد ذكر معنى "التطهر للصلاة" وهو معنى: ضعيف برأبي، فلم يذكره غيره والنسفي نقلاً عنه.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠-١٣٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤-٥٥٢).

(٣) الكشاف (٤-٧٠٢).

(٤) مدارك التنزيل (٤-١٣٠٢).

(٥) الكشاف (٤-٧٤٢).

هذا أحسن معنى الزكاة
كثيراً ما انفردوا الزكاة بالصلاة
كقولهم تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾
و

وفي السياق السادس قال ابن كثير: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ أي:

يصرف ماله في طاعة الله ، ليطهر نفسه وماله وما وهب الله من دين ودنيا^(١).

وقال البغوي: ﴿يَتَزَكَّى﴾ أي: يطلب أن يكون عند الله زاكياً، لا يريد به

رياءً ولا سمعة^(٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٤-٦١٩).

(٢) معالم التنزيل (٤-٤٦٣).

٣٤ - الفعل: "تَزَمَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَتَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ	المزمل	١٨

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التلطف في الثياب.

جاء في "التنزيل": ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ أي: الملتف بثوبه. وأصله: المتزَّمِّلُ أدغمت التاء في الزاي ومثله المدثر، أي: أدغمت التاء في الدال، يقال: تزمل وتدثر بثوبه إذا تغطى به، وقال السدي: أرد يا أيها النائم قم فصل^(١).

وجاء في "التحرير والتنوير": ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ اسم فاعل من تزمل، إذا تلفف بثوبه كالمقروور أو مرید النوم. وهو مثل التدثر في مآل المعنى وإن كان بينهما اختلاف في أصل الاشتقاق فالتزمل مشتق من معنى التلفف، والتدثر مشتق من معنى اتخاذ الدثار للتدفؤ. وأصل التزمل مشتق من الزمّل بفتح فسكون وهو الإخفاء ولا يعرف لتزمل فعل مجرد في معناه، فهو من التفعّل الذي تنوسي منه معنى التكلف للفعل، وأريد في إطلاقه معنى شدة التلبس^(٢).

(١) البغوي (٤-٣٧٧).

(٢) ابن عاشور (٢٩-٢٣٨)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣-٤٨٦)؛ المحرر الوجيز لابن عطية

(٥-٣٥٦)؛ فتح القدير للشوكاني (٥-٤٤٠).

٣٥ - الفعل : "تَزَوَّدَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا يَتَأُولَى الْأَنْبِيَاءِ	البقرة	١٩٧

الدلالات عند المفسرين

الأولى : اتخاذ الطعام للسفر.

جاء في " الدر المنثور " : (أخرج سفيان عن عيينة عن عكرمة في قوله :
﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ قال : كان أناس يقدمون مكة بغير زاد في
أيام الحج ، فأمروا بالزواد) (١).

كما جاء في " الجامع لأحكام القرآن " : (﴿ وَتَزَوَّدُوا ﴾ : أمر باتخاذ الزاد) (٢).

وجاء في " روح المعاني " : (﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ أخرج
البخاري وأبو داود والنسائي وابن المنذر وأبو حيان والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن متوكلون ، ثم

(١) السيوطي (١-٥٣١).

(٢) القرطبي (١-٦٩).

يقدمون فيسألون الناس فنزلت. فالتزود بمعناه الحقيقي، وهو اتخاذ الطعام للسفر والتقوى بالمعنى اللغوي وهو الالتقاء من السؤال^(١).

الثانية: اتخاذ التقوى زادًا.

جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٢) أخبر تعالى أن خير الزاد اتقاء المنهيات فأمرهم أن يضموا إلى التزود التقوى، وجاء قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٣) محمولاً على المعنى، لأن معنى ﴿تَزَوَّدُوا﴾: اتقوا الله في إتباع ما أمركم به من الخروج بالزاد^(٤).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾... قيل معنى الآية اتخذوا التقوى زادكم لمعادكم فإنها خير الزاد^(٥).

وجاء في "التحرير والتنوير": ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾... التزود مستعار للاستكثار من فعل الخير استعدادًا ليوم الجزاء، شُبِّهَ بإعداد المسافر الزاد لسفره بناءً على إطلاق اسم السفر والرحيل على الموت^(٦).

ويلاحظ أن السياق الواحد وردت فيه دلالتان، مما يوجب اختيار أحدهما، ولكن الدلالة الأولى تبين أسباب النزول، والثانية تبين مقصد التشريع. فهذه وجهة التعدد.

(١) الألويسي (٢-٨٦).

(٢) القرطبي (١-٦٠٩).

(٣) الألويسي (٢-٨٦).

(٤) ابن عاشور (٢-٢٣١).

٣٦ - الفعل: "تَزِيلٌ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمْ أَنْ تَطْفُوهُمْ فَتُضْيَبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.	الفتح	٢٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التفرق والتمييز.

قال ابن كثير: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أي: لو تميز الكفار من المؤمنين الذين بين أظهرهم^(١).

وقال أبو حيان: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: لو ذهبوا عن مكة، أي: لو تزيل المؤمنون من الكفار وتفرقوا منهم^(٢).

وقال البيضاوي: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: لو تفرقوا وتميزوا بعضهم عن بعض^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم (٧-٣١٩).

(٢) البحر المحيط (٨-٨٧).

(٣) تفسير البيضاوي (٥-٢٠٥)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦-٢٨٦)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٥-١٢٢)؛ معالم التنزيل للبلغوي (٤-١٨٠).

٣٧ - الفعل: "تَزِينُ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	<p>إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيَّهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا</p>	يونس	٢٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة: الحُسن.

جاء في "بحر العلوم": ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ يعني:

زينتها، ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾: يعني حَسُنَتْ بألوان النبات، وأصله "تزينت" فحذفت التاء وأقيم التشديد مقامها^(١).

وجاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾

وَازَّيَّنَتْ﴾ أي: حسنت بما خرج من رُياها من زهور نضرة مختلفة الأشكال والألوان^(٢).

(١) السمرقندي (٢-١١١).

(٢) ابن كثير (٤-٢٦٠)؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣-٣٥٠).

٣٨ - الفعل: "تَسَلَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	النور	٦٣

الدلالات عند المفسرين

دلالة: الخروج في خفية قليلاً قليلاً.

قال أبو السعود: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ أي: يعلم الله الذين يخرجون من الجماعة قليلاً قليلاً على خفية، ﴿لِوَاذًا﴾ أي: ملاوذة، بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج، أو بأن يلوذ بمن يخرج بالإذن إرادة أنه من أتباعه^(١).

وقال الزمخشري: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾، ﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: ينسلون قليلاً قليلاً، ونظير (تسلل): (تدرج وتدخل)^(٢).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦-١٩٨).

(٢) الكشاف (٣-٢٦٥)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢-٢٩٤)؛ مدارك التنزيل للنسفي

(٣-١٥٩).

٣٩ - الفعل: " لم يَتَسَنَّهْ "

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ۗ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ	البقرة	٢٥٩

الدلالات عند المفسرين

دلالة: عدم التغير.

قال ابن كثير: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ وذلك: أنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير فوجده كما فقدته لم يتغير منه شيء، لا العصير استحالة ولا التين حمض ولا أتن ولا العنب تعفن^(١).

وقد توسع المفسرون في تفسير ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ وأصل الفعل، وسبب عدم التغير قال البغوي: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾ يعني: التين، ﴿وَشَرَابِكَ﴾ يعني: العصير، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أي: لم يتغير، فكان التين كأنه قطف في ساعته والعصير كأنه عصر في ساعته، قال الكسائي: كأنه لم تأت عليه السنون. وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب لم يَتَسَنَّ بِحذف الهاء في الوصل وكذلك ﴿فِيهِدَنَّهُمْ أَقْتَدَ﴾ [الأنعام ٩٠]، وقرأ الآخرون بالهاء فيها وصلًا ووقفًا، فمن أسقط الهاء في

(١) تفسير القرآن العظيم (١-٦٨٨).

الوصل جعل الهاء صلة زائدة، وقال أصلة يتسنى فحذف الياء بالجزم وأبدل منه هاء في الوقف. وقال أبو عمرو: هو من التسنن بنونين: وهو التغير كقوله تعالى: ﴿مَنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحج: ٢٦] أي: متغير، فعوضت من أحد النونين ياء كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] أي: يتمطط، وكقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ [الشمس: ١٠] وأصله دسها، ومن أثبت الهاء في الحالتين جعل الهاء أصلية لام الفعل، وهذا على قول من جعل أصل السنة السنية وتصغيرها سنيهة والفعل من السانهة وإنما قال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، ولم يثنهمع أنه أخبر عن شيئين رد التغير إلى أقرب اللفظين وهو الشراب واكتفى بذكر أحد المذكورين لأنه في معنى الآخر^(١).

كما قال الزمخشري: (﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يتغير، والهاء أصلية أو هاء سكت واشتقاقه من السنه على الوجهين، لأن لامها هاء أو واو، وذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمن وقيل: أصله يتسنن، من الحمأ المسنون: فقلبت نونه حرف علة، كتقضى البازي. ويجوز أن يكون معنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم تمر عليه السنون التي مرت عليه، يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة. وفي قراءة عبد الله: "فانظر إلى طعامك وهذا شرابك لم يتسن" وقرأ أبي: "لم يسَّنه" بإدغام التاء في السين^(٢).

(١) معالم التنزيل (١-١٨٢).

(٢) الكشاف (١-٣٣٥).

٤٠ - الفعل: "تَسَوَّرُوا"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَهَلْ أَتَتْكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ	ص	٢١

الدلالات عند المفسرين

دلالة: اعتلاء السور.

قال البغوي: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: صعدوا وعلوا، يقال: تَسَوَّرت

الحائط والسور إذا علوته^(١).

وقال القرطبي: (معنى ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: أتوه من أعلى سوره)^(٢).

(١) معالم التنزيل (٤-٤٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٥-١٦٥)؛ وانظر: روح المعاني للألوسي (٢٣-١٧٨)؛ فتح القدير

للسوكاني (٤-٦٠٤).

٤١ - الفعل: "تَشَقَّقُ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	البقرة	٧٤
٢	وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا .	الفرقان	٢٥
٣	يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ .	ق	٤٤

الدلالات عند المفسرين

الأولى : التصدع.

تتضح هذه الدلالة في السياقين الأول والثالث.

ففي السياق الأول قال الطبري: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ﴾: وإن من الحجارة تشقق، وتشققها تصدعها، وإنما هي: "لما يتشقق" ولكن التاء أدغمت في الشين فصارت شيئاً مشددة^(١).

وفي السياق الثالث قال الطبري: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾: تصدع الأرض عنهم^(٢).

(١) جامع البيان (١-٤٠٧).

(٢) المرجع السابق (١١-٤٣٩).

وذكر بقية المفسرين: "تشقق الأرض عنهم" والقراءات في "تَشَقَّق" فقال
البيضاوي: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾: تَشَقَّق، وقرئ تَشَقَّ، وقرأ عاصم
وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو بتخفيف الشين^(١).
الثانية: التفتح.

توضح هذه الدلالة في السياق الثاني قال أبو السعود: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ
بِالْغَمِّمِ﴾ أي: تفتح، وأصله: تَشَقَّق، فحذفت إحدى التاءين كما في تَلَطَّى وقرئ
بإدغام التاء في الشين^(٢).

وقال الزمخشري: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾... والمعنى: أن السماء
تفتح بغمامة تخرج منها، وفي الغمامة الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف العباد،
وروي: تشقق سماء سماء^(٣).

(١) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١-٢٣٣).

(٢) إرشاد العقل السليم (٦-٢١٣).

(٣) الكشاف (٣-٢٨٠)؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤-١٠٤)؛ والتحرير والتنوير لابن عاشور

٤٢ - الفعل: "تَصَدَّعُ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ یَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ	الروم	٤٣
٢	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	الحشر	٢١

الدلالات عند المفسرين

الأولى: التفرق.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، قال القرطبي: ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ (معناها: يتفرقون)^(١).

وقال ابن كثير: ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾: يتفرقون، ففريق في الجنة وفريق في النار)^(٢).

الثانية: التشقق: تشقق الجبل.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال الألوسي: ﴿مُتَصَدِّعًا﴾: مُتَشَقِّقًا)^(٣).

وقال ابن عاشور: ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا﴾ التَّصَدُّعُ: التشقق، أي:

لتزلزل وتشقق من خوفه من الله تعالى)^(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٤-٤٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٦-٣٢).

(٣) روح المعاني (٢٨-٦١).

(٤) التحرير والتنوير (٢٨-١٠٤).

٤٣ - الفعل: "تَصَدَّقَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	البقرة	٢٨٠
٢	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۗ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا	النساء	٩٢
٣	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۗ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۗ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	المائدة	٤٥
٤	وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدَّقَ ۗ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا عَاهَدْتَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ خَلَوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ	التوبة	٧٦-٧٥
٥	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الْغُرُوبَ وَجَعَلْنَا بِيضَ عَيْنِنَا مِزْجَانِيَةً فَأَوْفِ بِنَا الْكَفِيلَ ۗ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَجِيذٌ لِّلْمُتَصَدِّقِينَ	يوسف	٨٨
٦	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيْمِينَ وَالصَّيْمَاتِ نَكْلٌ مِنْهُنَّ	الأحزاب	٣٥

١٨	الحديد	إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ	٧
١٠	المنافقون	وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ	٨

الدلالات عند المفسرين

الأولى: إخراج الصدقة مطلقاً .

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (٤-٦-٨) .

ففي السياق الرابع قال النسفي: ﴿لَيْتَ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي: المال،

﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾: لنخرجن الصدقة، والأصل: "للتصدقن" ولكن التاء أدغمت في

الصاد لقربها منها^(١).

قال الشوكاني: (معنى ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾: لنخرجن الصدقة، وهي أعم من

المفروضة، وغيرها)^(٢).

وفي السياق السادس قال السمرقندي: ﴿وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ﴾

يعني: المنفقين أموالهم في طاعة الله من الرجال والنساء)^(٣).

وقال ابن عاشور: ﴿وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ﴾: من يبذل الصدقة من

ماله للفقراء)^(٤).

(١) مدارك التنزيل (١-٤٥٦) .

(٢) فتح القدير (٣-٥٧) .

(٣) بحر العلوم (٣-٤٠٨) .

(٤) التحرير والتنوير (٢١-٢٥٢) .

وفي السياق الثامن قال البغوي: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾: فأصدق وأزكي مالي^(١).

وقال الألوسي: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾: فأزكى^(٢).

الثانية: العفو.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١-٢-٣).

ففي السياق الأول قال ابن كثير: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: وأن تركوا رأس المال بالكلية وتضعوه عن المدين^(٣).

وقال البغوي: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: تركوا رؤوس أموالكم إلى المعسر^(٤).

وفي السياق الثاني قال السمرقندي: ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ وأصله: يتصدقوا، فأدغم التاء في الصاد، وأقيم التشديد مقامة. ومعناه: إلا أن يعفو عنه أولياء القتيل، ولا يأخذوا منه شيئاً^(٥).

(١) معالم التنزيل (٤-٣٢١).

(٢) روح المعاني (١٥-٢٣٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم (١-٧٧).

(٤) معالم التنزيل (١-٢٠٠).

(٥) بحر العلوم (١-٣٥٢).

وقال الزمخشري: ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾: إلا أن يتصدقوا عليه بالدية، ومعناه العفو كقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ونحو: ﴿وَأَنْ تَصَّدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة ٢٨٠)^(١).

وفي السياق الثالث جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ يقول: فمن عفا عنه وتصدق عليه فهو كفارة للمطلوب أجر للطالب)^(٢).

كما جاء في "البحر المحيط": ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ المعنى: فذلك العفو والتصدق كفارة للجاني يسقط عنه ما لزمه من القصاص، وكما أن القصاص كفارة كذلك العفو كفارة، وأجر العافي على الله تعالى، قاله ابن عباس والسيبيعي، ومجاهد، وإبراهيم، والشعبي، وزيد بن أسلم، ومقاتل)^(٣).

(١) الكشاف (١-٥٨٢).

(٢) ابن كثير (٣-١٢٤).

(٣) أبو حيان (٣-٤٤٦). وذكر أبو حيان معنى الإنظار في السياق الأول وعلق بأنه رأي ضعيف لأن الإنظار للمعسور واجب على رب الدين، ولأن أفعال التفضيل "خير" باقية على أصل وصفها. انظر البحر المحيط (٣-٩٣).

الثالثة : التَّفَضُّل .

تتضح هذه الدلالة في السياق الخامس، قال السمرقندي: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ يعني: تفضل علينا باستيفائه من مكان الجيد، وتصدق علينا، ما بين الثمينين، يعني: ما بين الجيد والرديء^(١).

وقال الزمخشري: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾: وتفضل علينا بالمساحة والإغماض عن رادة البضاعة، أو زدنا على حقنا، فَسَهَّوْا ما هو فضل وزيادة لا تلزمه صدقة^(٢).

ملاحظة:

ذُكر الفعل "تَصَدَّقْ" في السياق السابع كما هو في كتب التفسير وذلك لأن المعنى، وهو معنى إخراج الصدقة مطلقاً واضح لا يستدعي الوقوف عليه.

(١) بحر العلوم (٢-٢٠٧)

(٢) الكشاف (٢-٤٧١).

٤٤ - الفعل: "تَصَدَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى ﴿١﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	عبس	٥-٦

الدلالات عند المفسرين

دلالة التعرض للشيء والإقبال عليه.

قال ابن كثير: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي: أما الغني فأنت تتعرض له لعله

يهتدي^(١).

وقال السمرقندي: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ يني: تُقْبَلُ بوجهك عليه، يقال:

تصدى يعني: تعرّض، يقال فلان تصدى لفلان، إذا تعرض له ليراه^(٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٨-٣١٩).

(٢) بحر العلوم (٢-٥٢٤)؛ وانظر الكشاف للزمخشري (٧-٢٣٣).

٤٥ - الفعل: " تَصَعَّدَ "

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ . ^ج	الأنعام	١٢٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة : تكلف الصعود.

قال القرطبي: ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ... معناه: تكلف ما لا يطيق شيئاً بعد شيء^(١).

قال الزمخشري: ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾: كأنها يزاوُل أمرًا غير ممكن، لأن صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة^(٢).

وقال الشوكاني: ﴿ يَصْعَدُ ﴾ ... بتشديد الصاد والعين، أي: يَتَّصَعَدُ؛ يعني: يشق عليه الإيمان كما يشق عليه صعود السماء. وأصل الصعود المشقة. وقيل: المعنى على جميع القراءات، كاد عليه يصعد إلى السماء نبؤًا عن الإسلام^(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٤-٥٤).

(٢) الكشاف (٢-٦٠).

(٣) فتح القدير (٢-٤٧٥)؛ وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣-٣٣٤).

٤٦ - الفعل: "تَضَرَّع"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿١٢٥﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .	الأنعام	١٢٥
٢	قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنًا أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ .	الأنعام	٦٣
٣	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .	الأعراف	٥٥
٤	وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ .	الأعراف	٩٤
٥	وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ .	الأعراف	٢٠٥
٦	وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَنُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ	المؤمنون	٧٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى : التذلل والاستكانة.

توضح هذه الدلالة في السياقين: (٤-٥) . ففي السياق الرابع قال الطبري:

(﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾: فعلنا ذلك ليتضرعوا إلى ربهم، ويستكينوا إليه وينيبون

بالإقلاع عن كفرهم، والتوبة من تكذيب أنبياءهم)^(١).

(١) جامع البيان (٦-٧).

وقال الزمخشري: ﴿لَعَلَّهُمْ يَضْرَعُونَ﴾: ليتضرعوا ويتذللوا ويمطوا أردية الكبر والعزة^(١).

وفي السياق الخامس قال السمرقندي: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضْرَعًا﴾: اقرأ يا محمد إذا كنت إمامًا بنفسك تضرعًا، يعني: مستكينًا^(٢).
وقال الثعالبي: ﴿تَضْرَعًا﴾ يعني: تذللًا وخضوعًا^(٣).

الثانية: الإعلان والجهر.

تتضح هذه الدلالة السياقين (٢-٣). ففي السياق الثاني قال ابن كثير: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضْرَعًا وَخُفْيَةً﴾ أي: جهراً وسراً^(٤).

وقال ابن عطية: ﴿تَضْرَعًا وَخُفْيَةً﴾ أي: تدعونه جهراً وسراً^(٥).

وفي السياق الثالث قال ابن عطية: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضْرَعًا وَخُفْيَةً﴾ تضرعاً: بخشوع واستكانه، والتضرع لفظة تقتضي الجهر؛ لأن التضرع إنما يكون بإشارات جوارح وهيئة أعضاء تقترن بالطلب^(٦).

(١) الكشاف (٢-١٢٥) وانظر تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل لليضاوي (٢-٢٩٢).

(٢) بحر العلوم (١-٥٩٢).

(٣) الجواهر الحسان (٢-٧٩)؛ وانظر: زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.

(المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ)، (٣-٣١٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣-٢٦٨).

(٥) المحرر الوجيز (٢-٣٥٦)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (٥-٢١٦)؛ البحر المحيط لأبي حيان

(٤-١٤٧)؛ مدارك التنزيل للنسفي (١-٣٣٠).

(٦) المحرر الوجيز (٢-٤٧٦).

وقال السيوطي: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال:
التضرع: علانية، وخفية سرًّا^(١).

الثالثة: التواضع في الدعاء.

تتضح هذه الدلالة في السياقين (١-٦).

ففي السياق الأول قال القرطبي: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي: يدعون
ويذلون، مأخوذ من الضراعة^(٢).

وقال ابن كثير: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي: يدعون الله ويتضرعون إليه
ويخشعون^(٣).

وفي السياق السادس قال السيوطي: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا
يَتَضَرَّعُونَ﴾: أي لم يتواضعوا في الدعاء ويخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم^(٤).

وقال الشوكاني: ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي: وما يخشعون لله في الشدائد عند
إصابتها لهم، ولا يدعونه لرفع ذلك^(٥).

(١) الدر المنثور (٣-٤٧٥)؛ وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٢-١٣٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٦-٤٢٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣-٢٥٦).

(٤) الدر المنثور (٦-١١٢).

(٥) فتح القدير (٣-٧٠٨)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٢-٤٨٧)؛ التحرير والتنوير لابن

عاشور (١٨-٨١).

٤٧ - الفعل: " تَطَهَّرَ " .

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَسَقُلُونَاكَ عَنِ الْمَجِيضِ ^ط قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَجِيضِ ^ط .	البقرة	٢٢٢
٢	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ^ط وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ^ط .	المائدة	٦
٣	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ ^ط إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ .	الأعراف	٨٢
٤	لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِن أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ^ط فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ^ط وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ .	التوبة	١٠٨
٥	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ^ط إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ .	النمل	٥٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى: الاغتسال.

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (١-٢).

ورد الفعل " تَطَهَّرَ " في السياق الأول مرتين، الأولى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرَ فَأَتُوهُ ﴾ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ ﴿ ، والثانية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ وهو في الأولى بمعنى الاغتسال. قال البغوي: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرَ ﴾ أي: اغتسلن^(١).

(١) معالم التنزيل (١-١٤٤).

وفي السياق الثاني قال البغوي: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ أي: اغتسلوا^(١).

الثانية: التنزه عن الآثام والفواحش.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١-٣-٥).

ففي الجزء الثاني من السياق الأول قال الزمخشري: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾: المتزهين عن الفواحش^(٢).

وقال النسفي: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾: المتزهين عن أدبار النساء، أو عن الجماع في الحيض، أو عن الفواحش^(٣). وبذلك يجمع بين العام والخاص.

وفي السياق الثالث قال القرطبي: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ عن الإتيان في هذا المأثي، يقال: تطهر الرجل أي: تنزه عن الإثم^(٤).

وقال البغوي: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتزهون عن أدبار الرجال^(٥).

وفي السياق الخامس قال الزمخشري: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتزهون عن القذارات كلها، فينكرون هذا العمل القذر^(٦).

(١) المرجع السابق (٢-١٠).

(٢) الكشف (١-٢٩٤).

(٣) مدارك التنزيل (١-٦١١)؛ وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١-٣٢٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٤-١٦٠).

(٥) معالم التنزيل (٢-١٥٠).

(٦) الكشف (٣-٣٧٩).

وقال الشوكاني: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ أي: يتزهون عن أدبار الرجال^(١). وبذلك يخصص الشوكاني ما عممه الزمخشري.
الثالثة: التوبة.

تتضح هذه الدلالة في السياق الرابع جاء في تفسير "الكشاف": ﴿فِيهِ رِجَالٌ تُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾، عن الحسن: هو التطهر من الذنوب بالتوبة^(٢).

وقال النسفي: ﴿فِيهِ رِجَالٌ تُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا...﴾، قيل: هو التطهر من الذنوب بالتوبة^(٣).

وقد ذكر بعض المفسرين معنى: إزالة النجاسات، قال البغوي: ﴿فِيهِ رِجَالٌ تُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ من الأحداث والجنابات والنجاسات. وقال عطاء: كانوا يستنجون بالماء، ولا ينامون بالليل على جنابة^(٤).

وأرى أن معنى التوبة هو المعنى الأرجح، فالسياق القرآني يقوي هذا المعنى: وقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ تُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾، يصور ملازمة المسجد وكأن أولئك الرجال مقيمون فيه، وذلك جال التائب فهو ملازم للمسجد كثير المكث فيه. والله أعلم.

(١) فتح القدير (٤-٢٠٧)

(٢) الزمخشري (٢-٢٩٨).

(٣) مدارك التنزيل (٢-٤٤٥).

(٤) معالم التنزيل (٢-٢٧٥).

٤٨ - الفعل: "تَطَوَّعَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ^ع وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.	البقرة	١٥٨
٢	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ^ط فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ^ع وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ^ط إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.	البقرة	١٨٤
٣	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ^ط سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.	التوبة	٧٩

الدلالات عند المفسرين

الأولى: تكلف الطاعة "وهي العمرة"

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، قال الطبري: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

اللَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾: من تَطَوَّعَ خَيْرًا فاعتمر فإن الله شاكر عليم، فالحج فريضة،

والعمرة تطوع، وليست العمرة واجبة على أحد من الناس^(١).

(١) جامع البيان (٢-٥٥).

وقال ابن عاشور: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: تطوع يطلق بمعنى فعل طاعة وتكلفتها، ويطلق مطاعو طَوَّعَهُ أَي: جعله مطيعًا، فيدل على معنى التبرع غالبًا لأن التبرع زائد في الطاعة. وعلى الوجهين فانصباب "خيرًا" بنزع الخافض أي "تطوع بخير" أو بتضمين "تطوع" معنى فَعَلَ أو أتى طاعة. ولما كانت الجملة تذييلًا، فليس فيها دلالة على أن السعي من التطوع؛ أي من المندوبات لأنها لإفادة حكم كلي بعد ذكر تشريع عظيم، على أن "تطوع" لكونه بمعنى تبرع بل يحتمل معنى: أتى طاعة أو تكلفتها^(١).

الثانية: الزيادة على الحد الواجب.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال ابن عطية: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾، قال ابن عباس وطاوس وعطاء والسدي: المراد من أطعم مسكينين فصاعدًا. وقال ابن شهاب: من زاد الإطعام على الصوم. وقال مجاهد: من زاد في الإطعام على المد^(٢).

وقال الثعالبي: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ قال ابن عباس وغيره: المراد من أطعم مسكينين فصاعدًا، وقال ابن شهاب: من زاد الإطعام مع الصوم، وقال مجاهد: من زاد في الإطعام على المد^(٣).

(١) التحرير والتنوير (٢-٦٤).

(٢) المحرر الوجيز (١-٢٤٠).

(٣) الجواهر الحسان (١-١٣٧)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (٢-١٤٨)؛ البحر المحيط لأبي حيان

(١-٦٢٧)؛ فتح القدير للشوكاني (١-٢٧٧).

الثالثة : التَّصَدَّق.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، قال السمرقندي: ﴿الَّذِينَ
يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: يطعنون المتصدقين الذين
يتصدقون بأموالهم، وهم عبد الرحمن وعاصم وغيرهما^(١).
وقال الزمخشري: ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾: المتبرعين^(٢).

(١) بحر العلوم (٢-٧٧)، روي أن الآية نزلت فيمن طعن في تصدق عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن

عدي، انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤-١٨٤).

(٢) الكشف (٢-٢٧٩).

٤٩ - الفعل: "تَطَّ" وقف

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ^ط وَمَنْ تَطَّوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ	البقرة	١٥٨
٢	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ ^ط وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	الحج	٢٩

الدلالات عند المفسرين

الأولى: السعي بين الصفا والمروة والدوران بهما.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول قال البغوي: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

أي: يدور بهما، وأصله: يتطوف، أدغمت التاء في الطاء^(١).

وقال المراغي: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ يَطَّوَّفُ أصله: يتطوف، أي: يكرر

الطواف، وهذا التطوف هو الذي عرف في كتب الدين بالسعي بين الصفا والمروة،

وهو من مناسك الحج بالإجماع والعمل المتواتر^(٢).

(١) معالم التنزيل (١-٩١).

(٢) تفسير المراغي (١-٢١٠)؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١-٣٨٤)؛ فتح القدير للشوكاني

(١-٢٠٢).

الثانية : زيارة البيت الحرام.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، جاء في "جامع البيان": ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.. عن الحسن: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قال: طواف الزيارة ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يعني: زيارة البيت^(١).
وجاء في "روح المعاني": ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا﴾: طواف الإفاضة، وهو طواف الزيارة، الذي هو من أركان الحج^(٢).

(١) الطبري (٩-١٤٢).

(٢) الألوسي (١٠-٢١٧)؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٦-٣٩).

٥٠ - الفعل: "تَطَّيرَ" ير

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرْتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.	الأعراف	١٣١
٢	قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ۗ قَالَ طَّيَّرْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ.	النمل	٤٧
٣	قَالُوا إِنَّا تَطَّيَّرْنَا بِكُمْ ۗ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ.	يس	١٨

الدلالات عند المفسرين

اشتركت السياقات الثلاثة في دلالة واحدة وهي : دلالة التشاؤم.

ففي السياق الأول قال ابن جرير: ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾:

يتشاءمون بهم، ويقولون ذهبت حظوظنا وأنصباؤنا من الرخاء والخصب والعافية

منذ جاءنا موسى (عليه السلام) ^(١).

وقال السمرقندي: ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ يعني: يتشاءمون

بموسى (عليه السلام) ^(٢).

(١) جامع البيان (٦-٣٠).

(٢) بحر العلوم (١-٥٥٧)؛ وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤-٢٨٧).

وفي السياق الثاني قال البغوي: ﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكُ﴾: تشاء

منا^(١).

وقال ابن كثير: ﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكُ﴾ قال مجاهد: تشاءموا بهم.

وهذا كما قال تعالى إخباراً عن قوم فرعون ﴿وَلِإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ

مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]^(٢).

وفي السياق الثالث، قال الطبري: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ أي: تشاء منا

بكم، فإن أصابنا البلاء فمن أجلكم^(٣).

وقال القرطبي: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ أي: تشاء منا^(٤).

(١) معالم التنزيل (٣-٣٦٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٦-١٩٧).

(٣) جامع البيان (٢٠-٥٠٢).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥-١٦)؛ وانظر: التحزير والتنوير لابن عاشور (٢٢-٢١٢).

٥١ - الفعل: " تَعَجَّلَ "

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ	البقرة	٢٠٣

الدلالات عند المفسرين

دلالة : طلب العجلة "استعجل".

قال أبو السعود: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ ﴾ أي: استعجل في النفر أو النفر، فإن التَّفَعَّلَ والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين، يقال: تَعَجَّلَ في الأمر واستعجل فيه وتَعَجَّلَهُ واستعجله. والأول أوفق للتأخر.

كما في قوله:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل^(١).

وقال الزمخشري: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ ﴾ فمن عَجَّلَ في النفر أو استعجل

النفر^(٢).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١-٢١٠). وانظر: روح المعاني للألوسي

(٢-٩٣)؛ ومدارك التنزيل للنسفي (١-١٠٤).

(٢) الكشف للزمخشري (١-٢٧٧).

٥٢ - الفعل "تَعَدَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ^ط فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنِ ^ط وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ^ط فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ^ط تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ^ط وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.	البقرة	٢٢٩
٢	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ .	النساء	١٤
٣	يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقْتُمُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تُخْرِجْنَ ^ط إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ^ط وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ^ط وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ^ط .	الطلاق	١

الدلالات عند المفسرين

دلالة : تجاوز أحكام الله ومخالفتها.

ففي السياق الأول قال السمرقندي: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ أي:

يتجاوز أحكام الله وفرائضه بترك ما أمر الله تعالى أو بعمل ما نهاه^(١).

(١) بحر العلوم (١-١٧٧).

كما قال ابن كثير: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: هذه الشرائع التي شرعها لكم هي حدوده فلا تتجاوزوها^(١).

وفي السياق الثاني، قال الزمخشري: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١٣) وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴿تِلْكَ﴾: إشارة إلى الأحكام التي ذكرت في باب اليتامى والوصايا والمواريث، وسأها حدودًا؛ لأن الشرائع كالحُدود المضروبة المؤقتة للمكلفين، لا يجوز لهم أن يتجاوزوها ويتخطوها إلى ما ليس لهم بحق^(٢).

وقال الخازن: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: يعني في شأن المواريث، ولم يرض بقسمة الله ورسوله، ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ يعني: يتجاوز ما أمر الله تعالى به، ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِمٌ﴾^(٣).

أما السياق الثالث، قال ابن كثير: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: شرائعه ومحارمه، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ أي: يخرج عنها ويتجاوزها إلى غيرها وألا يأتربها^(٤).

(١) تفسير القرآن العظيم (١-٦١٠).

(٢) الكشاف (١-٥١٨).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢-٥٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٨-١٤٤).

وقال الشوكاني: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ أي: يتجاوزها إلى غيرها، أو

يخل بشيء منها^(١).

(١) فتح القدير (٧-٢٣٩).

٥٣ - الفعل: "تَعَفَّفَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ	البقرة	٢٧٣

الدلالات عند المفسرين

دلالة: تكلف الكف والإمساك عن الشيء.

قال القرطبي: ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: التعفف تَفَعَّلَ، وهو بناء مبالغة من عَفَّ عن الشيء إذا أمسك عنه وتنزه عن طلبه، وبهذا المعنى فسر قتادة وغيره^(١).

وقال البغوي: ﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أي: من تعففهم عن السؤال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء، والتعفف التَّفَعَّلَ من العفة وهي الترك، يقال: عَفَّ عن الشيء إذا كَفَّ عنه، وتَعَفَّفَ إذا تكلف في الإمساك^(٢).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣-٣٣٩).

(٢) معالم التنزيل (١-١٩٦)؛ وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢-٣٢٣).

٥٤ - الفعل: "تَعَلَّمَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ۖ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۗ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۗ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِم أَنفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.	البقرة	١٠٢

الدلالات عند المفسرين

دلالة: العِلْمُ بالشيء وإدراكه للعمل به.

لم يصرح المفسرون بدلالة واضحة للفعل "تَعَلَّمَ" في هذا السياق إلا أن لصاحب البحر المحيط رأي في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾، و "تَعَلَّمَ" في هذا السياق تفيد معنى المطاوعة "عَلَّمَ" وبذلك أرى الاستشهاد بقول أبي حيان في هذا الموضوع، حيث قال: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾، وظاهر قوله "يعلمون الناس السحر": أنهم يفهمونهم إياه بالإقراء والتعليم، وقيل: المعنى يدلونهم على تلك الكتب فأطلق على الدلالة تعليماً، تسمية للسبب بالمسبب، وقيل:

والمعنى يوقرون في قلوبهم أنها حق، تضر وتنفع، أن سليمان إنما تم له ما تم بذلك، وهذا أيضًا تسمية للمسبب بالسبب، وقيل: يُعَلِّمون معناه: يُعَلِّمُونَ، أي: يعلمونهم بما يتعلمون به السحر، أو بمن يتعلمون منه ولم يعلموهم، فهي من باب الإعلام لا من باب التعليم^(١).

(١) البحر المحيط (١-٤٨٤).

٥٥ - الفعل: "تَعَمَّدَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا .	النساء	٩٣
٢	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ .	المائدة	٩٥
٣	وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا .	الأحزاب	٥

الدلالات عند المفسرين

الأولى : قصد القتل استحلالاً .

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، قال الألوسي: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

مُتَعَمِّدًا ﴾ بأن يقصد قتله بما يفرق الأجزاء أو بما لا يطيقه البتة علمًا بإيانه^(١).

وقال الثعلبي: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ : مستحلاً قتله^(٢).

الثانية : قصد القتل مع نسيان الإحرام.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال ابن كثير: ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ

مُتَعَمِّدًا ﴾ المراد بالمتعمد هنا: القاصد إلى قتل الصيد الناسي لإحرامه، فأما المتعمد

لقتل الصيد مع ذكره لإحرامه، فذلك أمره أعظم من أن يكفر، وقد بطل إحرامه^(٣).

(١) روح المعاني (٢-١٤٦).

(٢) الجواهر الحسان (١-٤٠١).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣-١٧١).

وقال النسفي: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ أي : ذاكراً لإحرامه أو عالماً أن ما يقتله مما يحرم قتله عليه، فإن قتله ناسياً لإحرامه، أو رمي صيداً وهو يظن أنه ليس بعيداً فهو مخطيء^(١).

الثالثة : قصد التبني.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث قال السمرقندي: ﴿تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ يعني: قصدت قلوبكم بعد النهي^(٢).

وقال ابن عاشور: ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي: ما تعمدته عقائدكم بالقصد والإرادة إليه^(٣).

(١) مدارك التنزيل (١-٣٠٤).

(٢) بحر العلوم (٢-٤١).

(٣) التحرير والتنوير (٢١-١٩١).

٥٦ - الفعل: "تَغَشَّى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ	الأعراف	١٨٩

الدلالات عند المفسرين

دلالة: الوقاع "الجماع".

قال القرطبي: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا﴾ كناية عن الوقاع^(١).

وقال أبو حيان: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا﴾، التغشي والغثيان والإتيان: كناية عن

الجماع^(٢).

وقال البغوي: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا﴾ أي: واقعها وجامعها^(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٤-٢١٨).

(٢) البحر المحيط (٤-٤٣٥).

(٣) معالم التنزيل (٢-١٨٤)؛ وانظر: الكشاف للزمخشري (٢-١٧٩)؛ فتح القدير للشوكاني

(٢-٣٩٧)؛ مدارك التنزيل للنسفي (٢-٣٧٩).

٥٧ - الفعل: "لَمْ يَتَغَيَّرْ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ^ط فِيهَا أَنهَرُ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ .	محمد	١٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة : عدم التحول إلى الحموضة .

قال النسفي: ﴿ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ كما تتغير ألبان الدنيا إلى الحموضة^(١).

وقال الشوكاني: ﴿ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ أي: لم يحمض، كما تغير ألبان الدنيا؛

لأنها لم تخرج من ضروع الإبل والغنم والبقر^(٢).

وقد نفي ابن عطية عن اللبن المذكور في الآية الكريمة كل أوجه الفساد،

حيث قال: ﴿ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ نفي لجميع وجوه الفساد في اللبن^(٣).

(١) مدارك التنزيل (٣-٣٢٥).

(٢) فتح القدير (٦-٤٧٦).

(٣) المحرر الوجيز (٥-١٠١)؛ وانظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٤-١٦٤)؛ تفسير القرآن

العظيم لابن كثير (٧-٣١٣).

م	الآيات	السورة	الآية
١	بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾	الفرقان	١٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة: تكلف صوت التغيط الشديد.

قال أبو السعود: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ أي: سمعوا لها صوت تغيط، على تشبه صوت غليانها بصوت المغتاط^(١).

وقال الألوسي: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ أي: صوت تغيط، ليصح تعلق السماع به^(٢).

وقال ابن عاشور: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ التغيط: شدة الغيظ، والغيظ: الغضب الشديد، وتقدم عند قوله: ﴿عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، فصيغة التفعّل هنا الموضوع في الأصل لتكلف الفعل مستعملة مجازًا في قوته؛ لأن المتكلف لفعل يأتي به كأشد ما يكون. والمراد به هنا صوت التغيط بقريته تعلقه بعمل ﴿سَمِعُوا﴾ فهو تشبيهه بليغ^(٣).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦-٢٠٧).

(٢) روح المعاني (١٨-٢٤٢).

(٣) التحرير والتنوير (١٩-٢٢).

٥٩ - الفعل "تَفَجَّرَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ .	البقرة	٧٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التفتح بسعة وكثرة.

قال الطبري: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾... التَّفَجَّرُ: التَّفَعَّلَ من فجر الماء، وذلك إذا تنزل خارجًا من منبعه، وكل وسائل شخص خارجًا من موضعه ومكانه فقد انفجر إما ماءً كان، أو دمًا أو صديدًا أو غير ذلك^(١).

وقال أبو حيان: ﴿يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ قرأ الجمهور بالياء مضارع تَفَجَّرَ، وقرأ مالك بن دينار ينفجر مضارع انفجر، وكلاهما مطاوع، أما يَتَفَجَّرُ فمطاوع تَفَجَّرَ، وأما ينفجر فمطاوع يُفَجَّرُ مخففاً، والتفجر: التفتح بالسعة والكثرة، والانفجار دونه، والمعنى أن من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير الغمر^(٢).

(١) جامع البيان (١-٤٠٧).

(٢) البحر المحيط (١-٤١١).

وقال الألويسي: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ ... التفجر:
التفتح بسعة وكثرة كما يدل عليه جوهر الكلمة وبناء التَّفَعُّل، والمراد: من الأنهار
الماء الكثير الذي يجري في الأنهار^(١).

(١) روح المعاني (١-٢٩٦).

٦٠ - الفعل: "تَفَرَّقَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ^١ وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ^٢ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٥﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ^٣ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٣٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .	آل عمران	١٠٥-١٠٣
٢	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ^٤ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ^٥ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَا مِنْ سَعْيِهِ ^٦ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا .	النساء	١٣٠-١٢٩
٣	وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ^٧ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ^٨ ذَلِكَمَنْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	الأنعام	١٥٣
٤	وَقَالَ يَنْبَغِي لَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ^٩ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ^{١٠} .	يوسف	٦٧
٥	وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ ^{١١} يَتَفَرَّقُونَ .	الروم	١٤

١٣	الشورى	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ .	٦
٥-٤	البينة	وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٥﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ .	٧

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الاختلاف في الدين والملة.

تتضح هذه الدلالات في السياقات: (١، ٤، ٦، ٧).

ففي السياق الأول جاء في "بحر العلوم": ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾: ولا تختلفوا في الدين، كاختلاف اليهود والنصارى، ويقال: ولا تختلفوا فيما بينكم بالعداوة والبغضاء^(١).

وجاء في "الكشاف": ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى، أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين يعادي بعضكم بعضًا ويحاربه، أو لا تحدثوا ما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والألفة التي أنتم عليها مما ياباه جامعكم والمؤلف بينكم، وهو إتباع الحق والتمسك بالإسلام^(٢).

(١) السمرقندي (١-٢٥٩).

(٢) الزمخشري (١-٤٢٤).

أما في السياق السادس فجاء في "البحر المحيط": ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾...
قال مقاتل: معناها لا تختلفوا فإن كل نبي مصدق^(١).

وجاء في "التحرير والتنوير": ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾:
التفرق: ضد التجمع، وأصله تباعد الذوات، أي اتساع المسافة بينها ويستعار كثيرًا
لقوة الاختلاف في الأحوال والآراء كما هنا، وهو يشمل التفرق بين الأمة بالإيمان
بالرسول، والكفر به، أي: لا تختلفوا على أنبيائكم، ويشمل التفرق بين الذين آمنوا
بأن يكونوا نحلاً وأحزاباً، وذلك اختلاف الأمة في أمور دينها أي: في أصوله
وقواعده ومقاصده، فإن الاختلاف في الأصول يُقضي إلى تعطيل بعضها فينغرم
بعض أساس الدين^(٢).

وفي السياق السابع، جاء في "معالم التنزيل": ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ﴾، قال المفسرون: لم يزل أهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد ﷺ حتى
بعث الله، فلما بعث تفرقوا في أمره واختلفوا، فأمن به بعضهم وكفر آخرون^(٣).

ويلاحظ في هذه الدلالة أن الاختلاف يكون مطلقاً في الدين وغيره، وذلك
كما في السياق الأول والسادس والسابع، حيث كان اختلافاً في الدين والملة. بينما
كان الاختلاف في السياق الرابع، والذي لم يصرح المفسرون بمعنى الاختلاف
لوضوحه، كان اختلافاً للتعدد، فإن النهي يذهب على الدخول من باب واحد،

(١) أبو حيان (٧-٤٨٤).

(٢) ابن عاشور (٢٥-١٢١).

(٣) البغوي (٤-٤٨٥)؛ وانظر: فتح القدير للشوكاني (٨-٣٨).

والأمر ينصب على الدخول من أبواب مُتَفَرِّقة. بناءً على مفهوم المخالفة يكون المقصود بالتفرق الاختلاف والتعدد.

الثانية: الانفصال " انفصال الزوجين".

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، جاء في " الدر المنثور": ﴿وَإِنْ

يَتَفَرَّقَا﴾ عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ قال: الطلاق^(١).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ أي: المرأة وبعلها، وقرئ

"يتفارقا" أي: وإن لم يصطلحا ولم يقع بينهما وفاق بوجه ما من الصلح وغيره ووقعت بينهما الفرقة بطلاق^(٢).

الثالثة: الميل والتشتت.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، جاء في "معالم التنزيل": ﴿فَتَفَرَّقْ﴾:

فتميل ﴿بِكُمْ﴾ وتشتت ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾: عن طريقة ودينه الذي ارتضى وبه أوصى^(٣).

وجاء في "فتح القدير": ﴿فَتَفَرَّقْ بِكُمْ﴾ أي: يميل ﴿بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: عن

سبيل الله المستقيم الذي هو دين الإسلام^(٤).

(١) السيوطي (٢-٧١٤).

(٢) الألويسي (٣-٢٠٥).

(٣) البغوي (٢-١١٨).

(٤) الشوكاني (٢-٢٦٠).

الرابعة : التمييز بين فريقين.

تتضح هذه الدلالة في السياق الخامس، قال البغوي: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ أي: يتميز أهل الجنة من أهل النار^(١).

(١) معالم التنزيل (٣-٤١١).

٦١ - الفعل: "تَفَسَّحَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ . ^ط	المجادلة	١١

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التوسع في المكان.

جاء في "جامع البيان": ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ : تَوَسَّعُوا، من قولهم : مكان فسيح إذا كان واسعاً^(١).

وجاء في "معالم التنزيل": ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ أي : تَوَسَّعُوا في المجالس^(٢).

(١) الطبري (١٢-١٧).

(٢) البغوي (٤-٢٨١).

٦٢ - الفعل: "تَفَضَّلَ" ل

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ .	المؤمنون	٢٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة : طلب الفضل والسيادة على الغير.

قال الشوكاني: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ : يطلب الفضل عليكم بأن يسودكم حتى تكونوا تابعين له منقادين لأمره ^(١).

وقال أبو حيان: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ : يطلب الفضل عليكم ويرأسكم ^(٢).

وقال ابن عاشور: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ التفضل: تكلف الفضل وطلبه، والفضل أصله الزيادة، ثم شاع في زيادة الشرف والرفعة؛ أي يريد أن يكون أفضل الناس لأنه نسبهم كلهم إلى الضلال ^(٣).

(١) فتح القدير (٥-١٥٣).

(٢) البحر المحيط (٦-٣٦٢).

(٣) التحرير والتنوير (١٨-٣٥)؛ وانظر: تفسير القرآن لابن كثير (٥-٤٧٢)؛ مدارك التنزيل وحقائق

التأويل للنسفي (٢-٣٧٩).

٦٣ - الفعل: "تَفَطَّرَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٣٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْفًا إِذَا ﴿٣٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا .	مريم	٨٨-٩٠
٢	تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .	الشورى	٥

الدلالات عند المفسرين

الأولى: سقوط السماوات.

قوله تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، جاء في "معالم التنزيل": ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ ها هنا وفي... بالنون والانفطار، أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب وافق ابن عامر وحمزة ههنا لقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، و ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ﴾ [المزمل: ١٨]، وقرأ الباقون بالتاء من التَفَطَّرَ ومعناها واحد يقال: انفطرت الشيء وتَفَطَّرَ أي تشقق: ﴿وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ أي: تنكسر كسرًا، وقيل: تشقق الأرض أي تنخسف بهم، والانفطار في السماء أن تسقط عليهم^(١).

(١) البغوي (٣-١٩٤).

وجاء في "البحر المحيط": ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أي: تسقط عليهم^(١).

الثانية: التشقق والتصدع.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، جاء في "جامع البيان": ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾، عن الضحاك يقول في قوله: ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾: يتصدعن من عظمة الله^(٢).

وجاء في "روح المعاني": ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ وقرئ: "يكاد" بالياء، ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يتشققن من عظمة الله تعالى وجلاله جل شأنه، وروي ذلك عن قتادة، وأخرج جماعة منهم الحاكم وصححه عن ابن عباس أنه قال: تكاد السموات يتفطرن من الثقل، وقيل: من دعاء الشريك والولد له سبحانه كما في سورة مريم^(٣).

ويلاحظ أن معنى التشقق قد ذكر في السياقين، وهو المعنى العام للفعل "تَفَطَّرَ"، إلا أن السياق الأول يفيد السقوط - سقوط السماوات من شدة عظم ما قالوا: ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ لا مجرد الانشقاق وقد ذكر "وتتشقق الأرض" فلا يجوز ولا يليق معنى التشقق في هذا السياق.

كَاتَمُسُوًا

(١) أبو حيان (٦-١٨٦)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١-١٥٥).

(٢) الطبري (١٢-١٢٨).

(٣) الألويسي (١٨-٢٣١).

٦٤ - الفعل: "تَفَقَّدَ" د

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.	النمل	٢٠

الدلالات عند المفسرين

دلالة : طلب ما فقد من الطير.

قال البغوي: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾، ﴿ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ أي: طلبها وبحث عنها، والتفقد: طلب ما فقد، ومعنى الآية: طلب ما فقد من الطير^(١).

وقال النسفي: ﴿ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾: التفقد طلب ما غاب عنك، ﴿ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾، ﴿ أَمْ ﴾، بمعنى: "بل". والمعنى: أنه تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال "مالي لا أراه" على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لسائر ستره أو غير ذلك، ثم لاح له أنه غائب فاضرب عن ذلك وأخذ يقول بل هو غائب^(٢).

كما قال ابن عاشور: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾، صيغة النفع تدل على التكلف، والتكلف: الطلب.

(١) معالم التنزيل (٣-٣٥١).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣-٤).

واشتقاق "تفقد" من الفقد يقتضي أن "تفقد" بمعنى طلب الفقد. ولكنهم توسعوا فيه فأطلقوه على طلب معرفة سبب الفقد؛ أي معرفة ما أحدثه الفقد في الشيء. فالتفقد: البحث عن الفقد ليعرف بذلك أن الشيء لم ينقص وكان الطير من جملة الجند لأن كثيراً من الطير صالح للانتفاع في أمور الجند فمنه الحمام الزاجل ومنه الهدهد أيضاً لمعرفة الماء ومنه البزاة والصقور لصيد الملك وجند... والمعنى: تفقد الطير في جملة ما تفقده فقال لمن يلون أمر الطير: مالي لا أرى الهدهد^(١).

(١) التحرير والتنوير (١٩-٢٤٢).

٦٥ - الفعل: "تَفَقَّهَ" _____

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ .	التوبة	١٢٢

الدلالات عند المفسرين

دلالة : تكلف تَعَلَّمَ الأحكام الشرعية.

جاء في " الدر المنثور " : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ يقول : يتعلمون ما أنزل الله

على نبيه ويعلمونه سرايا إذا رجعت إليهم^(١).

وجاء في " الكشاف " : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ وليتكفوا الفقاهة فيه

ويتجشموا المشاق في أخذها وتحصيلها، ﴿ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ : وليجعلوا فرصتهم

ومرمى همتهم في التفقه إنذار قومهم وإرشادهم والنصيحة لهم^(٢).

(١) السيوطي (٤-٣٢٣).

(٢) الزمخشري (٢-٣٠٨)؛ وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥-١١٦)؛ روح المعاني للألوسي

(١١-٤٨).

٦٦ - الفعل: "تَفَكَّرَ" -

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.	البقرة	٢١٩
٢	أَبُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ فَاصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.	البقرة	٢٦٦
٣	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ <u>آل عمران</u> كَرِيفَ هَذَا	آل عمران	١٩١
٤	قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتَنِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ.	الأنعام	٥٠
٥	وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.	الأعراف	١٧٦
٦	وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾	الأعراف	١٨٣ ١٨٤

٢٤	يونس	٧	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أَنَّهَا آمُرْنَا لَيلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
٣	الرعد	٨	وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
١١	النحل	٩	وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
٤٤	النحل	١٠	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
٦٩-٦٨	النحل	١١	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا.
٨-٧	الروم	١٢	يَعْلَمُونَ ظَهراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ.

٢١	الروم	وَمِنْ آيَاتِنَا أَنْ خَلَقْنَا لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	١٣
٤٦	سبأ	قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.	١٤
٤٣	الزمر	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	١٥
١٣	الجانثية	وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	١٦
٢١	الحشر	لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.	١٧

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الأمر بإعمال الفكر والتدبر.

تكررت هذه الدلالة في كل السياقات عدا السياقين (٥-٧).

ففي السياق الأول، جاء في "المحرر الوجيز" : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ الإشارة إلى ما تقدم تبينه من أمر الخمر والميسر

والإنفاق، وأخبر الله تعالى أنه يبين للمؤمنين الآيات التي تقودهم إلى الفكرة في الدنيا والآخرة، وذلك عن طريق النجاة لمن تنفعه فكرته (١).

وجاء في "روح المعاني": ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾: أي في الآيات فتستنبطوا الأحكام منها وتفهموا المصالح والمنافع المنوطة بها، وبهذا التقدير حسن كون ترجي التفكير غاية لتبيين الآيات (٢).

وفي السياق الثاني قال الألوسي: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾: لعلكم تعملون أفكاركم فيما يغنى ويضمحل من الدنيا وفيما هو باقٍ لكم في الآخرة، فتزهدون في الدنيا وتنفقون مما أتاكم الله تعالى منها، وترغبون في الآخرة، ولا تفعلون ما يجزنكم فيها (٣).

وأما في السياق السادس، فقال الثعالبي: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾، قال الفخر: قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾: أمر بالفكر والتأمل والتدبر (٤).

كما قال أبو حيان: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ... والمعنى أو لم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف عن الرسول فإنه متنف لا محالة ولا يمكن لمن أنعم الفكر في نسبة ذلك إليه (٥).

(١) ابن عطية (١-٢٨١).

(٢) الألوسي (٢-٣٨).

(٣) المرجع السابق (٣-٣٨).

(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢-٧٠).

(٥) السيوطي (٥-١٩١).

وفي السياق التاسع، قال الزمخشري: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: ينظرون فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته^(١).

وقال الشوكاني: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ أي: الإنزال والإنبات، ﴿لَآيَاتٍ﴾: عظمة دالة على كمال القدرة والتفرد بالربوبية، ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: في مخلوقات الله ولا يهملون النظر في مصنوعاته^(٢).

وفي السياق الخامس عشر قال أبو حيان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: يجيلون فيه أفكارهم ويعتبرون^(٣).

وقال النسفي: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: يجيلون فيه أفكارهم ويعتبرون^(٤).

وفي السياق السادس عشر، قال الجزائري: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: لقوم يستخدمون عقولهم فيتفكرون في وجود هذه المخلوقات ومن أوجدها؟ ولماذا أوجدها؟ فتتجلى لهم حقائق وجود الله وعظمته وقدرته ورحمته فيؤمنوا ويوحدوا^(٥).

(١) الكشاف (٢-٥٥٨).

(٢) فتح القدير (٤-٣٠٦).

(٣) البحر المحيط (٩-٣٣٧).

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣-٢٣٣).

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، (دار لينا - دمنهور، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ/

٢٠٠٢ م)، (٤-٥٤).

وفي السياق السابع عشر قال أبو السعود: ﴿ وَتَلَّكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: أريد به ترسيخ الإنسان على قسوة قلبه وعدم تخشعه عند تلاوته قلة تدبره فيه^(١).

الثانية: الطاعة .

نقل ابن جرير الطبري عن مجاهد قوله في السياقين الثاني والعاشر: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾، و﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ قال: تطيعون والطاعة تأتي بعد أن يحدث التفكير ومن ثم التيقن والاعتناء.

الثالثة: الاتعاظ والاعتبار

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٥-٧).

ففي السياق الخامس جاء في "البحر المحيط": ﴿ فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ... ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فيما جرى على المكذبين، فيكون ذلك عبرة لهم، وراذعًا عن التكذيب وأن يكونوا أخبارًا شنيعة تقص كما قص خبر ذلك المنسلخ^(٢).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨-٢٣٣). وانظر لبقية السياقات: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢-١٨٤ / ٤-٥٧٤) معالم التنزيل للبغوي (٤-٢٩٧)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٧-٣٣٤ / ٨-٨١)؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) (٧-٥٣٤).

(٢) أبو حيان (٤-٤١٦).

كما جاء في "لباب التأويل": ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يعني: فيتعظون^(٣).
وفي السياق السابع، جاء في "بحر العلوم": ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ يعني: نبين علامات غرور الدنيا وزوالها، لكيلا يغتروا، ونبين بقاء
الآخرة ليطلبوها، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾: بأمثال القرآن ويعتبرون بها^(٣).

(٣) الخازن (٣-١٣١).

(١) السمرقندي (٢-١١١).

٦٦ - الفعل: "تَفَكَّهُونَ" هـ

م	الآيات	السورة	الآية
١	﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٢٨﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ .	الواقعة	٦٣-٦٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة: الحزن، وطرح الفكاهة.

جاء في "المحرر الوجيز": ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة معناه: تعجبون، وقال عكرمة: تلاومون، وقال الحسن معناه: تندمون، وقال ابن زيد: تتفجعون، وهذا كله لا يخص اللفظة، والذي يخص اللفظ هو: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم، وهي المسرة والجدل، ورجل فكه، إذا كان منبسط النفس غير مكترث بالشيء، وتفكه من أخوات تَحَرَّجٌ وَتَحَوَّبٌ^(١).

كما جاء في "البحر المحيط": ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾... ومعنى تفكّهون: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم، وهي المسرة، ورجل فكه منبسط النفس غير مكترث بشيء^(٢).

(١) ابن عطية (٥-٢٢٥).

(٢) أبو حيان (٨-٢٠٠)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (١١-٦٥٢)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير

(٨-٢٧)؛ روح المعاني للألوسي (٢٧-١٤٨). وقد اجتمعوا على هذه الدلالة.

٦٨ - الفعل: "تَفَيَّأُ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُونَ ظِلِّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ .	النحل	٤٨

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التَّمِيلُ والدوران.

جاء في "جامع البيان": (عن ابن عباس في قوله: ﴿يَتَفَيَّأُونَ ظِلِّهِ﴾ يقول:

تتميل)^(١).

وجاء في "معالم التنزيل": (﴿يَتَفَيَّأُونَ ظِلِّهِ﴾ تنفياً: تميل وتدور من جانب

إلى جانب)^(٢).

(١) الطبري (٧-٥٩١).

(٢) البغوي (٦-٥٦).

٦٩ - الفعل: "تَقَبَّلَ" -

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأٌ آتَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .	المائدة	٢٧
٢	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيمًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .	المائدة	٣٦
٣	قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ۗ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ .	التوبة	٥٣
٤	رَبِّ اجْعَلْ لِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ .	إبراهيم	٤٠
٥	أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ .	الأحقاف	١٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى: القبول "معنى المجرّد قبل".

تتضح هذه الدلالة في السياقات المذكورة عدا السياق (٤ ، ٥).

ففي السياق الأول قال الخازن: ﴿فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ يعني: هابيل،

﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ يعني: قابيل، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني:

أن حصول التقوى شرط في قبول الأعمال فلذلك كان أحد القربانين مقبولاً دون الآخر^(١).

أما في السياق الثاني، فقال ابن عطية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾... قرأ جمهور الناس "تُقْبَلُ منهم" ... قرأ جمهور الناس "تُقْبَلُ" بضم التاء والقاف على ما لم يسم فاعله، وقرأ يزيد بن قطيب "تقبل" بفتحها على معنى ما قبل الله^(٢).

وفي السياق الثالث، قال أبو السعود: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾: قل أنفقوا أموالكم في سبيل الله (طوعاً أو كرهاً) مصدران وقعا موقع الفاعل أي: طائعين أو كارهين، وهو أمر في معنى الخبر كقوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، والمعنى أنفقتم طوعاً أو كرهاً ﴿لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾، ونظم الكلام في سلك الأمر للمبالغة في بيان تساوي الأمرين في عدم القبول كأنهم أمروا بأن يمتحنوا الحال فينفقوا على الحالين فينظروا هل يتقبل منهم فيشاهدوا عدم القبول، وهو جواب جد بن قيس، ولكن أعينك بهالي، ونفي التقبل يحتمل أن يكون بمعنى عدم الأخذ منهم وأن يكون بمعنى عدم الإثابة عليه^(٣).

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢-٢٦٤).

(٢) المحرر الوجيز (٢-٢١٧).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (٤-٧٤).

الثانية : استجابة الدعاء.

تتضح هذه الدلالة في السياق الرابع، جاء في "معالم التنزيل" : ﴿ وَتَقَبَّلْ

دُعَاءَهُ ﴾ : استجب دعائي^(١).

وجاء في "مدارك التنزيل" : ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَاءَهُ ﴾ : استجب^(٢).

كما تتضح في السياق الخامس، جاء في "مفاتيح الغيب" للرازي : ﴿ أُولَئِكَ

الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ : التقبل من الله هو

إيجاب الثواب له على عمله^(٣).

(١) المحرر الوجيز (٢-٢٨٢).

(٢) النسفي (٢-٢٦٤).

(٣) الرازي فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/

٢٠٠٠م)، (٢٨-٢٠).

٧٠ - الفعل: "تَقَدَّمَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا.	الفتح	٢
٢	لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ	المدثر	٣٧

الدلالات عند المفسرين

الأولى: دلالة السبق إلى الخير.

وتتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال أبو السعود: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ بدل من ﴿لِلْبَشَرِ﴾^(١)؛ أي: نذيراً لمن شاء منكم أن يسبق إلى الخير فيهديه الله)^(٢).

وقال الزمخشري: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾: أن يتقدم في موضع الرفع بالابتداء. و"لمن يشاء" خبر مُقَدَّم عليه، كقولك: لمن توضعاً أن يصلي؛ ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر، أن يتقدم أو يتأخر. والمراد بالتقدم والتأخر السابق إلى الخير والتخلف عنه، وهو كقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، ويجوز أن يكون "لمن شاء" بدلاً من "لِلْبَشَرِ" على أنها منذرة للمكلفين الممكنين الذين إن شاء ففازوا وإن شاؤوا تأخروا فهلكوا)^(٣).

(٢) ونص الآية قوله تعالى: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾. سورة المدثر، الآية: ٣٦

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩-٦١).

(٢) الكشاف (٤-٦٥٥)؛ وانظر: روح المعاني للألوسي (٢٩-١٣١).

الثانية : معاني خاصة بالسياق الأول.

أما السياق الأول؛ فقد ذكر المفسرون جملة من المعاني وهي:

- ١ - ما كان قبل النبوة وما كان في الجاهلية.
 - ٢ - قول الرسول ﷺ يوم بدر: ((اللهم إن تُهلك هذه العصابة لن تعبد...))^(١).
 - ٣ - ذنب آدم وحواء^(٢).
- ولعل القول الأول هو الأرجح.

(١) ورد هذا الحديث بالنص التالي: ((اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض)).

انظر: صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، (دار الجيل - بيروت)، (٥ - ١٥٦، حديث رقم: ٤٦٨٧).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٦-١٤٦)؛ الدر المنثور للسيوطي (٤-٢٨)؛ معالم التنزيل للبغوي (٧-٢٩٨).

٧١ - الفعل: "تَقَطَّعَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِذْ تَرَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ .	البقرة	١٦٦
٢	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ .	الأنعام	٩٤
٣	لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .	التوبة	١١٠
٤	إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٣﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا يَارْجِعُونَ	الأنبياء	٩٢-٩٣
٥	وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٤﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ .	المؤمنون	٥٣-٥٤

الدلالات عند المفسرين

الأولى: التفرق والاختلاف.

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٤-٥).

ففي السياق الرابع قال الطبري: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ يقول تعالى ذكره: وتفرق الناس في دينهم الذي أمرهم الله به ودعاهم إليه، فصاروا فيه أحزابًا فتهودت اليهود، وتنصرت النصارى، وعُبدت الأوثان^(١).

وقال ابن كثير: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي: اختلفت الأمم على رسلها، فمن بين مصدق لهم ومكذب، ولهذا قال: ﴿كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾^(٢).

وقال الزمخشري: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾... والمعنى: جعلوا أمر دينهم فيما بينهم قطعًا، كما يتوزع الجماعة الشيء ويتقسمونه، فيصير لهذا نصيب ولذاك نصيب، تمثيلاً لاختلافهم فيه، وصيرورتهم فرقًا وأحزابًا شتى^(٣).

وفي السياق الخامس قال البغوي: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾: دينهم، ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أي: تفرقوا فصاروا فرقًا؛ يهودًا ونصارى ومجوسًا^(٤).

وقال السيوطي: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾... أخرج جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ قال: هذا ما اختلفوا فيه من الأديان^(٥).

(١) جامع البيان (٩-٨١).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٥-٣٧٢).

(٣) الكشاف (٣-١٣٤).

(٤) معالم التنزيل للبغوي (٣-٢٦١).

(٥) الدر المنثور (٦-١٠٣).

الثانية : الزوال والاضمحلال .

تتضح هذه الدلالة في السياقين الأول والثاني .

ففي السياق الأول قال النيسابوري: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ "تقطعت" عطف على "تبرأ" أي: عنهم، فإن "تقطع" في معنى: زال أو وقع، تقطع الأسباب ملتبسة بهم مثل: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام ٩٤]. بضم النون أو الباء للتعدية كأن أسباب الوصل صارت أسباب للقطع ومصالحهم انقلبت عليهم مفاسد^(١).

وأما في السياق الثاني قال الطبري: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ يقول تعالى: مخبراً عن قبيله يوم القيامة لهؤلاء المشركين به الأنداد: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ يعني: توصلهم الذي كان بينهم في الدنيا، فلا توصل بينهم ولا تواد ولا تناصر، وقد كانوا في الدنيا يتواصلون ويتآمرون، فأضحل ذلك كله في الآخرة، فلا أحد منهم ينصر صاحبه، ولا يواصله^(٢).

وقال أبو السعود: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ أي: وقع التقطع بينكم؛ كما يقال: جمع بين الشئين أي أوقع الجمع بينهما. وقرئ "بينكم" بالرفع على إسناد الفعل إلى

(١) تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للإمام حسن بن محمد النيسابوري ، تحقيق الشيخ : زكريا عمران ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٤١٦ هـ / ١٩٩٩ م ، (١-٣٩٤).

(٢) جامع البيان (٥-٢٧٤).

الظرف كما يقال: قوتل أمامكم وخلفكم، أو على أن البين اسم للفصل والوصل أي تقطع وصلكم، وقرئ ما بينكم^(١).
الثالثة: التصدع "حقيقة التقطع".

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، جاء في "الجامع لأحكام القرآن":
(﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، قال ابن عباس: أي تَصَّدَع قلوبهم فيموتوا، كقوله: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٦]، لأن الحياة تنقطع بانقطاع الوتين. وقاله قتادة والضحاك ومجاهد. وقال سفيان: إلا أن يتوبوا. عكرمة: إلا أن تقطع قلوبهم في قبورهم^(٢).
وجاء في "الكشاف": (﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: قطعًا وتفرق أجزاء. فحينئذ يسلون عنه. وأما ما دامت سالمة مجتمعة فالريبة باقية فيها متمكنة، فيجوز أن يكون ذكر التقطع تصويرًا لحال زوال الريبة عنها، ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم أو في القبول أو في النار، وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندمًا وأسفًا على تفريطهم^(٣).

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣-١٦٣/١٦٤-٤٠٣)؛ وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤-١٦٥)؛ وروح المعاني للألوسي (٧-٢٢٥).

(٢) القرطبي (٤-٤٣١).

(٣) الزمخشري (٢-٢٩٨)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (٦-٤٧٩)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير

(٤-٢١٧)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٣-٩٧)؛ البحر المحيط لأبي حيان (٥-٨٩).

٧٢ - الفعل: " تَقَلَّبَ " ب

م	الآيات	السورة	الآية
١	نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ .	البقرة	١٤٤
٢	لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَدِ .	آل عمران	١٩٦
٣	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ .	النحل	٤٥-٤٦
٤	رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ .	النور	٣٧
٥	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِنُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّجْدِينَ .	الشعراء	٢١٧-٢١٩
٦	مَا مُجْدِلٌ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغُرُّكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَدِ .	غافر	٤
٧	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَتُونَكُمْ .	محمد	١٩

نداء
الصدق
الصدق

الدلالات عند المفسرين

الأولى : التصرف في أمور الدنيا.

تتضح هذه الدلالة في السياقين : (٢-٧) .

ففي السياق الثاني جاء في "جامع البيان" : ﴿ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي الْبِلَادِ ﴾ يعني بذلك جل ثناؤه : لا يغرنك يا محمد تقلب الذين كفروا في البلاد ،
يعني : تصرفهم في الأرض وضربهم فيها^(١) .

وجاء في "معالم التنزيل" : (قوله ﷺ ﴿ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

الْبِلَادِ ﴾ : نزلت في المشركين ، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش يتجرون
ويتنعمون ، فقال بعض المؤمنين : إن أعداء الله تعالى فيما نرى من الخير ، ونحن في
الجهد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ ... ﴾ ... وضربهم في الأرض وتصرفهم
في البلاد للتجارات وأنواع المكاسب ، فالخطاب للنبي ﷺ ، والمراد منه غيره^(٢) .

أما في السياق السابع ، فجاء في "جامع البيان" : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

وَمَثَوَانَكُمْ ﴾ ، فإن الله يعلم متصرفكم فيما تتصرفون فيه في يقظتكم من الأعمال^(٣) .

وجاء في "البحر المحيط" : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ ﴾ : متصرفكم في حياتكم الدنيا^(٤) .

(١) الطبري (٣-٥٥٧) .

(٢) البغوي (١-٣٠٣) .

(٣) الطبري (١١-٣١٧) .

(٤) أبو حيان (٦-٤٠٦) ، وانظر : الجواهر الحسان للثعالبي (٣-١٢٢) ، معالم التنزيل للبغوي

(٤-١٦٣) .

الثانية : التمتع والتنقل في البلاد مع السلامة.

تتضح هذه الدلالة في السياق السادس جاء في "المحرر الوجيز": ﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ ... عبارة عن تمتعهم بالمساكن والمزارع والأسفار وغير ذلك^(١).

وجاء في "بحر العلوم": ﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ يعني: ذهابهم ومجيئهم في أسفارهم وتجارتهم، فإنهم ليسوا على شيء من الدين، وقال مقاتل: ﴿تَقَلُّبُهُمْ﴾ يعني: ما هم فيه من السعة في الرزق^(٢).

الثالثة : التردد والتحول "مطاوعة قلب".

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾: تحول وجهك إلى السماء^(٣).

وجاء في "روح المعاني": ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ أَي: كثيراً ما نرى تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء متشوقاً للوحي^(٤)﴾.

وجاء في "التحرير والتنوير": ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾... القلب مطاوع قلبه إذا حَوَّله، وهو مثل قلبه بالتخفيف، فالمراد بتقلب الوجه الإلتفات به، أي تحويله عن جهته الأصلية فهو هنا ترد يده في السماء^(٥).

(١) ابن عطية (٤-٦١٣).

(٢) السمرقندي (٣-١٩٠)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (٩-٤٨٥)؛ الدر المنثور للسيوطي (١-٣٤٤).

(٣) القرطبي (٢-١٥٨).

(٤) الألوسي (٢-٨).

(٥) ابن عاشور (٢-٢٧)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (١٩-٤١١)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير

(٦-١٦٥)؛ الكشاف للزمخشري (٥-٥١).

الرابعة : التصرف في الصلاة : أعمال المصلي .

تتضح هذه الدلالة في السياق الخامس، فجاء في "جامع البيان": ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (١) الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ ... قال آخرون: بل معنى ذلك ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ أي: تصرفك معهم في الجلوس والقيام والقعود... فتأويل الكلام إذن: وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم إلى صلاتك ويرى تقلبك في المؤمن بك فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس) (٣).

وجاء في "البحر المحيط": ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٤) الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٥﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ معناه: يراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعةً، وتقلبه في الساجدين: تصرفه فيما بينهم لقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم) (٦).

وقد ذكر المفسرون في هذا السياق أكثر من معنى، إلا أن معنى التصرف في الصلاة هو المعنى الأقرب والأكثر تناسباً مع السياق القرآني، وتلك المعاني هي:

- ١ - إبصاره ﷺ لمن هو خلفه كإبصاره لمن هو بين يديه.
- ٢ - تصرفه ﷺ في أحواله كما كانت الأنبياء من قبله تفعل.
- ٣ - تقلبه ﷺ من صلب نبي إلى صلب نبي حتى خرج نبياً (٧).

(١) جامع البيان (٩-٤٨٥).

(٢) أبو حيان (٨-٣١٣).

(٣) زاد المسير لابن الجوزي (٦-١٤٧).

الخامسة : الاضطراب والرجفة وجلًا.

تتضح هذه الدلالة في السياق الرابع، جاء في "البحر المحيط": ﴿تَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾: تضطرب من هول ذلك اليوم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، فتقلبها هو قلقها واضطرابها، فتتقلب من طمع في النجاة إلى طمع ومن حذر هلاك إلى هلاك^(١).

السادسة : الاختلاف والتردد.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، جاء في "الدر المنثور": ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ أي: في اختلافهم. وعن ابن عباس قال: إن شئت أخذته في سفره^(٢).

وجاء في "الجواهر الحسان": ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾... قال البخاري، قال ابن عباس: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ أي: في اختلافهم^(٣).

(١) أبو حيان (٦-٤٢٢)؛ وانظر: روح المعاني للألوسي (١٨-١٧٨)؛ والتحرير والتنوير لابن عاشور

(١٨-١٩٦).

(٢) السيوطي (٥-١٣٤).

(٣) الثعالبي (٢-٣١١).

٧٣ - الفعل: "تَقَوَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ^ع بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ .	الطور	٣٣
٢	وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ .	الحاقة	٤٤-٤٥

الدلالات عند المفسرين

دل الفعل "تَقَوَّلَ" في السياقين على دلالة: الاختلاف والادعاء كذباً.

في السياق الأول قال القرطبي: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ^ع بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 أي: افتعله وافتراه، يعني: القرآن الكريم، والتقول: تكلف القول، وإنما يستعمل في
 الكذب في غالب الأمر^(١).

وقال النسفي: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ^ع﴾: اختلقه محمد من قبل نفسه^(٢).
 وفي السياق الثاني قال البغوي: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾:
 تخرّص واختلق^(٣).

وقال الزمخشري: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾... المعنى: لو ادّعى
 علينا شيئاً لم نقله^(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٩-٤٧).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤-١١٦٠).

(٣) معالم التنزيل (٤-٣٥٩).

(٤) الكشف (٤-٦١٠).

٧٤ - الفعل: "تَكَبَّرَ" ر

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۗ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ .	الأعراف	١١-١٣
٢	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .	الأعراف	١٤٦
٣	فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ فَلَيْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ .	النحل	٢٩
٤	بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ .	الزمر	٥٩-٦٠
٥	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۗ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ .	الزمر	٧١-٧٢
٦	وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ .	غافر	٢٧

٣٥	غافر	الَّذِينَ مُجْدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.	٧
٧٦	غافر	أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا فِيئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ	٨
٢٣	الحشر	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.	٩

الدلالات عند المفسرين

الأولى : تكلف الكبرياء والعظمة.

تتضح هذه الدلالة في السياقات : (٧-٦-٢).

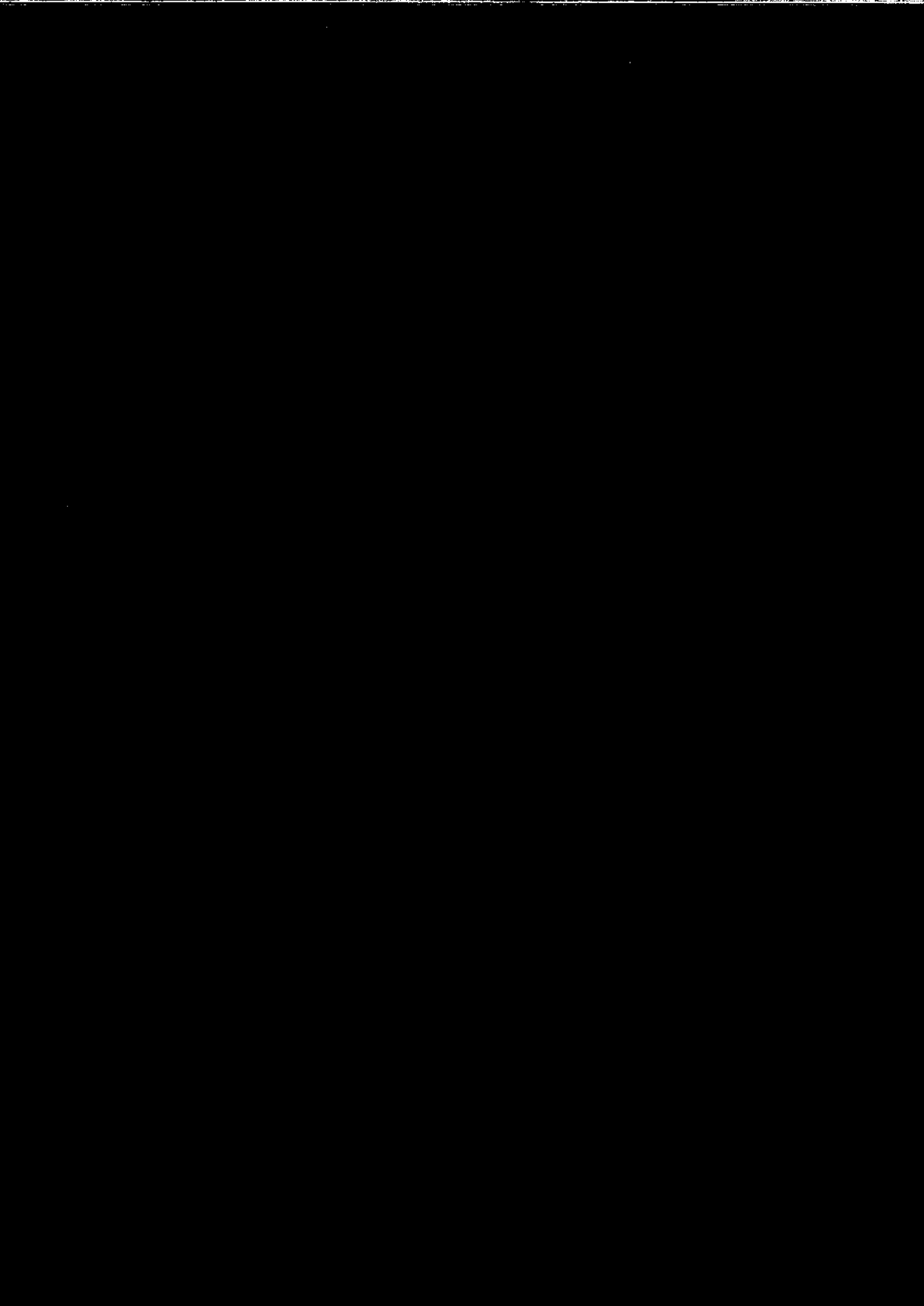
ففي السياق الثاني جاء في "التحرير والتنوير" : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ

الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ : التكبر الاتصاف بالكبر. وقد صيغ له

الصيغة الدالة على التكلف ... والمعنى : أنهم يعجبون بأنفسهم ويعتدون أنفسهم

عظاء فلا يأتمرون لأمر، ولا يتصحون لنصح^(١).

(١) ابن عاشور (٨-٢٨٧).



أما في السياق السادس فقد قال القرطبي: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي
وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ أي: متعظم عن الإيمان
بالله^(١).

وفي السياق السابع قال ابن عاشور: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ
مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ ... الختم والطبع والأكنة: يَخْلُقُ الضلالة في القلب، أي: النفس،
والمتكبر: ذو الكبر المبالغ فيه ولذلك استعيرت صيغة التكلف^(٢).
الثانية: المبالغة في الكبرياء والعظمة.

تتضح هذه الدلالة في السياق التاسع، قال البغوي: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ ﴾ ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ الذي تكبر عن كل سوء، وقيل: المتعظم عن ما لا
يليق به، وأصل الكبر والكبرياء: الامتناع، وقيل: والكبرياء، هو الملك^(٣).
كما قال أبو حيان: ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾: المبالغ في الكبرياء والعظمة، وقيل:
المتكبر عن ظلم عباده^(٤).

فالمتكبر في هذا السياق تكبر محمود، بينما نجده في السياقات: (٢-٦-٧)
تكبر مذموم لذا كان حصوله بتكلف وإدعاء وعدم استحقاق.

(١) الجامع لأحكام القرآن (٨-٢٠٠).

(٢) التحرير والتنوير (١-١٩٦).

(٣) معالم التنزيل (٤-٢٩٧).

(٤) البحر المحيط (٨-٢٩٣).

الثالثة : العصيان والمخالفة.

تتضح هذه الدلالة في السياقات : (١-٣-٤-٥-٨).

ففي السياق الأول، قال البغوي: ﴿ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ ﴾ بمخالفة الأمر. ﴿ فِيهَا ﴾ أي: في الجنة، ولا ينبغي أن يسكن الجنة ولا الساء متكبر مخالف لأمر الله^(١).

وقال الزمخشري: ﴿ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ وتعصي^(٢).

أما السياقات: (٣، ٤، ٥، ٨) فلم يذكر المفسرون فيها دلالة معينة.

ولكنني أرى أنها تدخل في الدلالة الثالثة وهي دلالة العصيان والمخالفة.

ففي السياق الثالث جاء الفعل "تَكَبَّرَ" صفة للذين يعملون السوء، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

وفي السياق الرابع فمعنى الآيات يدور حول التكذيب بآيات الله، قال تعالى:

﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَاكْذَبْتَهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.

(١) معالم التنزيل (٢-١٢٦).

(٢) الكشاف (٢-٨٦).

وفي السياق الخامس جاء الفعل "تكبر" صفة للكافرين قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ

حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

وأما في السياق الثامن فجاءت "المتكبرين" صفة للذين يشركون بالله. قال

تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ

نَكُنْ نَدْعُوهُ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ فالفعل "تكبر" جاء في

السياقات "اسم فاعل" صفة لمن يعمل السوء، والكافرين، والمشركين مما يجعل

معنى العصيان والمخالفة معنى ظاهرًا لا يستدعي الذكر لبيانه.

٧٥ - الفعل: "تَكَأَف"

م	الآيات	السورة	الآية
١	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ .	ص	٨٦-٨٨

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التَّصْنَعُ والإِدْعَاءُ.

جاء في "جامع البيان": ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾: وما أنا ممن يتكلف تخصصه وافترائه^(١).

وجاء في "البحر المحيط": ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي: المتصنعين المتحلين بها ليسوا من أهله فأنتحل النبوة وأتقول القرآن^(٢).

(١) الطبري (١٠-٦٠٧).

(٢) أبو حيان (٧-٣٩٠)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦-٢٢)؛ الكشاف للزمخشري (٤-١١٠).

٧٦ - الفعل: "تَكَلَّمَ" م

م	الآيات	السورة	الآية
١	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ .	هود	١٠٣-١٠٥
٢	إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ .	النور	١٥-١٦
٣	أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ .	الروم	٣٥
٤	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۗ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا	النبأ	٣٨

الدلالات عند المفسرين

الأولى : النطق والتفوه بهذا الكلام.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال ابن كثير: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ أي: ما ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا

نذكره لأحد^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (٦-٣٩).

الثانية : الشهادة.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، جاء في "المحرر الوجيز": ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ معناه: أن يظهر حجتهم وينطق بشركهم، قال قتادة: فيقوم ذلك مقام الكلام، كما قال تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجن: ٢٩] (١).

كما جاء في "البحر المحيط": ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ أي: يظهر مذهبهم وينطق بشركهم، والتكلم مجاز لقوله: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ و﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾... للاستفهام الذي تضمنه ﴿أَمْ﴾، كأنه قال: ﴿بل أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم﴾ أي: برهاناً شاهداً لكم بالشرك، فهو يشهد بصحة ذلك (٢).

الثالثة : الشفاعة.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، جاء في "الباب التأويل": ﴿لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهِ﴾، قيل: المراد من قوله: ﴿لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهِ﴾ الشفاعة، يعني: لا تشفع نفس لنفس شيئاً إلا أن يأذن الله لها في الشفاعة (٣).

ملاحظة: لم يحدد المفسرون دلالة الفعل "تَكَلَّمَ" في السياق الرابع، وذلك لوضوح المعنى، وهو النطق.

(١) ابن عطية (٤-٣٩٢).

(٢) البحر المحيط (٧-١٦٨) وانظر: الكشاف للزخشري (٣-٢٥٣).

(٣) الخازن (٣-٤٧٢).

٧٧ - الفعل: "تَلَبَّثُوا"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا	الأحزاب	١٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التمكث والتريث بالفتنة:

قال ابن جرير الطبري: ﴿وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: لو دخلت المدينة على هؤلاء القائلون: إن بيوتنا عورة ﴿مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ يعني: من جوانبها ونواحيها. وأحدها قطر. وفيه لغة أخرى: قتر، وأقطار، ﴿ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ﴾: ثم سئلوا الرجوع عن الإيمان إلى الشرك، ﴿لَأْتَوْهَا﴾ يقول: لفعلوا ورجعوا عن الإسلام وأشركوا، ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾: وما احتبسوا عن إجابتهم إلى الشرك، ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾: إلا قليلاً، وأسرعوا إلى ذلك^(١).

وقال أبو السعود: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾ أي: الفتنة؛ أي وما ألبثوها وأخروها ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ ريثما يسع السؤال والجواب من الزمان فضلاً عن التعلل باختلال البيوت مع سلامتها كما فعلوا الآن، وقيل: ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد إلا يسيراً والأول هو اللائق بالمقام^(٢).

(١) جامع البيان (١٠-٢٩٣).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧-٩٥)؛ وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٣-٤٤٥).

٧٨ - الفعل: "تَلَطَّفَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ^١ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ^٢ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ^٣ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْتِغُوا ^٤ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ ^٥ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ ^٦ بِكُمْ أَحَدًا.	الكهف	١٩

الدلالات عند المفسرين

دلالة: تكلف الترفق في التخفي والاحتيال.

جاء في "جامع البيان": ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾: وليرفق في شرائه ما يشتري، وفي طريقة ودخوله المدينة (١).

كما جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾: وليتكلف اللطف في المعاملة كيلا يغبن أو في الاستخفاء لئلا يعرف (٢).

وجاء في "روح المعاني": ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أي: وليتكلف اللطف في المعاملة كيلا تقع خصومة تجر إلى معرفته، أو وليتكلف اللطف في الاستخفاء دخولاً وخروجاً، وقيل: وليتكلف ذلك كي لا يُغبن (٣).

(١) الطبري (٨-١٩٦).

(٢) أبو السعود (٥-٢١٣/٢١٤).

(٣) الألوسي (١١-١٨٥).

٧٩ - الفعل: "تَلَطَّطَى"

م	الآيات	السورة	الآية
	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى	الليل	١٤

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التوهج والتوقد.

قال الطبري: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ يقول تعالى ذكره: فأندرتكم أيها

الناس ناراً تتوهج^(١).

وقال البغوي: ﴿تَلَظَّى﴾ يعني: تتوقد وتتوهج^(٢).

(١) جامع البيان (١٢-٦١٧).

(٢) معالم التنزيل (٤-٤٦٣)؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩-١١٣)؛ وتفسير القرآن

العظيم لابن كثير (٨-٤٠٣).

٨٠ - الفعل: "تَلَقَّى" - ١٠٨

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ .	البقرة	٣٧
٢	لَا تَحْزَنُوا لِمَا تَلَقَّوْنَهُ مِنَ الْأَعْكَرِ وَتَلَقَّوْنَهُنَّ الْمَتَكَةَ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ .	الأنبياء	١٠٣
٣	إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ .	النور	١٥
٤	إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ .	ق	١٧

الدلالات عند المفسرين

الأولى : بالأخذ والقبول.

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول، جاء في "الكشاف": ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ

مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ معنى تلقى الكلمات: استقبلها بالأخذ والقبول بها حين علمها، وقرئ بنصب آدم ورفع الكلمات؛ على أنها استقبلته بأن بلغته واتصلت به)١٠٨.

وجاء في "فتح القدير": ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ معنى تلقى آدم

الكلمات: أخذه لها، وقبوله لما فيها، وعمله بها، وقيل: فهمه لها، وفطنته لما تضمنته.

(١) الزمخشري (١-١٠٨).

واصل معنى التلقي: الاستقبال أي: استقبال الكلمات الموحاة إليه. ومن قرأ بنصب "آدم" جعل معناه: استقبلته الكلمات^(١).

الثانية: الاستقبال للتهنئة.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني، قال الطبري: ﴿وَتَلَقَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يقول: وتستقبلهم الملائكة يهنئونهم، يقولون: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فيه الكرامة من الله والحباء والجزيل من الثواب على ما كنتم تصبون في الدنيا لله في طاعته^(٢).

وقال البيضاوي: ﴿وَتَلَقَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: تستقبلهم مهنتين لهم^(٣).

الثالثة: أخذ الخبر وروايته.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثالث، جاء في "بحر العلوم": ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ أي: يرويه بعضكم من بعض، ويتلقاه بعضكم من بعض^(٤).

كما جاء في الكشاف: ("تلقونه" يأخذه بعضكم من بعض، يقال: تلقى القول وتلقنه تلقفه. ومنه قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] وقرئ على الأصل "تلقونه"، "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ" بإدغام الذال في التاء، و"تلقونه" من

(١) الشوكاني (١-٧٦)؛ وانظر: معالم التنزيل للبغوي (١-٣٤)؛ البحر المحيط لأبي حيان (١-٣١١).

(٢) جامع البيان (٩-٩٣).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤-٢٣٠)؛ وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٦-٨٧).

(٤) السمرقندي (٢-٥٠٣).

لقيه بمعنى لقفه، و "تلقونه" من إلقائه بعضهم على بعض، و "تلقونه" و "تألقونه" من الولق والألق وهو الكذب^(١).
الرابعة: التلقن بالحفظ والكتابة.

تتضح هذه الدلالة في السياق الرابع، جاء في "روح المعاني: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾: هما الملكان الموكلان بكل إنسان يكتبان عمله؛ والتلقي: التلقن بالحفظ والكتابة^(٢).

وجاء في "اللباب": ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾، والمعنى: إذ يتلقى ويأخذ الملكان الموكلان بالإنسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه^(٣).

(١) الزمخشري (٣-٢٢٣). وانظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢-٤٠٥).

(٢) الألويسي (١٩-٣٢١).

(٣) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (١٨-٢٦).

٨١ - الفعل: "تَلَّهَى"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٥﴾ وَهُوَ يَخْفَى ﴿٦﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى .	عبس	٨-١٠

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التشاغل والتغافل.

قال السمرقندي: ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى ﴾ يعني: تشتغل وتتلاهي وتتغافل^(١).

وقال البغوي: ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى ﴾ : تتشاغل وتعرض عنه^(٢).

وقال ابن كثير: ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى ﴾ أي: تتشاغل^(٣).

(١) بحر العلوم (٣-٥٢٥).

(٢) معالم التنزيل (٤-٤١٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٨-٣١٩).

٨٢ - الفعل: "تَمَتَّعَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ .	البقرة	١٩٦
٢	فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُوٌّ غَيْرٌ مَّكَذُوبٍ .	هود	٦٥
٣	وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ .	إبراهيم	٣٠
٤	رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٣٢﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ ۗ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ .	الحجر	٣-٢
٥	لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ۗ فَتَمَتَّعُوا ۗ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .	النحل	٥٥
٦	فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ۗ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ .	العنكبوت	٦٥-٦٦
٧	وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أُدْفِقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ۗ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .	الروم	٣٣-٣٤
٨	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيَ مَا كَانَ يُدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .	الزمر	٨

٩	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ .	محمد	١٢
١٠	وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ فَعْتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ .	الذاريات	٤٤-٤٣
١١	وَبِلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ	المرسلات	٤٦-٤٥

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الانتفاع مدة محددة .

تتضح هذه الدلالة في جميع السياقات المذكورة عدا السياق (١، ٨، ٩).

ففي السياق الثاني قال البغوي: ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ : عيشوا ﴿ فِي دَارِكُمْ ﴾ أي:

في دياركم ، ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ : ثم تهلكون^(١).

وقال الزمخشري: ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ : استمتعوا بالعيش

﴿ فِي دَارِكُمْ ﴾ : في بلدكم^(٢).

أما السياق الثالث فقال السمرقندي: ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا ﴾ يعني: عيشوا في

الدنيا وتمتعوا بها، ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ يعني: مرجعكم يوم القيامة إلى

النار^(٣).

(١) معالم التنزيل (٢-٣٢٩).

(٢) الكشف (٢-٣٨٥).

(٣) بحر العلوم (٢-٢٤٣).

وقال البغوي: ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا ﴾: عيشوا في الدنيا^(١).

وفي السياق الرابع قال السمرقندي: ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ يقول

اتركهم، وخل عنهم يا محمد في الدنيا، يأكلوا ويتمتعوا؛ يأكلوا كالأنعام، ويتمتعوا بعيشهم في الدنيا، لا تهمهم الآخرة ولا يعرفون ما في غد^(٢).

في السياق الخامس قال البغوي: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا ﴾ أي:

عيشوا في الدنيا المدة التي ضربتها لكم، ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة أمركم^(٣).

قال الخازن: ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ لفظ أمر المراد منه التهديد والوعيد، يعني

فعيشوا في اللذة التي أنتم فيها إلى المدة التي ضربها الله لكم^(٤).

أما السياق السادس قال السمرقندي: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

يعني: وليعيشوا فسوف يلمون^(٥).

أما في السياق السابع فجاء في "التحرير والتنوير": ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ^٦

فَتَمَتَّعُوا ﴾ الأمر في ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ مستعمل في التهديد والتوبيخ، والتمتع: الانتفاع بالملائم وبالنعمة مدة تنقضي^(٦).

(١) معالم التنزيل (٤-٤٥٢).

(٢) بحر العلوم (٢-٢٥١).

(٣) معالم التنزيل (٣-٥٩).

(٤) لباب التأويل (٤-١٤٨).

(٥) بحر العلوم (٣-٣٥١).

(٦) ابن عاشور (٢١-٥٥).

أما في السياق الثامن ، جاء في "المحرر الوجيز" : ﴿ تَمَتَّعَ بِكُفْرِكَ ﴾ أي :
تلذذ به واصنع ما شئت^(١) .

أما في السياق التاسع فقال أبو السعود : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ﴾ أي :
يتنفعون في الدنيا بمتاعهم^(٢) .

قال الزمخشري : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ﴾ : يتنفعون بمتاع الحياة الدنيا
أياماً قلائل^(٣) .

وفي السياق العاشر قال الشوكاني : ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ
حِينٍ ﴾ أي : تركنا في قصة ثمود آية وقت قلنا لهم : عيشوا متمتعين بالدنيا إلى حين
وقت الهلاك^(٤) .

وفي السياق الحادي عشر قال السمرقندي : ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عُجْرَمُونَ ﴾ يعني : كلوا في الدنيا كما تأكل البهائم وعيشوا مدة قليلة إلى منتهى
آجالكم^(٥) .

الثانية : الانتفاع بإستباحة محظورات الإحرام .

تتضح هذه الدلالة في السياق الأول ، جاء في "إرشاد العقل السليم" :
﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ أي : فمن انتفع بالتقرب إلى الله تعالى بالعمرة

(١) ابن عطية (٤-٥٩١) .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨-١٤٢) .

(٣) الكشاف (٤-٣٢٣) .

(٤) فتح القدير (٦-٣٢١) .

(٥) بحر العلوم (٣-٥١٣) .

قبل الانتفاع بتقربه بحج في أشهري، وقيل: من استمتع بعد التحلل من عمرته
باستباحة محظورات الإحرام إلى أن يحرم بالحج^(١).

وجاء في "روح المعاني": ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ والمعنى: فمن
استمتع وانتفع بالتقرب إلى الله تعالى بالعمرة وقت الحج أي قبل الانتفاع بالحج في
أشهره^(٢).

(١) أبو السعود (١-٢٠٥).

(٢) الألويسي (٢-١٥٩).

٨٢ - الفعل: "تَمَثَّلَ"

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا .	مريم	١٧

الدلالات عند المفسرين

دلالة : التصور.

جاء في "جامع البيان": ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾: فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق منهم، يعني: في صورة رجل من بني آدم معتدل الخلق^(١).
 كما جاء في "روح المعاني": ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ مشتق من المثال، وأصله أن يتكلف أن يكون مثال الشيء، والمراد منه فتصور لها^(٢).

(١) الطبري (٨-٣١٩).

(٢) الألوسي (٦-٥٨)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢-٣٧١).

٨٤ - الفعل: "تَمَطَّى" —————

م	الآيات	السورة	الآية
١	فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿٥﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٦﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى .	القيامة	٣٣-٣١

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التبخر في المشي.

جاء في "تفسير القرآن العظيم": (قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾: يختال، وقال قتادة وزيد بن اسلم: تبخر: "أولى لك فأول" وهذا تهديد ووعيد أكيد منه تعالى للكافر به المتبخر في مشيته، أي: يحق لك أن تمشي هكذا وقد كفرت بخالقك وبارئك) (١).

كما جاء في "الدر المنثور": (﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾، أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ؓ في قوله: ﴿ فَلَا صَدَقَ ﴾ قال: بكتاب الله: ﴿ وَلَا صَلَّىٰ وَلَكِنْ كَذَّبَ ﴾ بكتاب الله ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن طاعة الله، ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾، قال: يتبخر، وهو أبو جهل بن هشام) (٢).

(١) ابن كثير (٨-٢٨٢).

(٢) السيوطي (٥-٥٨١)؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥-٣٧٩).

٨٥ - الفعل: "تمنى"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾	البقرة	٩٥-٩٤
٢	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾	آل عمران	١٤٢-١٤٣
٣	وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ ۗ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾	النساء	٣٢
٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾	الحج	٥٢
٥	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَيَقْدِرُ ۗ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۗ وَيَكَابُ ۗ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾	القصص	٨٢
٦	أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾	النجم	٢٥-٢٤
٧	قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾	الجمعة	٧-٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى : إدارة الشيء وحبه والطمع فيه.

تتضح هذه الدلالة في السياقات المذكورة عدا السياق الرابع.

ففي السياق الأول قال ابن كثير فيه: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي : ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب. فأبوا ذلك على رسول ﷺ ، ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ أي : بعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك، ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي إلا مات. وقال الضحاك عن ابن عباس: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ : فسئوا الموت^(١).

قال ابن عطية: (والمراد بقوله: "تمنوا" أريدوه بقلوبكم واسألوه، هذا قول جماعة من المفسرين، وقال ابن عباس: المراد فيه السؤال فقط وإن لم يكن بالقلب وقال هو أيضاً وغيره: إنها أمر بالدعاء بالموت على أردى الحزبين من المؤمنين أو منهم)^(٢).

وفي السياق الثاني قال ابن كثير: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ أي: قد كنتم - أيها المؤمنون - من قبل هذا اليوم تتمنون لقاء العدو وتتحرقون عليهم، وتودون مناجرتهم ومصابرتهم، فما قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه، فدونكم فقاتلوا وصابروا^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم (١-٣٣١).

(٢) المحرر الوجيز (١-١٦٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٢-١٢٧).

وفي السياق الثالث قال الخازن: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى

بَعْضٍ﴾ أصل التمني إيراده الشيء وتشهي حصول ذلك الأمر المرغوب فيه ومنه حديث النفس بما يكون وبما لا يكون^(١).

أما السياق الخامس فقال فيه ابن كثير: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ

بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي: الذين لما رأوه في زيتها قالو: يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم^(٢).

أما السياق السادس فقال فيه الزمخشري: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ هي أم

المنقطعة، ومعنى الهمزة فيها الإنكار، أي: ليس للإنسان ما تمنى، والمراد طمعهم في شفاعة الآلهة، وهو تمنّ على الله في غاية البعد، وقيل: هو قولهم: ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى

رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ [فصلت: ٥٠]، وقيل: هو قول الوليد بن مغيرة ﴿لَا أُوتِيَتْ مَا لَا وَوْلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، وقيل: هو تمنى بعضهم أن يكون هو النبي ﷺ^(٣).

وقال ابن عاشور: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ الموصول في ﴿مَا تَمَنَّى﴾ بمنزلة

المعرف بلام الجنس فوقوعه في حيز الاستفهام الإنكاري الذي يسند له النفي يقتضي العموم، أي ما للإنسان شيء مما تمنى، أي ليس شيء جارياً على إرادته بل على إرادة الله وقد شمل ذلك كل هوى دعاهم إلى الإعراض عن كلام الرسول ﷺ، فشمل تمنّهم شفاعة الأصنام وهو الأهم من أحوال الأصنام عندهم وذلك ما يؤذن به قوله بعد هذا

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢-٧٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم ٦-٢٥٧.

(٣) الكشاف (٤-٤٢٤).

﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٦] الآية، وتمنيهم أن يكون الرسول ملكاً وغير ذلك نحو قولهم: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١]، وقولهم: ﴿ أَأَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾ [يونس: ١٥] (١).

وفي السياق السابع قال السمرقندي: ﴿ فَتَمَنُّوا أَلَمَوْتَ ﴾ يعني: سلوا الموت، فقولوا اللهم أمتنا (٢).

كما قال البغوي: ﴿ فَتَمَنُّوا أَلَمَوْتَ ﴾: فادعوا بالموت على أنفسكم (٣).

الثانية: التلاوة والقراءة .

وردت هذه الدلالة في تفسير السياق الرابع جاء في " الدر المنثور": ﴿ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾، أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿ إِذَا تَمَنَّى ﴾ يعني بالتمني التلاوة والقراءة، ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾: في تلاوة النبي (٤).

وذكر بعض المفسرين دلالة الرغبة في الشيء وتشهيه في هذا السياق أيضاً إلا

أن السياق القرآني يؤيد دلالة التلاوة والقراءة وذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾.

(١) التحرير والتنوير (٢٧-١١٦).

(٢) بحر العلوم (٣-٤٢٥).

(٣) معالم التنزيل (٤-٣١١) وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١-٢٢٠): روح المعاني للألوسي (١-٣٢).

(٤) السيوطي (٦-٩٦).

٨٦ - الفعل: "تَمَيَّزَ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾	الملك	٨-٦

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التفرق والتقطع.

جاء في "جامع البيان": ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ قال: "لتميز": التفرق

من الغيظ على أهل معاصي الله غضباً لله، وانتقاماً له^(١).

وجاء في "البحر المحيط": ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾: أي يفصل بعضها من بعض

لشدة اضطرابها، ويقال: فلان يتميز من الغيظ إذا وصفوه بالإفراط في الغضب^(٢).

(١) الطبري (١٢-١٦٧).

(٢) أبو حيان (٨-٢٩١) وذكر القراءات. وانظر إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩-٥)؛ والجامع

لأحكام القرآن للقرطبي (١٨-١٩٨)؛ الدر المنثور للسيوطي (٨-٢٣٦).

٨٧ - الفعل: "تَنْزَلُ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾	مريم	٦٤
٢	وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٦٦﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٦٧﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُؤَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿٧١﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧٣﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٥﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٧٦﴾ أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٧﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٧٨﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٧٩﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ ﴿٨١﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا نَنْزِلُ بِهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴿٨٣﴾ وَمَا يَلْبِغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٨٤﴾	الشعراء	١٩٢-٢١١
٣	هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾	الشعراء	٢٢١-٢٢٢
٤	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا نَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾	فصلت	٣٠

نزل
الشفق

١٢	الطلاق	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾	٥
٤-١	القدر	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾	٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى : النزول والهبوط مطلقاً.

تتضح هذه الدلالة في السياقات : (٣-٤-٦) من الجدول .

في السياق الثالث قال ابن كثير: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ أي: كذوب في قوله، وهو الأفَّاك الأثيم، أي الفاجر في أفعاله، فهذا هو الذي تنزل عليه الشياطين كالكهان وما جرى مجراهم من الكذبة الفسقة فإن الشياطين أيضاً كذبه فسقه^(١).

أما في السياق الرابع فقد قال الطبري: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ...

تتهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم^(٢).

وفي السياق السادس قال القرطبي: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾: أي تهبط من كل

سواء، ومن سدرة المنتهى، ومسكن جبريل على وسطها، فينزلون إلى الأرض ويؤمنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم (٦-١٧٢).

(٢) جامع البيان (١١-١٠٦).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠-٢٧٥).

وأشار ابن كثير إلى كثرة النزول فقال: ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾: أي يكثر تنزل

الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة^(١).

الثانية: النزول في مهلة .

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١-٢-٥) من الجدول.

قال الزمخشري في تفسير السياق الأول: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ...

النزول على معنيين؛ معنى النزول على مهل، ومعنى النزول على الإطلاق ...
واللائق بهذا الموضع هو النزول على مهل، والمراد أن نزولنا في الأحايين وقتاغب،
وقت ليس إلا بأمر الله، وعلى ما يراه صواباً وحكمة^(٢).

وقال أبو حيان: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ... وتنزل تَفَعَّلَ، وهي

للمطاوعة وهي أحد معاني تفعل، تقول: نَزَلْتَهُ فَتَنَزَّلَ؛ فتكون لمواصلة الفعل في
مهلة^(٣).

أما السياق الثاني فلم يذكر المفسرون معنى " النزول في مهلة " صراحةً، إنما

المدة التي نزل فيها القرآن الكريم وهي ثلاثة وعشرون عاماً تقتضي هذا المعنى.

وفي السياق الخامس قال أبو السعود: ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ أي: يجري

أمره وقضاؤه بينهن وينفذ ملكه فيهن، وعن قتادة في كل سماء وفي كل أرض خلق

(١) تفسير القرآن العظيم (٨-٤٤١)؛ وانظر: بحر العلوم للمسرقي (٤-٦٠٤).

(٢) الكشاف (٣-٣١).

(٣) البحر المحيط (٦-١٨٦).

من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه وقيل هو ما يدبر من عجائب تدبيره
وقرئ ينزل الأمر^(١).

كما قال الألوسي: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ أي: يجري أمر الله تعالى وقضاؤه،
وقدره عز وجل بينهن وينفذ ملكه فيهن^(٢).

(١) إرشاد العقل السليم (٨-٢٦٥).

(٢) روح المعاني (٢٨-١٤٥).

٨٨ - الفعل "تَنَفَّسَ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾	التكوير	١٧-١٨

الدلالات عند المفسرين

دلالة : إقبال الصبح وضوءه.

جاء في "جامع البيان": ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ : وضوح النهار إذا أقبل وتبين^(١).

كما جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال قتادة : إذا أضاء وأقبل^(٢).

كما جاء في "فتح القدير": ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ : التنفس في الأصل خروج النسيم من الجوف، وتنفس الصبح إقباله لأنه يقبل بروح ونسيم فجعل ذلك تنفساً له مجازاً.

(١) الطبري (١٢-٤٦٩).

(٢) ابن كثير (٨-٣٣٤).

٨٩ - الفعل: " تَهَجَّد " .

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾	الإسراء	٧٩

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التيقظ ليلاً وترك النوم للعبادة.

جاء في "جامع البيان": ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾: ومن الليل فاسهر بعد نومه يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون أمتك، والتهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل، وأما الهجود نفسه، فالنوم^(١).

كما جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾: أمر له بقيام الليل بعد المكتوبة، كما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، أنه سئل: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال ((صلاة الليل))^(٢). ولهذا أمر تعالى رسوله بعد المكتوبة بقيام الليل، فإن التهجد: ما كان بعد نوم قاله علقمة والأسود وإبراهيم النخعي، وغير واحد^(٣).

(١) الطبري (٨-١٢٩).

(٢) صحيح مسلم (٣-١٦٩، ح ٢٨١٢).

(٣) ابن كثير (٥-١٠٣)؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣-٤٩٦)؛ البحر المحيط لأبي حيان (٦-٦٤).

٩٠ - الفعل "تَوَجَّهَ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾	القصص	٢٢

الدلالات عند المفسرين

دلالة الإقبال على مدين.

جاء في "معالم التنزيل": ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ أي: قصد نحوها ماضياً. قال الزجاج: أي سلك الطريق التي يلقي مدين فيها^(١).
 كما جاء في "التحرير والتنوير": ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾: ولى وجهه؛ أي استقبل بسيره تلقاء مدين^(٢).

(١) البغوي (٣-٣٧٨).

(٢) ابن عاشور (٢٠-٣٦)؛ وانظر: الجواهر الحسان للثعالبي (٣-١٧٤)؛ الكشاف للزمخشري

(٥-١٢٨).

٩١ - الفعل: "تَوَسَّمَ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴿٧٢﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٤﴾	الحجر	٧٣-٧٥

الدلالات عند المفسرين

دلالة: التفرس والتأمل .

جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي: أن آثار هذه النقم ظاهرة على تلك البلاد لمن تأمل ذلك وتوسَّمه بعين بصره وبصيرته، كما قال مجاهد في قوله: ﴿لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: المتفرسين، وعن ابن عباس والضحاك: للناظرين، وقال قتادة: للمعتبرين، وقال مالك عن بعض أهل المدينة: ﴿لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمتأملين^(١).

كما جاء في "المحرر الوجيز": ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال مجاهد: المتفرسون، وقال الضحاك: الناظرون، وقال قتادة: المعتبرون^(٢).

(١) ابن كثير (٤-٥٤٣).

(٢) ابن عطية (٣-٣٦٧)؛ وانظر: الدار المشرور للسيوطي (٥-٩٠)؛ البحر المحيط لأبي حيان (٥-٤٤٢).

٩٢ - الفعل: "تَوَفَّى"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾	البقرة	٢٣٤
٢	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۖ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾	البقرة	٢٤٠
٣	إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ ۚ وَرَافِعَكَ إِلَىٰ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾	آل عمران	٥٥
٤	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۗ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾	آل عمران	١٩٣
٥	وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَجِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾	النساء	١٥
٦	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ الظَّالِمَاتِ أَنْفُسِهِنَّ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۗ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ	النساء	٩٧

		<p>وَسِعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧﴾</p>	
١١٧	المائدة	<p>مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۚ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٨﴾</p>	٧
٦٠	الأنعام	<p>وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾</p>	٨
٦١	الأنعام	<p>وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿١٠﴾</p>	٩
٣٧	الأعراف	<p>فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَازِلُ بِهِمُ النَّصِيبُ مِنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَنَا مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١١﴾</p>	١٠
١٢٦	الأعراف	<p>وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَتٍ ءَامِنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾</p>	١١
٥٠	الأنفال	<p>وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ أَلْمَلِكُ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٣﴾</p>	١٢

٤٦	يونس	وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾	١٣
١٠٤	يونس	قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾	١٤
١٠١	يوسف	رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾	١٥
٤٠	الرعد	وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾	١٦
٢٨-٢٧	النحل	ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيُّ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾	١٧
٣٢-٣١	النحل	جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾	١٨
٧٠	النحل	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾	١٩

٥	الحج	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۗ..... ﴿٥﴾	٢٠
١١	السجدة	قُلْ يَتُوفِّئُكُمْ مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾	٢١
٦٧	غافر	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۗ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾	٢٢
٧٧	غافر	فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾	٢٣
٢٧-٢٥	محمد	إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾	٢٤

الأولى : استيفاء الأجل.

تكررت هذه الدلالة في كل السياقات المذكورة، عدا السياقات (٢-٣-٧-٨)

في السياق الأول قال ابن عطية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ...﴾ معناه : يستوفون آجالهم^(١).

كما قال الزمخشري: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾... وقرئ " يتوفون " بفتح الياء، أي يستوفون آجالهم، وهي قراءة علي^(٢).

وفي السياق الخامس قال الطبري: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾ : حتى يمتن^(٣).

كما قال أبو حيان : ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾... إذا كان " يتوفى " بمعنى يميت، فيكون التقدير: حتى يتوفاهن ملك الموت، وقد صرح بهذا المضاف المحذوف، وهذا في قوله: " قل يتوفاكم ملك الموت " ^(٤).

وفي السياق التاسع جاء في " الدر المنثور": ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ

الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾... عن إبراهيم قال: الملائكة تقبض الأنفس ثم يذهب بها ملك الموت. وفي لفظ: " لم " لم يقبضها منهم ملك الموت^(٥).

(١) المحرر الوجيز (١-٣٠٤).

(٢) الكشاف (١-٣١٠).

(٣) جامع البيان (٣-٦٣٣).

(٤) البحر المحيط (٣-٢٠١).

(٥) السيوطي (٣-٢٨١).

كما جاء في "البحر المحيط": ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾: أي :
أسباب الموت، ﴿تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا﴾: قبضت روحه^(١).

وفي السياق العاشر جاء في "معالم التنزيل": ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ رُسُلُنَا
يَتَوَفَّوهُمْ﴾: يقبضون أرواحهم، يعني ملك الموت وأعوانه^(٢).

وفي السياق الثاني عشر جاء في "بحر العلم": ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ يعني: ولو ترى، يا محمد ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: حين
يقبض أرواح الذين كفروا^(٣).

وفي السياق السابع عشر جاء في "جامع البيان": ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ
الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾: الذين تقبض أرواحهم الملائكة، ﴿ظَالِمِي
أَنفُسِهِمْ﴾: وهم على كفرهم وشركهم بالله^(٤).

وفي السياق الثامن عشر جاء في "جامع البيان": ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ
الْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾: كذلك يجزي الله المتقين الذين
تقبض أرواحهم ملائكة الله، وهم طيبون بتطيب الله إياهم بنظافة الإيمان، وطهر
الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم^(٥).

(١) أبو حيان (٤-١٤٧).

(٢) البغوي (٢-١٣١).

(٣) السمرقندي (٢-١٠٨).

(٤) الطبري (٧-٥٧٨).

(٥) المرجع السابق (٧-٥٨٠).

وفي السياق التاسع عشر جاء في "بحر العلوم": ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ أي: يقبض أرواحكم^(٣).

وفي السياق العشرين، جاء في "البحر المحيط": ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾، وقريء "يَتَوَفَّى" بفتح الياء، أي: يُسْتَوَفَى أجله، والجمهور بالضم أي: بعد الأسد وقبل الهرم^(٤).

وفي السياق الحادي والعشرين جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ من توفى العدد والشيء إذا استوفاه وقبضه جميعاً، يقال: توفاه الله أي: استوفى روحه ثم قبضه، وتوفيت مالي من فلان أي: استوفيته^(٥).

وفي السياق الرابع والعشرين جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ أي: كيف حالهم إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم، وتعاصت الأرواح في أجسادهم، واستخرجتها الملائكة بالعنف والقهر والضرب^(٦).

(٣) السمرقندي (٢-٢٨١).

(٤) أبو حيان (٦-٣٢٠).

(٥) القرطبي (١٤-٩٢).

(٦) ابن كثير (٧-٢٩٦)؛ وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣-٢٨٩)؛ معالم التنزيل للبغوي

(٤-١٦٧)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٦-٢٢٣).

الثانية : الأخذ بالنوم.

تتضح هذه الدلالة في السياق الثامن كما جاء في "الجامع لأحكام القرآن":
(﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا بِاللَّيْلِ﴾ أي: ينمكم فيقبض أنفسكم التي تميزون بها،
وليس ذلك موتاً حقيقة بل هو قبض الأرواح عن التصرف بالنوم كما يقبضها
بالموت، والتوفي استيفاء الشيء، وتوفي الميت استوفى عدد أيامه، والذي ينام كأنه
استوفى حركاته في اليقظة)^(١).

الثالثة : الأخذ بالرفع " قبض من غير موت".

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٧-٣).

في السياق الثالث أخذ لفت آراء المفسرين حول معنى التوفي في السياق
الثالث فمنهم من قال أن معناه النوم، ومنهم من قال رفع من غير نوم ولا موت.
وهذا الاختلاف دلالة واضحة على أن هيئة الرفع أمر خافٍ وغير معلوم فالأقرب
للسياق هو أن التوفي هنا بمعنى القبض من غير موت. جاء في "جامع البيان":
(﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَبِّئِ النَّاسَ الْكَافِرِينَ إِنِّي هُنَالِكَ بَاصِفٌ إِلَيْكُمْ وَأَنَا عَلِيمٌ﴾ ... أي قابضك من الأرض
حيّاً إلى جوارى، وأخذك إلى ما عندي بغير موت، ورافعك من بين المشركين وأهل
الكفر بك)^(٢).

كما جاء في "معالم التنزيل": (﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَبِّئِ النَّاسَ الْكَافِرِينَ إِنِّي هُنَالِكَ بَاصِفٌ إِلَيْكُمْ وَأَنَا عَلِيمٌ﴾ ...

إِلَى ... قال الحسن والكلبي وابن جريج: إني قابضك ورافعك من الدنيا إلى من

(١) الطبري (٣-٢٠٢).

(٢) الطبري (٦-٤٥٥).

غير موت، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴾ [المائدة: ١١٧] أي: قبضتني إلى السماء وأنا حي، لأن قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته^(١).

وفي السياق السابع جاء في "المحرر الوجيز": ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ تَوَفَّيْتَنِي ﴾: قبضتني إليك بالرفع والتصيير في السماء^(٢).

كما جاء في "البحر المحيط": ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴾: قبضتني إليك بالرفع. وقال الحسن: الوفاة وفاة الموت، ووفاة النوم، ووفاة الرفع^(٣).

الرابعة: مقارنة الوفاة "الاحتضار".

تتضح هذه الدلالة في السياق الثاني جاء في "المحرر الوجيز": ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾.... قال فرقة هذه الوصية هي من الزوج، كانوا أندبوا إلى أن يوصوا للزوجات بذلك، فيتوفون على هذا القول معناه: يقاربون الوفاة ويحتضرون لأن الميت لا يوصي، قال هذا القول قتادة وأيضاً السدي^(٤).

(١) البغوي (١-٢٣٨). ملاحظة: ذكر معنى ضعيف للتوفي وهو تقبل العمل سبب الضعف هو عدم

مناسبة المعنى للفظ، جاء ذلك في تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢-٤٩٣).

(٢) ابن عطية (٢-٣١٠).

(٣) أبو حيان (٤-٦٢)؛ وانظر فتح القدير للشوكاني (٢-١٣٨).

(٤) ابن عطية (١-٣١٩).

٩٣ - الفعل: "تَوَكَّأَ"

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾	طه	١٧-١٨

الدلالات عند المفسرين

دلالة : الاعتماد على الشيء.

قال ابن كثير: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ أي : اعتمد عليها في

حال المشي^(١).

وقال البغوي: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ : اعتمد عليها إذا مشيت وإذا عييت

وعند الوثبة^(٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٣-١٨٤).

(٢) معالم التنزيل (٣-١٨٠) ؛ وانظر: فتح القدير للشوكاني (٣-٥١٧).

٩٤ - الفعل "تَوَكَّلَ" ل

م	السياق القرآني	السورة	الآية
١	وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾	آل عمران	١٢١- ١٢٢
٢	فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ غَافِقًا لِمَا يَكْفُرُونَ لَإِخْرَاجُكُمْ مِنْهُ لَشَأْنٌ مُبِينٌ ﴿١٥٩﴾ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦١﴾	آل عمران	١٥٩- ١٦٠
٣	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتْ طَّائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۗ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ ۗ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾	النساء	٨١
٤	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ ۗ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾	المائدة	١١
٥	قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانكِمُوا عَلَيْهِمْ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلُوا ۗ إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾	المائدة	٢٣
٦	﴿٨٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۗ قَالَ أُولَٰئِكَ	الأعراف	٨٨-٨٩

		<p>كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٢٤﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٢٥﴾</p>	
٧	الأنفال	<p>إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٦﴾</p>	٢
٨	الأنفال	<p>إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَتُؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾</p>	٤٩
٩	الأنفال	<p>وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٨﴾</p>	٦١
١٠	التوبة	<p>إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾</p>	٥١
١١	يونس	<p>وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٣٠﴾</p>	٧١
١٢	يونس	<p>وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْقُومِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾</p>	٨٤-٨٥

٥٦-٥٣	هود	<p>قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ مِنْ دُونِهِ ۗ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٨﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۗ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۗ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٩﴾</p>	١٣
٨٨	هود	<p>قَالَ يَبْقَوْمِ آرَاءَ تَتْمَرُ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۗ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتَهُكُمْ عَنْهُ ۗ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۗ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾</p>	١٤
١٢٣	هود	<p>وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۗ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾</p>	١٥
٦٧	يوسف	<p>وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۗ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِنْ أَحْكَمُ إِلَّا لِلَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾</p>	١٦
٣٠	الرعد	<p>كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوا عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ۗ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾</p>	١٧
١٢-١١	إبراهيم	<p>قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ</p>	١٨

		﴿١٩﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۗ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٢٠﴾	
٤٢-٤١	النحل	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوئِنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٢﴾	١٩
٩٩-٩٨	النحل	فَإِذَا قرَأَتِ الْقُرْآنَ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٣﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٤﴾	٢٠
٥٨	الفرقان	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۗ وَكَفَىٰ بِهِ بَدُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٢٥﴾	٢١
-٢١٦ ٢١٧	الشعراء	فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢٧﴾	٢٢
٧٩	النمل	فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٢٨﴾	٢٣
٥٩-٥٨	العنكبوت	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٠﴾	٢٤
٣-١	الأحزاب	يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣١﴾ وَأَتَّعِ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٣٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣٣﴾	٢٥
٤٨	الأحزاب	وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ	٢٦

		اللَّهُ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣٥﴾	
٣٨	الزمر	وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ ۗ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۗ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾	٢٧
١٠	الشورى	وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾	٢٨
٣٦	الشورى	فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۗ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ۗ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾	٢٩
١٠	المجادلة	إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾	٣٠
٤	الممتحنة	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ نَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾	٣١
١٣	التغابن	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾	٣٢
٣	الطلاق	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٣﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾	٣٣

٢٩	الملك	قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٤﴾	٣٤
----	-------	--	----

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الاعتماد على الله وتفويض الأمر إليه.

تتضح هذه الدلالة في جميع السياقات عدا السياقين : (٣-٢١).

في السياق الأول قال أبو حيان: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾..
التوكل: تَفَعَّلَ مِنْ وَكَّلَ أمره إلى فلان، إذا فوضه له، قال ابن فارس: هو إظهار العجز والاعتماد على غيرك، يقال: فلان نوكله تكله أي: عاجز يكل أمره إلى غيره، وقيل: هو تفويض الأمر إلى غيره ثقة بحسن تدبيره^(١).

وفي السياق الثاني قال الألويسي: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: فاعتمد عليه، وثق به وفوض أمرك إليه فإنه الأعلم بما هو الأصلح^(٢).

وفي السياق الرابع قال ابن عاشور: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾:
أمرٌ لهم بالاعتماد على الله دون غيره. وذلك التوكل يعتمد امثال الأوامر واجتناب المنهيات فناسب التقوى، وكان من مظاهره تلك النعمة التي ذكروا بها^(٣).

وفي السياق الخامس قال السمرقندي: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾: يعني فثقوا بأنه ناصركم^(٤).

(١) البحر المحيط (٣-٣٧٢).

(٢) روح المعاني (٤-١٠٧).

(٣) التحرير والتنوير (٥-٥٨).

(٤) بحر العلوم (١-٤٠٦).

وفي السياق السادس قال الشوكاني: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ أي: عليه اعتمدنا في أن يثبتنا على الإيمان، ويحول بيننا وبين الكفر وأهله، وَيُتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَهُ وَيَعْصِمُنَا نِقْمَتَهُ^(١).

وفي السياق الحادي عشر قال النسفي: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِعَايَةِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ أي: فوضت أمري إليه^(٢).

وفي السياق الثاني عشر قال الألويسي: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَنْقُومِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ أي: اعتمدوا، لا على أحد سواه فإنه سبحانه كافيكُم من كل شر ورض^(٣).

وفي السياق الثالث عشر قال البغوي: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ﴾ أي: اعتمدت^(٤).

وفي السياق الرابع عشر قال الطبري: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: إلى الله أفوض أمري، فإنه ثقتي وعليه اعتمادي في أموري^(٥).

(١) فتح القدير (٢-٣٢٨).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١-٤٩٩).

(٣) روح المعاني (١٣-١٥٣).

(٤) معالم التنزيل (٢-٣٢٦).

(٥) جامع البيان (٧-١٠١).

وفي السياق الثاني والعشرين قال الشوكاني: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ أي: فوض أمورك إليه، فإنه القادر على قهر الأعداء، وهو الرحيم على الأولياء، قرأ نافع، وابن عامر: "فتوكل" بالفاء^(١).

وفي السياق الثالث والعشرين قال أبو السعود: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ أي: فتوكل على الله الذي هذا شأنه فإنه موجب على كل أحد أن يتوكل عليه ويفوض جميع أموره إليه^(٢).

وفي السياق الرابع والعشرين قال البغوي: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (يَتَوَكَّلُونَ): يعتمدون^(٣).

وفي السياق الخامس والعشرين قال الزمخشري: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾: واسند أمرك إليه وَكَلَّهُ إلى تدبيره^(٤).

وفي السياق الحادي والثلاثين قال ابن كثير: ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ أي: توكلنا عليك في جميع الأمور، وسلّمنا أمورنا إليك وفوضناها إليك، "وإليك المصير" أي: المعاد في الدار الآخرة^(٥).

(١) فتح القدير (٤-١٧١).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨-٢٦١).

(٣) معالم التنزيل (٣-٤٠٥).

(٤) الكشف (٣-٥٢٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٨-٨٨).

وفي السياق الثاني والثلاثين قال الشوكاني: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾

الْمُؤْمِنُونَ ﴿أي: يفوضون أمرهم إليه، ويعتمدوا عليه لا على غيره﴾^(١).

وفي السياق الثالث والثلاثين قال أبو السعود: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ﴾ أي: كفيه في جميع أموره، وهو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى،

وتفويض الأمر إليه، لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق وغيره لا يكون إلا بتقديره

تعالى لا يبقى إلا التسليم للقدر والتوكل على الله تعالى^(٢).

وفي السياق الرابع والثلاثين قال النسفي: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ

وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ أي: فوضنا إليه أمورنا^(٣).

الثانية: اتخاذ الوكيل.

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٣-٢١).

في السياق الثالث قال البغوي: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ أي:

اتخذه وكيلاً وكفى بالله وكيلاً وناصرًا^(٤).

وفي السياق الحادي والعشرين قال النسفي: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي

لَا يَمُوتُ﴾: اتخذ من لا يموت وكيلاً ولا يكللك إلى من يموت ذليلاً، يعني: ثق به

واسند أمرك إليه في استكفاء شرورهم ولا تتكل على حي يموت^(٥).

(١) فتح القدير (٥-٣٣٣).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦-٣٣٦).

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣-٤٥٣)؛ وانظر: جامع البيان للطبري (١٢-١٧٤)؛ بحر العلوم

للسمرقندي (١-٣٤٦-١/٣٧٠-٣-٣٩).

(٤) معالم التنزيل (١-٣٦٢).

٩٥ - الفعل: "تَوَلَّوْا"

م	الآيات	السورة	الآية
١	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ .	البقرة	٦٣-٦٤
٢	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ .	البقرة	٨٣
٣	فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .	البقرة	١٣٧
٤	وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسَادَ .	البقرة	٢٠٤-٢٠٥
٥	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ	البقرة	٢٤٦

تكرر هذه الآية

سورة البقرة
الآية ٢٤٦

		<p>﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ هُمْ آتَيْتُ لَنَا مَلِكًا نُنْقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^ط قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ^ط قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ^ط فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ^ه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ .</p>	
٢٠	آل عمران	<p>فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ^ه وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمْ ^ع فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ^ط وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ^ه وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . آل</p>	٦
٣٢	آل عمران	<p>قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ^ط فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ .</p>	٧
٦٤-٦٢	آل عمران	<p>إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ^ع وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ</p>	٨
٨٢-٨١	آل عمران	<p>وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ^ع قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ^ط قَالُوا أَقْرَرْنَا ^ع قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٢﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .</p>	٩
١٥٥	آل عمران	<p>إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ^ط وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ^ه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ .</p>	١٠

٨٠	النساء	مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا .	١١
٨٩	النساء	وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .	١٢
١١٥	النساء	وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .	١٣
٤٣	المائدة	وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ .	١٤
٤٩	المائدة	وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ .	١٥
٥١	المائدة	يَتَّيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .	١٦
٥٦	المائدة	وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .	١٧
٧٧-٧٩	الأعراف	فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصْلِحِ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ	١٨

		فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴿١٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ .
٩٣-٩٢	الأعراف	الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ^٤ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿١٩﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ .
١٩٦	الأعراف	إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ^٥ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ .
٢٣-٢٠	الأنفال	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ^٦ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ .
٤٠-٣٩	الأنفال	وَقَتِيلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةً ^٧ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ ^٨ فَإِنِ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ^٩ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ .
٣	التوبة	وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ^{١٠} وَرَسُولُهُ ^{١١} فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ^{١٢} وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ^{١٣} وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .
٢٣	التوبة	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ^{١٤} إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ^{١٥} وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ

		فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .	
٥٠	التوبة	إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ .	٢٥
٧٦	التوبة	فَلَمَّا ءَاتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَفَلُوا بِهِ ۖ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ .	٢٦
١٢٩	التوبة	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .	٢٧
٧٢-٧١	يونس	وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِفَآئِتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .	٢٨
٣	هود	وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ .	٢٩
٥٧-٥٢	هود	وَيَنْقُومِ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَآشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ ۗ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۗ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۗ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ	٣٠

		تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ^٤ وَاسْتَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ^٥ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ .
٨٤	يوسف	وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ .
٨٢	النحل	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ .
١٠٠-٩٨	النحل	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠٠﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٨﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ .
٤٨	طه	إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى .
٦٠-٥٩	طه	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ .
-١٠٨ ١٠٩	الأنبياء	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ^{١٠٨} فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٩﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَادَّبْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ^{١٠٩} وَإِنِ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَم بَعِيدُ مَّا تُوعَدُونَ .

٤-٣	الحج	وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣٧﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ .	٣٧
١١	النور	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا نَحْسِبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ .	٣٨
٥٤	النور	قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ .	٣٩
٢٨	النمل	أَذْهَبَ بِكُنُوبِهِ هَذَا فآلِفَةٌ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ .	٤٠
٢٤	القصص	فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ .	٤١
٩١-٨٩	الصفافات	فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ .	٤٢
١٧٣- ١٧٨	الصفافات	وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَدَابِنَا يُسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ .	٤٣
١٤-١٣	الدخان	أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ .	٤٤
٢٢	محمد	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا	٤٥

		أَرْحَامِكُمْ .	
٣٨	محمد	هَاتَتْكُمْ هَتُولَاءُ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ ۗ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ .	٤٦
١٧-١٦	الفتح	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ شَدِيدٍ يُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ۗ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا .	٤٧
٣٩-٣٨	الذاريات	وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْبَتِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ .	٤٨
٥٤-٥٢	الذاريات	كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۗ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ .	٤٩
٢٩	النجم	فَاعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا	٥٠
٣٤-٣٣	النجم	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ .	٥١
٦	القمر	فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ .	٥٢
٢٤	الحديد	الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّىٰ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .	٥٣
١٤	المجادلة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنكُمْ	٥٤

		وَلَا مِنْهُمْ وَتَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .
٥٥	المتحنة	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .
٥٦	المتحنة	إِنَّمَا يَهْتَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .
٥٧	المتحنة	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ بَيَّسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا بَيَّسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
٥٨	التغابن	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْتَدُونَ وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ .
٥٩	التغابن	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْمَبْعُوثُ الْمُبِينُ .
٦٠	المعارج	كَلَّا إِنَّهَا لَطْفٌ ﴿٦٠﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴿٦١﴾ تَدْعُوا مِن أَدْبَرَ وَتَوَلَّى .
٦١	القيامة	فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿٦١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى .
٦٢	عبس	عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿٦٢﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى .
٦٣	الغاشية	فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٦٣﴾ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ .
٦٤	الليل	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿٦٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿٦٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى .
٦٥	العلق	أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى .

الدلالات عند المفسرين

الأولى : الإعراض عصياناً ومخالفة.

تتضح هذه الدلالة في السياقات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥).

في السياق الأول جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ﴾ أي :
أعرضتم عن الوفاء بالميثاق^(١).

كما جاء في "بحر العلوم": ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ﴾ أي : أعرضتم من
بعد ذلك الإقرار، يعني من بعد ما رفع عنكم الجبل^(٢).

وفي السياق الثاني جاء في "جامع البيان": ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ
وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ ، عن ابن عباس قال: لما فرض الله ﷻ - عليهم يعني: على
هؤلاء، الذين وصف الله أمرهم في كتابه من بني إسرائيل - هذا الذي ذكر أنه أخذ
ميثاقهم به، أعرضوا عنه استثقلاً له وكرهية، وطلبوا ما خف عليهم إلا قليلاً
منهم، وهم الذين استثنى الله فقال: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ ، يقول: أعرضتم عن طاعني،
﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، قال: القليل الذين اخترتهم لطاعتي وسيحل عقابي بمن تولى
وأعرض عنها يقول: تركها استخفافاً^(٣).

(١) أبو السعود (١-١٠٠٩).

(٢) السمرقندي (١-٨٧).

(٣) الطبري (١-٤٣٢).

كما جاء في "معالم التنزيل": ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾: أعرضتم عن العهد والميثاق، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾، وذلك أن قوماً منهم آمنوا، ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾، كإعراض آبائكم^(١).

وفي السياق الثالث قال الألوسي: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْاْ﴾ أي: أعرضوا عن الإيمان المأمور به، أو عن قولكم في جواب قولهم، ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أي: مخالفة لله تعالى^(٢).

كما قال البيضاوي: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أي: إن أعرضوا عن الإيمان، أو عما تقولون لهم فما هم إلا في شقاق الحق، وهو المناوأة والمخالفة، فإن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر^(٣).

وفي السياق الحادي عشر قال السمرقندي: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى﴾ أي: أعرض عن طاعة الله وطاعة الرسول^(٤). وقال النسفي: ﴿وَمَنْ تَوَلَّى﴾ عن الطاعة فأعرض عنه^(٥).

وفي السياق الرابع عشر قال أبو السعود: ﴿وَكَيْفَ تَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾

(١) البغوي (١-٥٥).

(٢) روح المعاني (١-٣٩٧).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١-١٧٤).

(٤) بحر العلوم (١-٤٣٩).

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١-٣٤١).

عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب، و "ثم" للتراخي في الرتبة، وقوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ أي: من بعد ما حكموك، تصريح بما علم قطعاً بتأكيد والاستبعاد والتعجب، أي: ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعدما رضوا بحكمك^(١).

وقال الزمخشري: ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾: ثم يعرضون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لما في كتابهم ولا يرضون به^(٢).

وفي السياق الثالث والعشرين قال الشوكاني: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ أي: أعرضتم عن التوبة وبقيتم على الكفر^(٣).

وقال الزمخشري: ﴿ فَإِنْ تَبُتُمْ ﴾ عن الكفر والغدر، ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^ط وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴿ عن التوبة، أو ثبتم على التولي والإعراض عن الإسلام والوفاء ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾: فاعلموا أنكم غير سابقين الله ولا فائتين أخذه وعقابه^(٤).

وفي السياق السابع والعشرين قال أبو حيان: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ أي: فإن أعرضوا

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (٣-٤٠).

(٢) الكشاف (١-٦٦٩).

(٣) فتح القدير (٢-٤٨٤).

(٤) الكشاف (٢-٢٣٤).

بعد هذه الحالة التي منَّ الله عليهم بها من إرسالك إليهم واتصافك بهذه الأوصاف الجميلة فقل حسبي الله، كافي من كل شيء) (١).

وقال الألويسي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فإن أعرضوا عن الإيمان بك) (٢).

وفي السياق الرابع والثلاثين جاء في "جامع البيان": ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ

الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿وَتَوَلَّى﴾: أدبر معرضاً عما جئناه به من الحق) (٣).

كما جاء في "معالم التنزيل": ﴿أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾:

إنما يعذب الله من كذب بما جئناه به وأعرض عنه) (٤).

وفي السياق السادس والثلاثين جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿فَإِنْ

تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: عن الإسلام وعن شرائعه ومبادئه ولم يلتفتوا

إلى ما يوجبه من الوحي) (٥).

كما جاء في "بحر العلوم": ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرضوا عن الإيمان) (٦).

وفي السياق السادس والأربعين جاء في "جامع البيان": ﴿وَإِنْ

تَتَوَلَّوْا﴾، قال قتادة: إن تتولوا عن طاعة الله) (٧).

(١) البحر المحيط (٥-١١٩).

(٢) روح المعاني (١١-٥٣).

(٣) الطبري (٨-٤٢١).

(٤) البغوي (٣-١٨٤).

(٥) أبو السعود (٦-٨٩).

(٦) السمرقندي (٢-٤٤٥).

(٧) الطبري (١١-٣٢٨).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾، عطف على قوله سبحانه: ﴿إِن تَوَلَّوْا﴾ أي: إن تعرضوا عن الإيمان والتقوى^(١).

وفي السياق الخمسين جاء في "بحر العلوم": ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ يعني: اترك من أعرض عن القرآن، ولا يؤمن به^(٢).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: عنهم، ووضع الموصول موضع ضميرهم للتوصل به إلى وصفهم بما في حيز صلته من الأوصاف القبيحة، وتعليل الحكم بها أي: فأعرض عن من أعرض عن ذكرنا المفيد للعلم الحق وهو القرآن العظيم^(٣).

وفي السياق الثالث والخمسين جاء في "معالم التنزيل": ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ﴾ أي: يعرض عن الإيمان^(٤).

كما جاء في "أنوار التنزيل وأسرار التأويل": ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾: ومن يعرض عن الإنفاق؛ فإن الله غني عنه وعن إنفاقه، محمود في ذاته لا يضره الإعراض عن شكره، ولا ينفع التقرب إليه بشكر من نعمه^(٥).

(١) الألوسي (١٩-١٧٠).

(٢) السمرقندي (٣-٣٤٣).

(٣) الألوسي (٦-٢٠).

(٤) البغوي (٨-٤١).

(٥) البيضاوي (٥-٢٧١).

وفي السياق الستين جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾
أي: كذب بقلبه، وترك العمل جوارحه^(١).

كما جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ أي: عن الحق،
﴿وَتَوَلَّى﴾: أعرض عن الطاعة^(٢).

وفي السياق الخامس والستين جاء في "معالم التنزيل": ﴿أَرَاءَيْتَ إِنْ
كَذَّبَ﴾ يعني: أبا جهل، ﴿وَتَوَلَّى﴾: عن الإيمان^(٣).

كما جاء في "جامع البيان": ﴿أَرَاءَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ أبو جهل بالحق الذي
بعث به محمد، ﴿وَتَوَلَّى﴾ يقول: وأدبر عنه فلم يصدق به^(٤).

الثانية: إعراض بانصراف وترك.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١٨، ١٩، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،
٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦٢).

في السياق الثامن عشر جاء في "جامع البيان": ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾ فتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي... ﴿فأدبر صالح عنهم حين استعجلوه العذاب وعقروا ناقة الله،

(١) ابن كثير (٨-٢٢٥).

(٢) أبو السعود (٩-٣٢).

(٣) البغوي (٤-٤٧٦).

(٤) الطبري (١٢-٦٤٧).

خارجاً عن أرضهم من بين أظهرهم، لأن الله تعالى جَلَّ ذكره أوحى إليه : أني مهلكهم بعد ثلاثة^(١).

كما جاء في "معالم التنزيل": ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴾^(٢)
فَتَوَلَّى: ﴿ أَعْرَضَ صَالِحٌ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴾؛ فإن قيل: كيف خاطبهم بقوله: لقد أبلغتكم رسالة ونصحت لكم بعد ما هلكوا بالرجفة؟، قيل: كما خاطب النبي ﷺ الكفار من قتلى بدر حين ألقاهم في القليب، فجعل يناديهم بأسماءهم وأسماء آبائهم... وقيل: خاطبهم ليكونوا عبرة لمن خلفهم، وقيل: في الآية تقديم وتأخير تقديرها: فتولى عنهم، وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي فأخذتكم الرجفة^(٣).

وفي السياق الحادي والثلاثين جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَاسُفَ ﴾ أي: أعرض عن بنيه، وقال متذكراً حزن يوسف القديم الأول: يا أسفى على يوسف^(٤).

كما جاء في "التحرير والتنوير": ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَاسُفَ ﴾^(٥) وهو انصرف وهو انصراف غضب. ولما كان التولي يقتضي الاختلاء بنفسه ذكر من أحواله تجدد أسفه على يوسف ﷺ فقال: ﴿ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَاسُفَ ﴾^(٦).

(١) الطبري (٥-٥٣٩).

(٢) البغوي (٢-١٥٢).

(٣) ابن كثير (٤-٤٠٥).

(٤) ابن عاشور (١٢-١٠٧).

وفي السياق الثاني والأربعين جاء في "بحر العلوم": ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ

مُدْبِرِينَ﴾ يعني: أعرضوا عنه ذاهبين على عيدهم^(١).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ تفريع على قوله الطَّيِّبَاتِ:

﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩] أي: أعرضوا وتركوه قربه، والمراد أنهم ذهبوا إلى

معبدهم وتركوه، و ﴿مُدْبِرِينَ﴾ إما حال مؤكدة أو حال مقيدة بناءً على أن المراد

بسقيم: مطعون أو أنهم توهموا مرضاً له عدوى مرض الطاعون أو غيره ... فكأنه

قيل: فأعرضوا عنه هاربين مخافة العدوى^(٢).

وفي السياق الثالث والأربعين جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿وَتَوَلَّ

عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أي: فأعرض عنهم واصبر ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى مدة يسيرة

وهي مدة الكف عن القتال، وقيل: يوم بدر، وقيل: يوم الفتح^(٣).

كما جاء في "فتح القدير": ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أي: أعرض عنهم

إلى مدة معلومة عند الله سبحانه^(٤).

وفي السياق التاسع والأربعين جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿فَتَوَلَّ

عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ أي: فأعرض عنهم يا محمد، ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ يعني:

فما نلومك على ذلك^(٥).

(١) السمرقندي (٣-١٣٨).

(٢) الألوسي (١٧-١٨٤).

(٣) أبو السعود (٧-٢١١).

(٤) الشوكاني (٤-٥٩١).

(٥) ابن كثير (٧-٤٢٥).

كما جاء في "الكشاف": ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾: فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا وعرفت عنهم العناد واللجاج^(١).

وفي السياق الثاني والستين جاء في "بحر العلوم": ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ أي: كبح وأعرض بوجهه، يعني: النبي ﷺ^(٢).

كما جاء في "جامع البيان": ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿عَبَسَ﴾: قبض وجهه تَكَرُّهًا، و ﴿تَوَلَّىٰ﴾ أي: أعرض^(٣).

الثالثة: تقلد الأمر "البدء بالأمر والقيام به".

تتضح هذه الدلالة في السياقين: (٣٨، ٤٥).

في السياق الثامن والثلاثين جاء في "جامع البيان": ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾: والذي تحمل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه^(٤). كما جاء في "بحر العلوم": ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: الذي تكلم بالقذف^(٥).

وفي السياق الخامس والأربعين جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. قال أبو العالیه:

(١) الزمخشري (٤-٤٠٨).

(٢) السمرقندي (٣-٤٩٣).

(٣) الطبري (١٢-٤٤٣)؛ وانظر لبقية السياقات: معالم التنزيل للبيغوي (٢-٢٧٨)؛ الكشاف للزمخشري

(٤-٧٠٢)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠-٩٢).

(٤) الطبري (٩-٢٧٥).

(٥) السمرقندي (٢-٥٠٢).

المعنى: فهل عسيتم إن توليتم الحكم فجعلتم حكاماً أن تفسدوا في الأرض بأخذ الرشا. وقال الكلبي: أي فهل عسيتم إن توليتم أمر الأمة أن تفسدوا في الأرض بالظلم^(١).

كما جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمور الناس وتأمرت عليهم ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾: تناحراً على الملك وتهالكاً على الدنيا^(٢).

الرابعة: اتخاذ الولي.

تتضح هذه الدلالة في السياقات: (١٣، ١٦، ٣٣، ٣٧، ٥٤، ٥٦، ٥٧).

في السياق الثالث عشر جاء في "المحرر الوجيز": ﴿نُؤَلِّهَ مَا تَوَلَّى﴾ وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره في تولي الطاغوت^(٣).

كما جاء في "أنوار التنزيل وأسرار التأويل": ﴿نُؤَلِّهَ مَا تَوَلَّى﴾: نجعله والياً لما تولى من الضلال، بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره^(٤).

وفي السياق السادس عشر جاء في "بحر العلوم": ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ يعني: من يتخذ منهم أولياء^(٥).

(١) القرطبي (٧-٢١٢).

(٢) أبو السعود (٨-٩٨)؛ وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧-٣١٧)؛ معالم التنزيل للبغوي

(٤-١٦٥)؛ البحر المحيط لأبي حيان (٨-٨١/٨٢)؛ روح المعاني للألوسي (٢٦-٧١).

(٣) ابن عطية (٢-١٩٦).

(٤) الزمخشري (٢-٥٩١).

(٥) السمرقندي (١-٤٨٠).

وفي السياق الثالث والثلاثين جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾، قال مجاهد: يطيعون. وقال آخرون: اتخذوا ولياً من دون الله^(١).

كما جاء في "الكشاف": ﴿لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ﴾ أي: تسلط وولاية على أولياء الله، يعني: أنهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من إتباع خطواته، ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ﴾ على من يتولاه ويطيعه^(٢).

والطاعة معنى مترتب على حدوث المعنى الأول وهو "اتخاذ الولي". وبذلك يكون معنى "الطاعة" تَطَلُّبُ المعنى الأول وهو "اتخاذ الولي".

وفي السياق السابع والثلاثين جاء في "التحريم والتنوير": ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾، والكتابة مستعارة للثبوت واللزوم، أي لزمه إضلال متوليه ودلالته على عذاب السعير، فأطلق على لزوم ذلك فعل ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أي: وجب عليه... والضمير في "أنه" عائد إلى ﴿شَيْطَانٍ﴾ [الحج: ٣] وليس ضمير الشأن لأن جعله ضمير شأن لا يناسب كونه الجملة في موقع نائب فاعل ﴿كُتِبَ﴾ إذ هي حينئذ في تأويل مصدر وضمير الشأن يتطلب بعده جملة. والمصدران المنسبان من قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾، وقوله: ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾، نائب فعل "كتب" ومفرع عليه بفاء الجزاء، أي كتب عليه إضلال من تولاه.

(١) ابن كثير (٤-٦٠٢).

(٢) الزمخشري (٣-٣٩٨).

والتولي: اتخاذ ولي ، أي نصير، أي من استنصر به.... أي أن الذي يتخذ الشيطان وليًا فذلك الشيطان يضلّه) (١).

كما جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ أي : اتخذهُ وليًا وتبعه) (٢).
وفي السياق الرابع والخمسين جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ تعجيب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون اليهود أولياء ويناصحونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين أي: ألم تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ أي: والوا ﴿قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود كما أنبأ عنه قوله تعالى : ﴿من لعنه الله وغضب عليه﴾).

كما جاء في "فتح القدير": ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي: (والوهم) (٣).

وفي السياق السادس والخمسين جاء في "جامع البيان": ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ من كفار أهل مكة ﴿وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ يقول: وعاونوا من أخرجكم من دياركم على إخراجكم أن تولوهم، فتكونوا لهم أولياء ونصراء، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ يقول: ومن يجعلهم منكم أو من غيركم أولياء

(١) ابن عاشور (١٧-١٤١).

(٢) أبو السعود (٨-٢٢١).

(٣) الشوكاني (٥-٢٧٠).

﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ يقول: فأولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم أن يتولهم، ووضعوا ولايتهم في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك^(١).
كما جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ ﴾ أي: يتخذهم أولياء وأنصارًا وأحبابًا^(٢).

وفي السياق السابع والخمسين جاء في "زاد المسير": ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم اليهود، وذلك أن ناسًا من فقراء المصلحين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين، يتقربون إليهم بذلك ليصيبوا من ثمارهم وطعامهم، فنزلت هذه الآية^(٣).

كما جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ينهي تبارك وتعالى عن موالاته الكافرين في آخر هذه السورة كما نهى عنها في أولها، فقال: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني: اليهود والنصارى وسائر الكفار، ممن غضب الله عليه ولعنه واستحق من الله الطرد والإبعاد، فكيف توألونهم وتتخذونهم أصدقاء وأخلاء وقد يسؤوا من الآخرة^(٤).

(١) الطبري (١٢-٦٣).

(٢) القرطبي (١٨-٥٤).

(٣) ابن الجوزي (٦-٢٤).

(٤) ابن كثير (٨-١٠٣)؛ وانظر: روح المعاني للألوسي (٢٨-٣٢)؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل

للبياضوي (٥-٢٩٠).

الخامسة: النصر " نصر الله " .

تتضح هذه الدلالة في السياق العشرين جاء في "الجامع لأحكام القرآن":
(﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ﴾ أي: الذي يتولى نصري وحفظي الله. وولي الشيء: الذي يحفظه
ويمنع عنه الضرر، و﴿الْكَتَبَ﴾: القرآن، ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ أي:
يحفظهم^(١).

كما جاء في "روح المعاني": (﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ تذييل مقرر لمضمون
ما قبله، أي: وفي عاداته جل شأنه أن ينصر الصالحين من عباده ولا يخذلهم^(٢).
كما جاء في فتح القدير: (﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ أي: يحفظهم وينصرهم
ويحول ما بينهم وبين أعدائهم^(٣).

(١) القرطبي (٧-٣٠٠).

(٢) الألوسي (٦-٤٨٧).

(٣) الشوكاني (٢-٤٠٥).

٩٦ - الفعل: " تَيْسَّرَ " .

م	الآيات	السورة	الآية
١	عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ^ط فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^١ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ^٢ وَءَاخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^٣ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ .	المزمل	٢٠

الدلالات عند المفسرين

دلالة : ما تسهل وأمكن وخف من الصلاة أو الركعات.

جاء في "الجامع لأحكام القرآن": ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ ﴾ أي صلوا ما أمكن؛

فأوجب الله من صلاة الليل ما تيسر، ثم نسخ ذلك بإيجاب الصلوات الخمس^(١).

كما جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ أي: من

غير تحديد بوقت أي، ولكن قوموا من الليل ما تيسر، وعبر عن الصلاة بالقراءة كما قال

في سورة سبحان " ولا تجهر بصلاتك " أي: بقراءتك، " ولا تخافت بها "^(٢).

كما جاء في "روح المعاني": ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ أي فصلوا ما

تيسر لكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها. وقيل

الكلام على حقيقته من طلب قراءة القرآن بعينها، وفيه بُعد عن مقتضى السياق^(٣).

(١) القرطبي (١٠-٣٥).

(٢) ابن كثير (٨-٢٨٧).

(١) الألوسي (٢٩-١١١)؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٥-٥٤٩)؛ البحر المحيط لأبي حيان

٩٧ - الفعل: " تَيَمَّمَ "

م	الآيات	السورة	الآية
١	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي ۖ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾	البقرة	٢٦٧
٢	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۗ وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾	النساء	٤٣
٣	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۗ وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَهَّرُوا ۗ وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّن حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِمْ نِعْمَتَهُ ۗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾	المائدة	٦

الدلالات عند المفسرين

الأولى : قصد الخبيث من المال.

جاء في "تفسير القرآن العظيم": ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ^ط وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ...﴾
﴿مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ يعني: الذهب والفضة، ومن الثمار والزروع التي أنبتها لهم من الأرض. قال ابن عباس: أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق بـذالة المال ودَيْئته - وهو خبيثه. فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ولهذا قال: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ أي: تقصدوا الخبيث منه تنفقون ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ أي: لو أعطيتموه ما أخذتموه إلا أن تتغاضوا فيه، فالله أغنى عنه منكم، لا تجعلوا لله ما تكرهون. وقيل معناه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾: أي لا تعدلوا عن المال الحلال، وتقصدوا إلى الحرام، فتجعلوا نفقتكم منه^(١).

كما جاء في "بحر العلوم": ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ أي: لا تعمدوا إلى رديء المال فتصدقوا منه، وذلك أن النبي ﷺ لما حث الناس على الصدقة، فجعل الناس يأتون بالصدقة، ويجمعون في المسجد، فجاء رجل بعذق من تمر عامته حَشَف فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾: يعني لا تعمدوا إلى الحَشَف فتصدقوا منه ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ بل الطيب^(٢).

(١) ابن كثير (١-٦٩٧).

(٢) السمرقندي (١-٢٠٣)؛ وانظر فتح القدير للشوكاني (١-٤٣٦)؛ البحر المحيط لأبي حيان (٣-٦٣).

الثانية : قصد التراب بهيئة معلومة.

تتضح هذه الدلالة في السياقين الثاني والثالث.

في السياق الثاني، جاء في "معالم التنزيل": ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ أي: اقصدوا ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ أي: تراباً طاهراً نظيفاً، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصعيد هو التراب^(١).

كما جاء في "إرشاد العقل السليم": ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾: فتعمدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً^(٢).

وفي السياق الثالث، جاء في "جامع البيان": ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾: فتعمدوا واقصدوا وجه الأرض ﴿ طَيِّبًا ﴾: يعني طاهراً نظيفاً غير قذر ولا نجس، جائزاً لكم حلالاً^(٣).
كما جاء في "الدر المنثور": (أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ قال: إن أعيانك المال، فلا يعينك الصعيد أن تضع فيه كفك ثم تنفضها فتمسح بهما يديك ووجهك لا تعدو ذلك لغسل جنابة ولا لوضوء صلاة)^(٤).

(١) البغوي (٢-٢٢٦).

(٢) أبو السعود (٢-١٧٩/١٨٠/١٨١).

(٣) الطبري (١٠-٨٤).

(٤) انظر: السيوطي (٣-٣١).

الدلالات الكلية لصيغة "تَفَعَّلَ" عند المفسرين.

بينما فيما سبق الدلالات الجزئية لصيغ "تَفَعَّلَ" في أفعالها المختلفة ونحصر فيما يأتي الدلالة الكلية لهذه الصيغ ، فالأفعال: "تَأَخَّرَ، تَخَلَّفَ، تَلَبَّثَ" دلالاتها انحصرت في: اللبث والمكوث والتخلف بينما الفعل "تَأَذَّنَ" له دالتان: الإعلام، والعزم على الأمر.

والهدف الذي أود الوصول إليه هو الإشارة إلى أن هناك رابطاً دلالياً يتضح في كثير من أفعال هذه الصيغة فالأفعال: "تَبَتَّلَ، تَجَنَّبَ، تَحَرَّفَ، تَخَلَّى، تَذَكَّرَ، تَزَكَّى، تَطَهَّرَ، تَعَدَّى، تَوَلَّى" من خلال سياقاتها المختلفة تدل على: الترك والتجنب، هذا هو المعنى العام ثم هنالك معان فرعية هي:

الانقطاع ، البعد عن الذكرى ، العدول ، تجاوز أحكام الله .

وفيما يلي بيان بهذه الدلالات الكلية :

الدلالات الكلية لصيغة تَفَعَّلَ عند المفسرين

الدلالة	المثال	السياق القرآني
١ - اللبث والمكوث "التخلف عن الخير"	تَأَخَّرَ	{ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ } [البقرة: ٢٠٣].
	تَأَخَّرَ	{ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ } [المدثر: ٣٧]
	تَخَلَّفَ	{ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		الْأَعْرَابُ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ { [التوبة: ١٢٠]
	تَلَبَّثْ	{وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ۝} { [الأحزاب: ١٤]
٢- العزم على الأمر	تَأَذَّنْ	{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۗ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝} { [الأعراف: ١٦٧].
٣- الإعلام	تَأَذَّنْ	{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۝} { [إبراهيم: ٧].
٤- الترك والتجنب أ- الانقطاع والإخلاص لله	تَبَتَّلْ	{وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝} { [المزمل: ٨].
ب- البعد عن الذكرى	تَجَنَّبْ	{فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۝} سَيَذَكِّرُ مَنْ مَخَشَى {وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝} { [الأعلى: ١١]
ج- العدول	تَحَرَّفْ	{وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ۗ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ۗ فَكَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝} { [الأنفال: ١٦]

السياق القرآني	المثال	الدلالة
{وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}. [الانشقاق: ٤]	تَخَلَّى	"معنى تفرغ الأرض لما فيها وتركه"
{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَإِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١]		"معنى التوبة"
{لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ}. [التوبة: ١٠٨]	تَطَهَّرَ	"التطهر من الشرك"
{أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} [٧] فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى}. [النازعات: ١٨]	تَزَكَّى	"التوبة"
{تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. [البقرة: ٢٢٩]	تَعَدَّى	"تجاوز أحكام الله ومخالفتها"
{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ} وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا}. [النساء: ١٢٩]	تَفَرَّقَ	"معنى انفصال الزوجين"
{فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا} فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}. [النحل: ٢٩]	تَكَبَّرَ	"العصيان والمخالفة"

السياق القرآني	المثال	الدلالة
{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا}. [الإسراء: ٧٩].	تَهَجَّد	"ترك القوم للعبادة"
{ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. [البقرة: ٦٤].	تَوَلَّى	"الإعراض عصيانياً"
{فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ}. [الأعراف: ٧٩].	تَوَلَّى	"الانصراف والترك"
{وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ}. [النساء: ٢]. {وَلَا أَن تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ}. [الأحزاب: ٥٢]. {وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءً السَّبِيلِ}. [البقرة: ١٠٨].	تَبَدَّل تَبَدَّل تَبَدَّل	٥ - دلالة الاستفعال بمعنى "الاستبدال".
{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا}. [الحجرات: ١٢].	تَجَسَّس	"تتبع العورات"
{يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}. [يوسف: ٨٧].	تَحَسَّس	"طلب معرفة الخبر بالحواس"
{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي	تَعَجَّلَ	"طلب العجلة"

الدلالة	المثال	السياق القرآني
استعجل"		يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ { [البقرة: ٢٠٣]
"طلب الفضل والسيادة على الغير"	تَفَضَّل	{فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ} . [المؤمنون: ٢٤]
"طلب ما فقد من الطير"	تَفَقَّد	{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدَى هُدًى أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} . [النمل: ٢٠]
٦- دلالة التكلف والتصنع "تكلف البراءة"	تَبَرَّأ	{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا { [البقرة: ١٦٦].
"إظهار الزينة"	تَبَرَّج	{وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ} . [النور: ٦٠]
"التبختر في المشي"	تَبَرَّج	{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} . [الأحزاب: ٣٣]
"التغصص والنكره"	تَجَرَّع	{يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ} . [إبراهيم: ١٧]
"الحسن"	تَزَيَّن	{حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ} . [يونس [٢٤]
تكلف "تعلم الأحكام الشرعية"	تَفَقَّه	{فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ} . [التوبة: ١٢٢]

الدلالة	المثال	السياق القرآني
"الكف والإمساك عن الشيء"	تَعَفَّفَ	{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ}. البقرة (٢٧٣)
"تكلف طلب الطاعة"	تَطَوَّفَ	{إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}. البقرة (١٥٨)
"تكلف الصعود"	تَصَعَّدَ	{فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}. [الأنعام: ١٢٥]
"الاختلاف والإدعاء كذبًا"	تَقَوَّلَ	{أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ}. [الطور: ٣٣]
"إظهار الكبرياء"	تَكَبَّرَ	{سَاءَ صَرِفُ عَنِّي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ}. [الأعراف: ١٤٦]
"التصنع والإدعاء"	تَكَبَّرَ	{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ}. [الحشر: ٢٣]
	تَكَلَّفَ	{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}. [ص: ٨٦]
"تصور المثال"	تَمَثَّلَ	{فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}. [مريم: ١٧]

السياق القرآني	المثال	الدلالة
<p>{فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ}. النمل (١٩)</p>	تَبَسَّم	٧- دلالة الشروع في الضحك
<p>{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ، وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ^ط فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ}. [الزمر: ٧٤]</p>	تَبَوَّأ	٨- دلالة الاتخاذ "اتخاذ المنزل"
<p>{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ^ط فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ^ط وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ}. [البقرة: ١٩٧]</p>	تَزَوَّد	"اتخاذ الزاد"
<p>{وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ^ط وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ^ط فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^ط وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا}. [النساء: ٨١]</p>	تَوَكَّل	"اتخاذ الوكيل"
<p>{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ^ط جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}. [النساء: ١١٥]</p>	تَوَلَّى	"اتخاذ الولي"
<p>{وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا</p>	تَبَوَّأ	٩- دلالة التصرف

السياق القرآني	المثال	الدلالة
حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. {يوسف: ٥٦}		"التصرف في الشيء عن تمكن"
{لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ}. {آل عمران: ١٩٦}	تَقَلَّبَ	"التصرف في أمور الدنيا"
{الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ} ﴿١٧٩﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ. {الشعراء: ١٩٠}	تَقَلَّبَ	"التصرف في الصلاة"
{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}. {الحشر: ٩}	تَبَوَّأَ	١٠- دلالة الملازمة "ملازمة الدار والإيمان"
{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}. {البقرة: ١٨٧}	تَبَيَّنَ	١١- دلالة الظهور والوضوح
{فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا}. {الأعراف: ١٤٣}	تَجَلَّى	
{وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}. {الليل: ٢}	تَجَلَّى	
{عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ}. {التوبة: ٤٣}	تَبَيَّنَ	١٢- دلالة العمل المتكرر في مهلة "التدرج"

السياق القرآني	المثال	الدلالة
{يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}. [الحجرات: ٦]	تَبَيَّن	"التنقص"
{أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. [النحل: ٤٧]	تَخَوَّف	"الاتعاظ"
{أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ}. [المؤمنون: ٦٨]		"التفكر والتأمل"
{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. [البقرة: ٢٦٩]	تَذَكَّر	"الاتعاظ والاعتبار"
{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. [آل عمران: ٧]	تَفَكَّر	"التفكر والتدبر"
{ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}. [الأعراف: ١٧٦]	تَفَكَّر	"التأمل والتثبت ليبيان الأمر"
{أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ}. [النحل: ٤٦]	تَقَلَّب	"الاختلاف والتردد"

الدلالة	المثال	السياق القرآني
"التلقين بالحفظ والكتابة"	تَلَقَّى	{ إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ } . [ق: ١٧]
"النزول في مهلة "التفريس والتأمل"	تَنَزَّلُ	{ وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا } . [مريم: ٦٤]
"معرفة الشيء والتيقن منه"	تَوَسَّم	{ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ } . [الحجر: ٧٤-٧٥]
١٣- دلالة التمييز بين شيئين	تَبَيَّنَ	{ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [البقرة: ٢٥٦]
"التمييز بين الكفر والإيمان"	تَذَكَّرَ	{ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَدِّثُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ } . [الأنعام: ٨٠]
"التمييز بين فريقين"	تَفَرَّقَ	{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ } [الروم: ١٤]
١٤- دلالة الصيرورة "الانضمام إلى فئة ما"	تَحَيَّرَ	{ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [الأنفال: ١٦]

الدلالة	المثال	السياق القرآني
١٥- دلالة الرغبة "الرغبة في التزوج والتعفف"	تَحَصَّنَ	{ تَكَرَّهُوا فَتَيَّبْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّنَا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . [النور: ٣٣]
"الرغبة في الشيء وحبه والطمع فيه"	تَمَّتْ	{ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا فَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } [البقرة ٩٤-٩٥]
١٦- دلالة اتفاق المعنى بين تفعل ومجردها "معنى خبط" الصرع	تَخَبَّطَ	{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } . [البقرة: ٢٧٥]
"استحضار المعلومة بعد نسيانها"	تَذَكَّرَ	{ وَبَيِّنْ ءَايَاتِهِ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } . [البقرة: ٢٢١]
معنى "طاف" الدوران	تَطَوَّفَ	{ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا } . [البقرة: ١٥٨]
معنى "قبل" القبول	تَقَبَّلَ	{ وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

السياق القرآني	المثال	الدلالة
فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ^ط قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ { [المائدة: ٢٧]		
{ فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } { [البقرة: ٣٧]	تَلَقَى	معنى "لقى" الاستقبال في التهيئة
{ لَا تَحْزَنْهُمْ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } { [الأنبياء: ١٠٣]	تَلَقَى	معنى "لقى" الاستقبال والأخذ والقبول
{ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿١٠١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ } { [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢]	تَنَزَّلُ	معنى "نزل" والهبوط مطلقاً
{ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } { [الأعراف: ١٩٦]	تَوَلَّى	معنى "ولي" النصرة
{ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ الْمَزْمَل (٢٠)	تَيَسَّرَ	معنى "يسر" سهل وخف وأمكن.
{ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعِفُونَ فِي	تَخَطَّفَ	١٧- دلالة الأخذ "الأخذ والسلب"

السياق القرآني	المثال	الدلالة
الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ. { [الأنفال: ٢٦]		
{وَفَكَهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ} . { [الواقعة: ٢٠]	تَخَيَّرَ	"أخذ خير الشيء وأفضله"
{إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} . { [النور: ١٥]	تَلَقَّى	"أخذ الخبر وروايته"
{وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} . { [البقرة: ٢٣٤]	تَوَفَّى	"أخذ واستيفاء الأجل"
{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى} . { [الأنعام: ٦٠]	تَوَفَّى	"الأخذ بالنوم"
{إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} . { [آل عمران: ٥٥]	تَوَفَّى	"الأخذ بالرفع"
{يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ} . { [المدثر: ١]	تَدَثَّرَ تَزَمَّلَ	١٨ - دلالة التغطية "التلف في الثياب"

الدلالة	المثال	السياق القرآني
"الوقاع" الجماع	تَغَشَّى	{يَتَأَيُّهَا الْمُرْمِلُ} . [المزمل: ١] {فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا} . [الأعراف: ١٨٩]
١٩ - دلالة الزيادة "الزيادة في القرب"	تَدَلَّى	{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} . [النجم: ٨]
"الزيادة على الحد الواجب"	تَطَوَّعَ	{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} ^ط فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ ^ط لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} . [البقرة: ١٨٤]
٢٠ - دلالة الانتظار "الانتظار مدة محدودة"	تَرَبَّصَ	{لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} ^ط فَإِنْ فَأَوْ فَاِنْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} . [البقرة: ٢٢٦]
٢١ - دلالة التوقع "انتظار وتوقع الشر"	تَرَبَّصَ	{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ} ^ط اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ} . [النساء: ١٤١]
"انتظار الأخبار وترصدها"	تَرَقَّبَ	{فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} . [القصص: ١٨]
"انتظار وتوقع وقوع المكروه"	تَرَقَّبَ	{فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} ^ط قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ} ^ط الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} . [القصص: ٢١]
٢٢ - دلالة التحير	تَرَدَّدَ	{إِنَّمَا يَسْتَعْذِرُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}. [التوبة: ٤٥]
٢٣- دلالة السقوط "السقوط من علو إلى أسفل"	تَرَدَّى	حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةَ}. [المائدة: ٣]
"السقوط في جهنم"	تَرَدَّى	{وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى}. [الليل (١١)]
"سقوط السموات"	تَفَطَّرَ	{تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَجْرُ أَلْجِبَالُ هُدًّا}. [مريم: ٩٠]
٢٤- دلالة الإعطاء "تأدية الزكاة"	تَزَكَّى	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى}. [الأعلى: ١٤]
"إخراج الصدقة"	تَصَدَّقَ	{وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَيْسَ آتِنَا مِنْ فَضْلِهِ لِنَصَّدَّقَنَّ وَلِنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}. [التوبة: ٧٥]
"العفو"	تَصَدَّقَ	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. [البقرة: ٢٨٠]
التفضل	تَصَدَّقَ	{فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الْأَضْرُ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ تَجَزَى الْمُتَصَدِّقِينَ}.

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		[يوسف: ٨٨]
"التصدق"	تَطَوَّعَ	{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ} [التوبة: ٧٩].
٢٥- دلالة التغير "التفرق والتميز" "عدم التغير"	تَزَيَّلَ	{لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح: ٢٥].
"التصدع"	تَشَقَّقَ	{يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} [ق: ٤٤].
"الاختلاف"	تَفَرَّقَ	{وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].
الميل والتشتت"	تَفَرَّقَ	{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣].
"التشقق والتصدع"	تَفَطَّرَ	{تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الشورى: ٥].

الدلالة	المثال	السياق القرآني
"التفرق والاختلاف"	تَقَطَّعَ	{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٢٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ۗ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ}. [الأنبياء: ٩٢-٩٣]
"التصدع"	تَقَطَّعَ	{لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. [التوبة: ١١٠]
"الاضطراب والرجفة"	تَقَلَّبَ	{رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}. [النور: ٣٧]
"التقطع"	تَمَيَّزَ	{تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۗ كُلَّمَا أَفْتَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}. [الملك: ٨]
٢٦- الثبات على الأصل	لَمْ يَتَسَنَّهَ	{فَأَنْظِرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهَ ۗ}. [البقرة: ٢٥٩]
	لَمْ يَتَغَيَّرَ	{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ۗ}. [محمد: ١٥]

السياق القرآني	المثال	الدلالة
{قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. [النور: ٦٣]	تَسَلَّلَ	٢٧- دلالة الخروج في خفية
{وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخُصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ}. [ص: ٢١]	تَسَوَّرَ	٢٧- دلالة الاعتلاء
{وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَتُنزِلُ الْمَلَكَةَ تَنْزِيلًا}. [الفرقان: ٢٥]	تَشَقَّقَ	٢٨- دلالة التكرير "التفتح"
{إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا}. [الفرقان: ١٢]	تَغَيَّظَ	"صوت التغيظ"
{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ}. [البقرة: ٧٤]	تَفَجَّرَ	"التفتح بسعة وكثرة"
{أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٦٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى}. [عبس: ٦٥-٦٦]	تَصَدَّى	٢٩- دلالة التعرض للشيء والإقبال عليه
{وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا	تَضَرَّعَ	"التذلل والاستكانة"

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ { [الأعراف: ٩٤]
"التواضع في الدعاء"	تَضَّرَّع	{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَّرَّعُونَ { [الأنعام: ٤٢]
٣٠- دلالة الإعلان والجهر	تَضَّرَّع	{قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً { [الأنعام: ٦٣]
٣١- دلالة زيارة البيت الحرام	تَطَوَّف	{ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ { [الحج: ٢٩]
٣٢- دلالة التشاؤم	تَطَيَّر	{قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ { [النمل: ٤٧]
٣٣- دلالة القصد	تَحَرَّى	{وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا { [الجن: ١٤]
"معنى قصد القتل مطلقاً"	تَعَمَّد	{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا { [النساء: ٩٣]
"معنى قصد القتل مع نسيان الإحرام"	تَعَمَّد	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا { [المائدة: ٩٥]
	تَعَمَّد	{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الأحزاب: ٥]
	تَيَمَّم	{وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ} [البقرة: ٢٦٧]
"معنى قصد التراب"	تَيَمَّم	{فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء: ٤٣]
٣٤- دلالة المطاوعة "مطاوعة علمه"	تَعَلَّمَ	{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} [البقرة: ١٠٢]
"مطاوعة قلبه"	تَقَلَّبَ	{قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يَعْمَلُونَ}. [البقرة: ١٤٤]
٣٥- دلالة التوسع في المكان	تَفَسَّحَ	{يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ}. [المجادلة: ١١]
٣٦- دلالة السبق إلى الخير "ومعنى تشریف الرسول ﷺ فيه سبق"	تَقَدَّمَ	{لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ}. [المدثر: ٣٧]
	تَقَدَّمَ	{لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}. [الفتح: ٢]
٣٧- دلالة الانتفاع "معنى التمتع والتنقل في البلاد مع السلامة"	تَقَلَّبَ	{مَا يُجَادِلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ}. [غافر: ٤]
"الانتفاع بالعش" "مدة محدودة"	تَمَتَّعَ	{لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}. [النحل: ٥٥]
"الانتفاع باستباحة المحظورات	تَمَتَّعَ	{فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ}. [البقرة: ١٩٦]

السياق القرآني	المثال	الدلالة
		الإحرام"
{وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} . [النور: ١٦]	تَكَلَّمَ	٣٨- دلالة التحدث والنطق
{أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ} . [الروم: ٣٥]	تَكَلَّمَ	"الشهادة"
{يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} . [هود: ١٠٥]	تَكَلَّمَ	"الشفاعة"
{وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ط قَالَوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ عِ قَالَوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾} . [الكهف: ١٩]	تَلَطَّفَ	٣٩- دلالة الترفق في التخففي والاحتيال
{وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى} . [عبس: ٨-١٠]	تَلَهَّى	٤٠- دلالة التشاغل والتغافل
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ	تَمَنَّى	٤١- دلالة التلاوة والقراءة

الدلالة	المثال	السياق القرآني
		مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ عَابِتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. [الحج: ٥٢]
٤٢ - دلالة الإقبال "إقبال الصبح وضوءه"	تَنَفَّسَ	{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾}. [التكوير: ١٧-١٨]
"الإقبال على مدين"	تَوَجَّهَ	{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَني سَوَاءَ السَّبِيلِ}. [القصص: ٢٢]
٤٣ - دلالة الاحتضار	تَوَقَّى	{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. [البقرة: ٢٤٠]
٤٤ - دلالة الاعتماد "الاعتماد على العصا"	تَوَكَّأَ	{وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَى}. [طه: ١٧-١٨]
"الاعتماد على الله"	تَوَكَّلَ	{إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}. [آل عمران: ١٢٢]

السياق القرآني	المثال	الدلالة
<p>{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. [النور: ١١]</p>	تَوَلَّى	٤٥- دلالة تقلد الامر
<p>{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}. [آل عمران: ١٥٥]</p>	تَوَلَّى	٤٦- دلالة الانهزام

مقارنة الأفعال ودلالاتها عند الفئات الثلاث

الدلالات الكلية بين المفسرين وأصحاب المعاجم وأهل اللغة والصرفيين وبعد عرض الدلالات الكلية للأفعال التي وردت على صيغة تَفَعَّلَ عند كل من المفسرين واللغويين والمعجميين، مع الدلالات الصرفية لصيغة تَفَعَّلَ، اتضح أن هناك أفعالاً اتفقت دلالاتها عند الفئات الثلاث، فكانت معانيها متحدة مع الدلالة الصرفية. كما كان هناك أفعال اشترك في دلالتها فئتان من الفئات الثلاث، وأفعال انفرد بدلالاتها فئة دون الفئتين الأخرين. وهي كالآتي:

أولاً: الأفعال التي اتحدت دلالاتها عند الفئات الثلاث

الدلالة	الفعل
التكلف	بَرَّجَ، زَيَّنَ، عَفَّفَ، طَوَّعَ، قَوَّلَ، كَبَّرَ، مَثَّلَ، تَمَطَّى، تَلَطَّفَ
الاتخاذ	تَزَوَّدَ، تَوَلَّى
العمل المتكرر في مهلة	تَبَيَّنَ، تَخَوَّفَ، تَدَبَّرَ، تَذَكَّرَ، تَسَلَّلَ، تَلَقَّى، تَنَزَّلَ، تَوَسَّم
الصيرورة	تَحَيَّرَ
الشرك والتجنب	تَبَرَّأَ، تَبَتَّلَ، تَجَنَّبَ، تَحَرَّفَ، تَخَلَّى، تَطَهَّرَ، تَعَدَّى، تَلَهَّى، تَوَلَّى
التوقع	تَرَقَّبَ، تَطَهَّرَ
التكثير " أو الزيادة في فعل الفاعل "	تَأَذَّنَ، تَدَلَّى، يَطْوَفُ، تَغِيظُ، تَفَجَّرُ، تَلْظَى
اتفاق الدلالة بين تَفَعَّلَ ومجردها	تَبَيَّنَ، تَجَلَّى، تَبَسَّمَ، تَحَبَّطَ، تَذَكَّرَ، تَطَوَّفَ، تَقَبَّلَ، تَلَقَّى، تَوَلَّى، تَيَسَّرَ
المطاوعة	تَقَلَّبَ
الطلب " الرغبة في الشيء وجهه "، " القصد "، الطلب " التعرض للشيء "	تَمَّتَى، تَحَرَّى، تَعَمَّدَ، تَيَمَّمَ، تَصَدَّى

ثانياً: الأفعال التي اشترك في دلالاتها فئتان دون الثالثة

١ - الأفعال التي اشترك في دلالاتها المفسرون والمعجميون

الدلالة	الفعل	الدلالة	الفعل
التوسع في المكان	تَفَسَّحَ	التخلف والبقاء	تَأَخَّرَ، تَخَلَّفَ، تَلَبَّثَ
الانتفاع	تَمَتَّعَ	التصرف في الشيء	تَقَلَّبَ
التحدث والنطق، التلاوة والقراءة	تَكَلَّمَ، تَمَتَّى	الأخذ	تَخَطَّفَ، تَوَقَّى
الإقبال	تَوَجَّهَ	التغطية	تَدَثَّرَ، تَزَمَّلَ، تَغَشَّى
الاعتماد	تَوَكَّأَ	الانتظار	تَرَبَّصَ
تقلد الأمر	تَوَلَّى	التحير	تَرَدَّدَ
الانهازم	تَوَلَّى	السقوط	تَرَدَّى
التعجب والتندم	تَفَكَّهَ	الاعطاء	تَزَكَّى، تَصَدَّقَ
الاعتلاء	تَسَوَّرَ	التغير والتحول	تَزَيَّلَ، تَشَقَّقَ، تَفَرَّقَ، تَفَطَّرَ، تَقَطَّعَ، تَقَلَّبَ، تَمَيَّزَ

٢ - الأفعال التي اشترك في دلالاتها المفسرون والصرفيون

الدلالة	الفعل	الدلالة	الفعل
معنى المجرد	تَنَزَّلَ	الترك والتجنب	تَذَكَّرَ، تَفَرَّقَ، تَكَبَّرَ
التوقع	تَرَبَّصَ	معنى استفعل " التي للطلب "	تَبَدَّلَ، تَعَجَّلَ
التكثير	تَشَقَّقَ	العمل المتكرر في مهلة	تَقَلَّبَ

الدلالة	الفعل	الدلالة	الفعل
المطاوعة	تَعَلَّمَ	التكلف	تَجَرَّعَ، تَصَعَّدَ، تَفَقَّهَ
		الاتخاذ	تَبَوَّأَ، تَوَكَّلَ

٣ - الأفعال التي اشترك في دلالاتها أصحاب المعاجم والصرفيون

الدلالة	الفعل
الترك والتجنب	تَخَافَ
معنى استفعل	تَقَدَّمَ، تَكَبَّرَ
التكلف	تَحَصَّنَ، تَذَكَّرَ، تَفَضَّلَ، تَكَلَّفَ
الاتخاذ	تَحَصَّنَ، تَبَرَّجَ، تَخَلَّى
الصيرورة	تَجَنَّبَ، تَحَصَّنَ، تَقَدَّمَ
العمل المتكرر في مهله	تَخَيَّرَ، تَرَدَّدَ، تَقَطَّعَ، تَفَقَّهَ، تَعَلَّمَ، تَمَطَّى، تَنَفَّسَ
معنى المجرد	تَزَكَّى، تَصَعَّدَ، تَغَيَّرَ، تَهَجَّدَ
التكثير	تَدَثَّرَ، تَفَطَّرَ، تَفَيَّأَ
المطاوعة	تَأَخَّرَ، تَبَيَّنَ، تَبَيَّنَ، تَجَلَّى، تَخَلَّفَ، تَخَوَّفَ، تَزَيَّلَ، تَزَيَّنَ، تَسَوَّرَ، تَشَقَّقَ، تَصَدَّعَ، تَعَدَّى، تَغَيَّرَ، تَغَيَّظَ، تَفَجَّرَ، تَفَطَّرَ، تَفَقَّهَ، تَقَطَّعَ، تَوَجَّهَ، تَوَكَّلَ

ثالثاً: الأفعال التي انفردت بدلالاتها فئة دون الفئتين الأخريين

١ - الأفعال التي انفردت بدلالاتها المفسرون

الدلالة	الفعل
الملازمة والتصرف في الشيء، التمييز بين شيئين، الطلب "الرغبة في الزواج"، الطلب	تَبَوَّأَ، تَفَضَّلَ، تَذَكَّرَ، تَحَصَّنَ، تَفَضَّلَ
الإعلان والجمهور	تَضَرَّعَ
الاحتضار "مقاربة الوفاة"	تَوَفَّى
الأخذ، السقوط	تَحَيَّرَ، تَلَقَّى، تَفَطَّرَ
الثبات على الأصل	لم يَتَسَنَّهَ، لم يَتَغَيَّرَ

٢ - الأفعال التي انفردت بدلالاتها أصحاب المعاجم

الدلالة	الفعل	الدلالة	الفعل
تقلد الأمر، قبول الوكالة	تَوَكَّلَ	الاعلام	تَعَلَّمَ
الانهزام وتقدم السن	تَوَجَّهَ	التعهد	تَفَقَّدَ
الشرب في عجلة والتحمل	تَجَرَّعَ	الإصلاح والتهيئة	تَبَوَّأَ
تعثر اللسان	تَرَدَّدَ	الملازمة وأخذ الرطب	تَوَلَّى
العفو	تَصَدَّقَ	في الهيج	
الإقامة	تَحَرَّى، تَلَبَّثَ	العفة من الريبة	تَحَصَّنَ
التهكم	تَفَكَّهَ	الأخذ	تَبَدَّلَ
الامتزاج	تَقَطَّعَ	السقوط والنزول من	تَدَلَّى
اللعب	تَلَهَّى	علو والتعلق	

الفعل	الدلالة	الفعل	الدلالة
تَبَدَّلَ، حَرَّفَ، تَحَيَّرَ، تَغَيَّرَ، تَبَسَّمَ، تَحَسَّنَ تَصَدَّعَ، تَنَفَّسَ	التغير والتحول	تَمَثَّلَ تَيَسَّرَ تَلَطَّفَ تَقَدَّمَ تَقَبَّلَ تَجَلَّى، تَدَثَّرَ، تَرَقَّبَ تَخَلَّى	ضرب المثال والاقتصاص الخصوبة وبرودة النهار تعرض للشيء الأمر والتوصية تقلد الأمر الاعتلاء الخروج إلى الخلاء لقضاء الحاجة
تَسَنَّنَه تَقَيَّأَ تَكَلَّفَ	التغير والتحول والتظلل والإلتجاء التعرض للشيء فضولاً		
* انفراد الصرفيون بدلالة واحدة هي: الختل)			

الخاتمة

بفضل من الله وتوفيقه أشرف هذا البحث على نهايته، ووصل إلى غايته بعد أن أحصى الأفعال التي وردت في الكتاب العزيز على صيغة "نَفَعَل"، وهي: (٩٨) ثمانية وتسعون فعلاً. منها ما جاء بلفظ الماضي، ومنها ما جاء بصيغتي المضارع والأمر. إضافة إلى ما ورد على وزن المصدر، أو أسم الفاعل، أو اسم المفعول. وقد جاءت أكثر الأفعال في سياق قرآني واحد، نحو: "تَبَتَّل، تَجَرَّع، تَحَرَّف، تَحَرَّى، تَحَيَّز، تَحَلَّف، تَحَلَّى، تَدَلَّى، تَدَثَّر، تَزَمَّل، تَسَوَّر، تَسَلَّل، تَصَعَّد، تَعَفَّف، تَغَيَّر، تَغَيَّظ، تَفَجَّر، تَفَقَّه، تَكَلَّف، تَلَبَّث، تَلَطَّف، تَلَطَّى، تَلَهَّى، تَوَكَّأ".

وكان الفعل "تولى" أكثر الأفعال وروداً، فقد جاء في: خمسة وستين سياقاً قرآنياً.

وقد دلت صيغة "نَفَعَل" على المعاني الحسية في كثير من الأفعال كالفعل "تَأَخَّر، تَحَلَّف، تَلَبَّث، تَجَرَّع، تَجَسَّس، تَحَسَّس، تَحَيَّز، تَدَثَّر، تَزَمَّل، تَغَشَّى، تَطَوَّف، تَقَلَّب، تَكَلَّم، تَلَطَّى، تَوَجَّه، تَوَلَّى". وكانت أكثر من الأفعال التي جاءت للدلالة على المعاني المعنوية التي لا ترى، نحو: "تَدَبَّر، تَطَيَّر، تَرَدَّد، تَذَكَّر، تَفَكَّر، تَوَكَّل، تَيَسَّر".

كما أبان البحث أن مجموع الدلالات التي أدتها الأفعال الثمانية والتسعون المذكورة في القرآن الكريم، من دلالات صرفية ودلالات ومعاني أقرها المفسرون في ضوء السياق القرآني، ودلالات ومعاني أقرها اللغويون وأصحاب المعاجم في ضوء السياق اللغوي العام هي: ستة وتسعون دلالة منها دلالات كلية خضعت معانيها للدلالة الصرفية، ومعاني اشترك في دلالاتها المفسرون وأصحاب المعاجم،

ومعاني خاصة لم يمكن إخضاعها للدلالة الصرفية، وتفرد بها أحد الفريقين إما المفسرون أو أصحاب المعاجم مثل: دلالة الإعلان والجهر للفعل "تَضَرَّع"، ودلالة الثبات على الأصل للفعل "لم يَتَسَنَّه" ، ولم يَتَغَيَّر" فقد تفرد بها لمفسرون دون أصحاب المعاجم وأهل اللغة، ولم يمكن إخضاعها للدلالات الصرفية.

بينما ينفرد أصحاب المعاجم بدلالات لم يذكرها المفسرون مثل دلالة الخروج إلى الخلاء في الفعل تخلى، ودلالة التعهد للفعل تفقد.

كما نجد أن معنى الطلب قد جاء كثيراً في صيغة تَفَعَّل ولم تكن على وزن استفعل في نحو: تجسس، تحسس. كما تكررت معاني كثيرة عند كل من المفسرين وأصحاب المعاجم منها "التغير والتحول"، "الاعتلاء"، "السقوط".

كما نلاحظ أن المفسرين وأصحاب المعاجم قد يشتركان في الدلالة، ويختلفان في الفعل الدال عليها نحو: دلالة الملازمة. كان فعلها عند المفسرين، "تَبَوَّأ". وعند أصحاب المعاجم وأهل اللغة: "تَوَلَّى".

ومما لا غرابة فيه أن السياق اللغوي كان أكثر في دلالاته ومعانيه الخاصة والعامية وذلك ليفي بمتطلبات الحياة، ويشمل جميع الاحتياجات.

تفرد السياق القرآني بدلالات، وإن كانت أقل من الدلالات التي تفرد بها السياق اللغوي إنما كانت معاني جديدة ودقيقة وذلك لتميز السياق القرآني وإعجازه ففيه الخصوصية وفيه العموم. ولكل سياق أغراضه وظروفه الزمانية والمكانية وما يمكننا قوله يقيناً أن المعاني تظل متداخلة لا يمكن أن نجزم بأن للفعل دلالة واحدة بل هناك معاني كثيرة تختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه الفعل.

فهرس المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الإتقان في علوم القرآن . لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود. دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٤) أساس البلاغة للزمخشري. تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- (٥) أساسيات علم الصرف . للدكتور / عبد الستار عبد اللطيف احمد سعيد . المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية ، الطبعة الثالثة لعام ١٩٩٩ م.
- (٦) الأصول في النحو لأبي بكر محمود بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة.
- (٧) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس . تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد . مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
- (٨) أنوار التنزيل و أسرار التأويل . لعبد الله بن عمر البيضاوي . تقديم: محمود عبد القادر الارناؤوط ، المجلد الثاني - دار صادر . بيروت .
- (٩) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير و بهامشة " نهر الخير على أيسر التفاسير " لأبي بكر الجزائري . دار لينا للنشر و التوزيع - دمنهور ، الطبعة الأولى لعام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- (١٠) الإيضاح في علوم البلاغة. للخطيب القزويني. دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة.

- (١١) البارع في اللغة . لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي . تحقيق / هشام الطاعن .
مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٧٤ م .
- (١٢) بحر العلوم . لنصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي . تحقيق: محمود مطرجي . دار
الفكر - بيروت .
- (١٣) البرهان في علوم القرآن . لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله .
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١ هـ .
- (١٤) البيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات الانباري . تحقيق / طه عبد الحميد و
مصطفى السقا .
- (١٥) تاج العروس من جواهر القاموس . للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد
مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي . دراسة وتحقيق / علي شيري . دار الفكر -
بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- (١٦) تاج اللغة و صحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهري . دار العلم للملايين،
بيروت - الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م .
- (١٧) التبيان في إعراب القرآن . لأبي البقاء محب الدين عبد الله العكبري . تحقيق / محمد
علي البجاوي . مكتبة إحياء الكتب العربية - القاهرة .
- (١٨) التتمة في التصريف . لابن القبيصي . تحقيق / الدكتور محسن العميري . نادي مكة
الثقافي الأدبي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ .
- (١٩) التحرير والتنوير "تفسير ابن عاشور" . لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور
التونسي . مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- (٢٠) تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن . للدكتور محمد سالم محيسن،
دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- (٢١) تفسير البحر المحيط . لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي . دراسة و تحقيق و تعليق الشيخ : عادل احمد عبد الجواد و آخرين . طبعة جديدة و مراجعة و محققه . دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- (٢٢) تفسير الجلالين . لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الحديث - القاهرة .
- (٢٣) تفسير القرآن العظيم . لعهاد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير . قدم له الدكتور / يوسف عبد الرحمن المرعشلي دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩٦ م .
- (٢٤) تفسير اللباب في علوم الكتاب . لابن عادل أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي . دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- (٢٥) تفسير المراغي . لأحمد مصطفى المراغي . مكتبة مصطفى الجلي . مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢ م .
- (٢٦) تفسير النيسابوري المسمى "غرائب القرآن و رغائب الفرقان" . للإمام حسن بن محمد النيسابوري . تحقيق الشيخ / زكريا عمران ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٤١٦ هـ / ١٩٩٩ م .
- (٢٧) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف . للأستاذ / الشيخ احمد الحملاوي . وضعه / أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل . مكتبة إحياء التراث - مكة المكرمة .
- (٢٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تأليف العلامة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، قدم له فضيلة الشيخ عبد الله عبد العزيز بن عقيل و فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت .

- (٢٩) جامع البيان في تأويل القرآن. لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- (٣٠) الجامع الصحيح المسمى "صحيح مسلم". لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، دار الجيل - بيروت.
- (٣١) الجامع الصحيح. لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- (٣٢) الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. راجعه و ضبطه و علق عليه الدكتور: محمد إبراهيم الحسناوي. دار الحديث - القاهرة. الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- (٣٣) جوهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي. مؤسسة الحلبي للنشر و التوزيع - القاهرة، طبعة جديدة بالآوفست.
- (٣٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- (٣٥) الحجة. لأبي علي الفارسي. تحقيق / علي النجدي ناصف و آخريين. الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الثانية مصورة عن الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- (٣٦) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية. لسليمان فياض، دار المريخ للنشر - الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- (٣٧) الخصائص. لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق الدكتور / عبد الحميد هندراوي: المدرس بكلية دار العلوم بالقاهرة. دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م. وطبعة أخرى تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٢ م - ١٩٥٦ م.

- (٣٨) الدر المثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي. دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.
- (٣٩) دراسات الأسلوب القرآني. للدكتور/ محمد عبد الخالق عزيمة. الرياض، الطبعة الأولى.
- (٤٠) دلائل الإعجاز. للشيخ / الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي. قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر. مكتبة المعارف للنشر و التوزيع - الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- (٤١) دلالة الألفاظ. للدكتور إبراهيم أنيس. مكتبة أنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٨٦ م.
- (٤٢) دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث "دراسة تحليلية للوظائف الصوتية و البنوية و التركيبية في ضوء نظرية السياق". للدكتور / عبد الفتاح عبد العليم البركاوي كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر. دار المنار - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
- (٤٣) الرسالة. لمحمد بن إدريس الشافعي. تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م.
- (٤٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لمحمود الألوسي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٤٥) زاد المسير في علم التفسير. لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.
- (٤٦) سر صناعة الإعراب. تأليف / أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق / محمد حسن محمد حسن إسماعيل و آخرين. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

- (٤٧) شرح الشافية في التصريف . لجمال الدين عبد الله بن محمد بن احمد النيسابوري .
دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - الطبعة الأولى .
- (٤٨) شرح المفصل . لموفق الدين ابن يعيش بن علي النحوي . عالم الكتب - بيروت .
- (٤٩) شرح الملوكي في التصريف . لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية - حلب ، ١٣٩٣هـ / ١٩٩٧م .
- (٥٠) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستر اباذي . دار الكتب العلمية - بيروت ،
١٩٨٢ م .
- (٥١) الصحاح ؛ تاج اللغة وصحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهري . دار العلم
للملايين - بيروت . الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م .
- (٥٢) صفوة التفاسير . للشيخ / محمد علي الصابوني . دار القرآن الكريم - بيروت .
الطبعة الثانية ، ١٩٨١ م .
- (٥٣) علم الدلالة . للدكتور / احمد مختار عمر . عالم الكتب - الطبعة الخامسة ، ١٩٩٨ م .
- (٥٤) علم اللغة مقدمة للقاريء العربي . للدكتور / محمود السعران . دار النهضة العربية
للطباعة و النشر .
- (٥٥) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير . تحقيق / احمد محمد شاكر . مكتبة التراث
الإسلامي القاهرة . الطبعة الأولى .
- (٥٦) العين . لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي . مؤسسة الاعلمي
للمطبوعات - بيروت . الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
- (٥٧) غريب الحديث . لأبي عبيد . مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد ، الهند ، الطبعة
الأولى ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- (٥٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . لمحمد بن علي
الشوكاني . تحقيق : سعيد محمد اللحام . دار الفكر - بيروت .

- (٥٩) فقه اللغة وخصائص العربية، للدكتور محمد المبارك، دار الفكر - بيروت، ١٩٦٤ م.
- (٦٠) في تصريف الأفعال للدكتور: عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب - المنيرة، ١٩٩١ م.
- (٦١) في علم اللغة العام. للدكتور / عبد العزيز احمد علام: أستاذ علم اللغة و الصوتيات بجامعة الأزهر و كلية التربية للبنات بجدة (دار كنوز المعرفة للمطبوعات و الأدوات المكتبية . الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- (٦٢) القاموس المحيط . لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
- (٦٣) قضايا نحوية و صرفية "محاضرات للدكتور ناصر حسين علي على طلبة الماجستير في قسم اللغة العربية و آدابها في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة بالجزائر، للعام الدراسي "١٤٠٦-١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦-١٩٨٧ م"، المطبعة التعاونية - دمشق ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- (٦٤) الكتاب . تأليف / عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه . تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب - بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- (٦٥) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ابن محمد الزمخشري. دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦٦) لباب التأويل في أسرار التنزيل . لعلي بن محمد الخازن . دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى.
- (٦٧) لسان العرب . لابن منظور، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩ م.

- (٦٨) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط. للجاربردي فخر الدين أحمد بن الحسين، عالم الكتب - بيروت.
- (٦٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- (٧٠) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- (٧١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. لمحمد الأنطاكي، دار الشرق العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- (٧٢) مختصر العين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي. عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- (٧٣) المخصص. لأبي الحسن إسماعيل بن سيده الاندلسي. المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر - بيروت.
- (٧٤) مدارك التنزيل "تفسير النسفي". لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. دار الكتاب العربي - بيروت.
- (٧٥) مشكل إعراب القرآن. لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق / ياسين محمد السواس
- (٧٦) معالم التنزيل "تفسير البغوي"، للحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- (٧٧) معاني القرآن. لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء. تحقيق / محمد علي و احمد يوسف.

- (٧٨) معاني القرآن . للاخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط . تحقيق
الدكتورة / هدى محمد قراعة . الناشر / مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة الأولى،
١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- (٧٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه / محمد فؤاد عبد الباقي .
دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع . الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٨٠) المعجم الوسيط . إخراج : مجمع اللغة العربية - القاهرة، المكتبة الإسلامية . الطبعة
الأولى، ١٩٧٩ م .
- (٨١) معجم مفردات ألفاظ القرآن . للعلامة أبي القاسم الحسين بن أحمد المفضل
المعروف بالراغب الأصفهاني . ضبطه وصححه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس
الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- (٨٢) معجم مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد
السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٨٣) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب . لجمال الدين ابن هشام . دار نشر الكتب
الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩ م .
- (٨٤) المغني في تصريف الأفعال . ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال . للدكتور
محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- (٨٥) مفاتيح الغيب . لفخر الدين محمد بن عمر الرازي . دار الكتب العلمية - بيروت.
الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- (٨٦) مفتاح العلوم للإمام سراج الملا والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن
علي السكاكي، ضبط وكتابة هواش وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت،
الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- (٨٧) المفصل في صنعة الإعراب . للزنجشري أبو القاسم محمد بن عمر. دار الجيل - بيروت، الطبعة الثانية .
- (٨٨) المقتضب . لأبي العباس محمد بن يزيد الأزدي المبرد . تحقيق الدكتور / محمد عبد الخالق عضيمة . دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- (٨٩) الممتع في التصريف . لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الأشبيلي الشهير بابن عصفور دار الأفق الجديدة - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ .
- (٩٠) من صيغ العربية وأوزانها "أفعل" . للدكتور: عبد الحلیم عبد الباسط المرصفي الطبعة الحادية عشر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩١) المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان البصري . مكتبة البابي الحلبي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ .
- (٩٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي . تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي . دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ج	ملخص عربي
د	ملخص إنجليزي
هـ	شكر وتقدير
ز	المقدمة
١	التمهيد
١	ويشتمل على: الدراسات السابقة
٣	الصيغة والبناء
٤	أنواع المعنى
٤	السياق
٧	أنواع الدلالة
٩	الفصل الأول
١٠	المبحث الأول: دلالات صيغة تفعل عند الصرفيين
١٨	المبحث الثاني: دلالات صيغة تفعل عن أصحاب المعاجم وأهل اللغة
٤٥	الفصل الثاني
٤٦	المبحث الأول: الدلالات الجزئية للأمثلة القرآنية
٤٦	١ - الفعل تأخر
٤٨	٢ - الفعل تأذن

٥٠	٣- الفعل تبتل
٥١	٤- الفعل تبدل
٥٣	٥- الفعل تبرأ
٥٦	٦- الفعل تبرج
٥٨	٧- الفعل تبسم
٥٩	٨- الفعل تبوأ
٦٢	٩- الفعل تبين
٧٠	١٠- الفعل تجرع
٧١	١١- الفعل تجسس
٧٣	١٢- الفعل تجلى
٧٥	١٣- الفعل تحبب
٧٦	١٤- الفعل تحرف
٧٧	١٥- الفعل تحرى
٧٨	١٦- الفعل تحسس
٧٩	١٧- الفعل تحصن
٨٠	١٨- الفعل تحيز
٨١	١٩- الفعل تحبط
٨٣	٢٠- الفعل تخطف
٨٥	٢١- الفعل تخلف
٨٦	٢٢- الفعل تخلى
٨٧	٢٣- الفعل تخوف

٨٨	٢٤- الفعل تخير
٨٩	٢٥- الفعل تدبر
٩٢	٢٦- الفعل تذر
٩٣	٢٧- الفعل تدلى
٩٤	٢٨- الفعل تذكر
١٠٦	٢٩- الفعل تربص
١١٠	٣٠- الفعل تردد
١١١	٣١- الفعل تردى
١١٣	٣٢- الفعل ترقب
١١٦	٣٣- الفعل تزكى
١٢٠	٣٤- الفعل تزمّل
١٢١	٣٥- الفعل تزود
١٢٣	٣٦- الفعل تزيل
١٢٤	٣٧- الفعل تزين
١٢٥	٣٨- الفعل تسلل
١٢٦	٣٩- الفعل تسنه
١٢٨	٤٠- الفعل تسور
١٢٩	٤١- الفعل تشقق
١٣١	٤٢- الفعل تصدع
١٣٢	٤٣- الفعل تصدق
١٣٧	٤٤- الفعل تصدى

١٣٨	٤٥- الفعل تصعد
١٣٩	٤٦- الفعل تضرع
١٤٢	٤٧- الفعل تطهر
١٤٥	٤٨- الفعل تطوع
١٤٨	٤٩- الفعل تطوف
١٥٠	٥٠- الفعل تطير
١٥٢	٥١- الفعل تعجل
١٥٣	٥٢- الفعل تعدى
١٥٦	٥٣- الفعل تعفف
١٥٧	٥٤- الفعل تعلم
١٥٩	٥٥- الفعل تعمد
١٦١	٥٦- الفعل تغشى
١٦٢	٥٧- الفعل تغير
١٦٣	٥٨- الفعل تغيظ
١٦٤	٥٩- الفعل تفجر
١٦٦	٦٠- الفعل تفرق
١٧١	٦١- الفعل تفسح
١٧٢	٦٢- الفعل تفضل
١٧٣	٦٣- الفعل تفطر
١٧٥	٦٤- الفعل تفقد
١٧٧	٦٥- الفعل تفقه

١٧٨	٦٦- الفعل تفكر
١٨٥	٦٧- الفعل تفكه
١٨٦	٦٨- الفعل تفيأ
١٨٧	٦٩- الفعل تقبل
١٩٠	٧٠- الفعل تقدم
١٩٢	٧١- الفعل تقطع
١٩٦	٧٢- الفعل تقلب
٢٠١	٧٣- الفعل تقول
٢٠٢	٧٤- الفعل تكبر
٢٠٧	٧٥- الفعل تكلف
٢٠٨	٧٦- الفعل تكلم
٢١٠	٧٧- الفعل تلبث
٢١١	٧٨- الفعل تلطف
٢١٢	٧٩- الفعل تلظى
٢١٣	٨٠- الفعل تلقى
١١٦	٨١- الفعل تلهى
٢١٧	٨٢- الفعل تمتع
٢٢٢	٨٣- الفعل تمثل
٢٢٣	٨٤- الفعل تمطى
٢٢٤	٨٥- الفعل تمنى
٢٢٨	٨٦- الفعل تميز

٢٢٩	٨٧- الفعل تنزل
٢٣٣	٨٨- الفعل تنفس
٢٣٤	٨٩- الفعل تهجد
٢٣٥	٩٠- الفعل توجه
٢٣٦	٩١- الفعل توسم
٢٣٧	٩٢- الفعل توفي
٢٤٦	٩٣- الفعل توكل
٢٤٧	٩٤- الفعل توكل
٢٥٥	٩٥- الفعل تولى
٢٧٩	٩٦- الفعل تيسر
٢٨٠	٩٧- الفعل تيمم
٢٨٣	المبحث الثاني: الدلالات الكلية لصيغة "تَفَعَّل" عند المفسرين
٣٠٧	المبحث الثالث: مقارنة الأفعال ودلالاتها عند الفئات الثلاث
٣٠٨	أولاً: الأفعال التي اتحدت دلالاتها عند الفئات الثلاث.
٣٠٩	ثانياً: الأفعال التي اشترك في دلالاتها فئتان دون الثالثة.
٣١١	ثالثاً: الأفعال التي انفردت بدلالاتها فئة دون الفئتين الأخرين.
٣١٣	الخاتمة
٣١٥	فهرس المصادر والمراجع